

الأصول التمهيدية في المعارف المهدوية

الإمام المهدي عليه السلام من الغيبة حتى الظهور

تأليف

السيد محمد علي الحلو

بسم الله الرحمن الرحیم

الاصول التمهيديه فى المعارف المهدويه

كاتب:

محمد على الحلو

نشرت فى الطباعة:

العتبه الحسينيه المقدسه

رقمى الناشر:

مركز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الاصول التمهیدیه فی المعارف المهدویه

اشاره

رقم الإیداع فی دار الکتب والوثائق ببغداد

لسنه ۲۰۱۱ ۱۶۵

الحلو، محمد علی، ۱۹۵۷- م.

الأصول التمهیدیه فی المعارف المهدویه: الإمام المهدی من الغیبه حتی الظهور / تألیف محمد علی الحلو. - کربلاء: العتبه الحسینیه المقدسه، ۱۴۳۲ق. = ۲۰۱۱م.

۱۶۹ ص. — (قسم الشؤون الفکریه والثقافیه فی العتبه الحسینیه المقدسه؛ ۴۹)

المصادر فی الحاشیه.

۱. المهدویه — الإنتظار. ۲ . محمد بن الحسن (عج) ، الإمام الثانی عشر، ۲۵۶ - ق. — الرؤیه . ۳ . محمد بن الحسن (عج)، الإمام الثانی عشر، ۲۵۶ - ق . — الغیبه — مطالعات تطبیقیه. ۴ . المهدویه — ببلیوجرافی. ۵ . محمد بن الحسن (عج)، الإمام الثانی عشر — السفراء. ۶ . آخر الزمان. ۷ . المهدویه والبداء. ۸ . المهدویه — شبهات وردود. ۹ . العتبه العسکریه المقدسه — السرداب — شبهات وردود. ألف. عنوان. ب. عنوان: الإمام المهدی من الغیبه حتی الظهور.

۶ ألف ۸ح / ۴ / BP ۲۲۴

تمت الفهرسه فی مکتبه العتبه الحسینیه المقدسه قبل النشر

ص: ۱

اشاره

بسم الله الرحمن الرحیم

الأصول التمهيديه

في المعارف المهدويه

الإمام المهدی علیه السلام من الغیبه حتی الظهور

تألیف

السید محمدعلی الحلو

اصدار

قسم الشؤون الفكريه والثقافيه

فی العتبه الحسینیه المقدسه

الطبعه الأولی

۱۴۳۲ه - ۲۰۱۱م

العراق: کربلاء المقدسه - العتبه الحسینیه المقدسه

قسم الشؤون الفکریه والثقافیه - هاتف: ۳۲۶۴۹۹

Web: www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

المقدمه

فی الوقت الـذی یجـد فیه البـاحث ضـروره التوفر علی معلومـات موجزه مختصـره توفر الجهـد والوقت للکثیر ممن یهمهم الشأن المهدوی, فإننا نجد مطولات المعرفه المهدویه تحت مساحه واسـعه من البحوث والتقصی المعرفی, مما یدفع البعض للبحث عن الفکره المهدویه وهی جاهزه ضـمن بحوث مختصـره مقتضیه, ولما کانت الکثیر من البحوث فی عهد العصرنه المعلوماتیه تحتاج إلی تشذیب وتنسیق, فإننا ارتئینا أن یحمل البحث المهدوی فی خلاصات تلغی معها الکثیر من الاستطرادات التی تقف حائلاً من تقدیم رؤیه ملخصه فی هذا الشأن, وهذا لا یعنی إلغاء البحوث المهدویه المطوله التی قدمها لنا علماؤنا رضوان الله علیهم وحفظ الله الباقین من ضـروره الرجوع إلیها, فإنّ المختصـرات لها خصوصـیاتها والمطولات لها دواعیها ومقتضـیاتها, وبین هذا الاختصار والاجمـال, وذلـک التطویـل والإسـهاب تتقـدم الرؤیه المعرفیه لـدی قراءنا وباحثینا إلی شوط کبیر من التقـدم والرقی ولابـد من الاشـاره إلی أنّ المختصـرات الموجزه علیهـا مسؤلیاتهـا فی المشـارکه المعرفیه کمـا إنّ للمطولاـت کـذلک مسؤولیاتها المعرفیه البحثیه, فإغفـال الإیجـاز فی أی علم من العلوم سـیؤدی بـذلک العلم إلی أنْ یحتکره أهله أی ذوی الاختصـاص والخبره, ویبقی الآخرون یستجدون معلوماتهم علی أساس اللمم, أو

المعرفـه المتشضـيه الـتى لاـ تقـدم الاـ معرفه غير متكـامله, فى حين تقـدم المـوجزات العلميه أهميه الخلاـصه المعرفيه فى الشـأن المبحوث, لـذا فإن الأصول المهدويه المقدمه فى هذا الإيجاز سـتعزز من الثقافه المهدويه ورفد المعرفه بشـكل لا يمكن تجاهله وإغفاله سائلين المولى تعالى أن يسدد الخطى ويأخذ بالأيدى إلى سبل الصواب.

ذكرى ولاده الإمام الحسن العسكرى عليه السلام ۱۴۳۰ه

السيد محمد على السيد يحيى الحلو

الأصل الأول: لابد من إمام

اشاره

لما كانت الغايه من الخلق عبادته تعالى, لقوله تعالى:

(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (١).

ولما كانت عبادته لاتتم إلّا بمعرفته تعالى فلابـد من وجود إمام يهدى إلى الحق ويكشف ما التبس على الناس معرفته وهو لطف مـن الله تعـالى, ومقتضـى رحمته وكرمه على عبـاده أن يجعـل لهم من يهـديهم إليه وليـوقفهم على معرفته ولاـ يكـون ذلـك إلا بالحجه، والحجه كما فى النبى فهى فى الإمام كذلك.

ولا يمكن الوقوف على كتاب الله تعالى وحـده دون المفسـر للكتاب؛ لوجود المجمل والمتشابه, ولا يقف على ذلك ما لم يكن قد مَنَّ الله عليه من علم خصه به؛ لمعرفه ما تشابه من الكتاب لقوله تعالى:

(هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْـكَ الْكِتَـابَ مِنْهُ آيَـاتٌ مُحْكَمَـاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَـابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَهِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ) (٢).

ومعنى ذلـك أن الواسـطه بيـن الله تعـالى وبين عبـاده هم الـذين مَنَّ الله عليهم بمعرفه مـا خفى على العبـاد معرفته من أحكـام الله وآياته وهو الحجه, فإذا تمت الحجه تمت إرادته من عباده وهى معرفته المقتضيه لعبادته تعالى.

١- الذاريات:٥۶.

٢- ال عمران:٧.

وإذا كانت الحاجه للنبى قائمه فلا بد أن تكون فى كل زمان دون زمان, ولما كان نبينا خاتم الأنبياء فتتعين أن يجعل الله له خليفه يقوم مقامه فى التبليغ لرأفته تعالى بعباده دون أن يتركهم سدىً، لا يعرفون شيئاً يختلفون باختلاف فهمهم لكتاب الله، وليس من شأنه تعالى أن يتركهم دون أن يستنقذهم من جهالتهم بمنقذٍ وهو الحجه على خلقه فى كل زمان.

فى شرائط الإمام

ولا يمكن تحقق المصلحه من وجود الإمام إلّا بشرائط يختص بها وحده دون غيره من رعيته ومن هذه الشرائط:

١- أن يكون الإمام معصوماً, فهو الحافظ لشرع الله تعالى, ووجوده لطف يمنع الناس من الوقوع فى خلاف إرادته تعالى فيرشدهم لطاعته وما فرض على العباد فى الحلال والحرام وإقامه الحدود والفرائض, فلو جاز عليه الخطأ وإرتكاب المعاصى انتفت الفائده من وجوده, ولصار محتاجاً إلى رعيته فى تسديده وإقامه اعوجاجه, ولا يصدر ذلك من الحكيم فهو خلاف الحكمه المقتضيه إلى إنقاذ الأمه من الجهاله, ولما كانت العصمه أمراً خفياً لايعلمه إلّا الله، تعيّن أن يكون الإمام منصوصاً عليه، وهو ما ذهبت إليه الإماميه من النص على الإمام.

٢- أن يكون أفضل الخلق, فهو أعلمهم وأكرمهم وأشجعهم وأسخاهم فضلًا عن كمالاته الخلقيه والبدنيه. لأنه القدوه لجميع العباد والحجه التى يحتج الله به عليهم.

٣- أن تظهر المعجزات على يديه تصديقاً لدعواه وتحدياً لمن ناواه ودليلاً على إمامته وبرهاناً على حجيته, وإلّا لادعى كل إنسان أنه إمام, واذا كان الأمر كذلك فلا يبقى معنى للحجه, إذ سيعتذر العباد عند الله بعدم تحقق المصلحه من وجود الحجه لعدم معرفتهم له, ولا تكون بعد ذلك «الحجه البالغه».

النص على الإمام

لم يزل النبى صلى الله عليه وآله وسلم يشير إلى أنّ الائمه من بعده اثنا عشر إماماً فقد أحصى علماء المسلمين ما لا يمكن حصره من حديث الأئمه من قريش اثنا عشر إماماً، وإليك ما رواه المسلمون فى ذلك:

۱- الائمه بعدى اثنا عشر من أهل بيتى.(۱)

۲- بعدى اثنا عشر خليفه كلهم من بنى هاشم.(۲)

۳- لا يزال هذا الدين ظاهراً على من ناواه حتى يمضى من أُمتى اثنا عشر أميراً كلهم من قريش.(۳)

ولا يمكن حصر رواه الحديث، اذ هو متواتر لا سبيل لإنكاره, ولم يترک النبى صلى الله عليه وآله وسلم الأمر هكذا دون أن يشير إلى هؤلاء الاثنى عشر خليفه حيث ذكرهم بأسمائهم, ونص عليهم واحداً بعد واحد.

فما رواه العلامه الكراجكى بسنده عن سلمان قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما فلما نظر إلى قال:

يا سلمان إن الله عزوجل لم يبعث نبياً ولا رسولاً الا جعل له اثنى عشر نقيباً.

قال، قلت: له يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد عرفت هذا من أهل الكتابين قال:

يا سلمان فهل عرفت من نقبائى الاثنا عشر الذين اختارهم الله للامامه من بعدى.

۱- الفردوس للديلمى عن معرفه الامام المهدى فقيه امامى:۱۶۹.

۲- ينابيع الموده للقندوزى:۳۰۸.

۳- معرفه الإمام:۱۷۰.

فقلت الله ورسوله أعلم قال:

يـا سـلمان خلقنى الله من صـفوه نوره ودعانى فاطعته، وخلق من نورى نور على عليه السـلام فـدعاه إلى طاعته، فاطاعه وخلق من نوره ونور على فاطمه، فداعاها فاطاعته وخلق منى ومن على وفاطمه الحسن والحسين فدعاهما فاطاعاه فسمانا الله عزوجل بخمسه أسـماء من أسـمائه فـالله محمـود وأنـا محمـد والله العلى وهـذا على والله فـاطر وهـذه فـاطمه والله ذو الإحسـان وهـذا الحسن والله المحسن وهذا الحسـين، ثم خلق منا ومن نور الحسـين تسـعه أئمه فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله عزوجل سـماء مبنيه أو أرضاً مدحيه أو هواءً أو ماءً أو ملكاً أو بشراً وكنا بعلمه أنواراً نسبحه ونسمع له ونطيع.

فقال:

يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم فوالى واليهم وتبرء من عدوهم فهو والله منا يرد حيث نرد ويكن حيث نكن.

قال، قلت: يا رسول الله فهل يكون إيمان بهم من غير معرفه بأسمائهم وأنسابهم فقال:

لا يا سلمان.

فقلت: يا رسول الله فأنّى لى لجنابهم قال:

قد عرفت إلى الحسين ثم سيد العابدين على بن الحسين ثم ولده محمد بن على باقر علم الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم جعفر بن محمـد لسـان الله الصادق ثم موسـى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً فى الله ثم على بن موسـى الرضا لامر الله ثم محمد بن على الجواد المختار من خلق الله ثم على بن محمد الهادى إلى الله ثم الحسن بن على الصامت الأمين على دين الله العسـكرى ثم ابنه حجه الله فلان سماه باسمه ابن

الحسن المهدی والناطق القائم بحق الله, إلی اخر الروایه. (۱)

وما رواه ابن عیاش بسنده عن عبدالله بن عمر یقول: سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یقول:

إن الله عزوجل أوحی إلی لیله أُسری بی یا محمد صلی الله علیه وآله وسلم من خلفت فی الارض علی أُمتک وهو أعلم بذلک, قلت یا رب أخی قال یا محمد, علی بن أبی طالب قلت نعم یا رب, قال یا محمد: إنی اطلعت إلی الارض اطلاعه فاخترتک منها فلاـ اذکر حتی تـذکر معی, أنـا المحمود وأنت محمـد، ثم اطلعت إلی الاـرض اطلاـعه أخری فـاخترت منهـا علی بن أبی طالب فجعلته وصـیک فأنت سید الأنبیاء وعلی سید الاوصیاء ثم شققت له اسماً من أسمائی فانا: الأعلی وهو علی، یا محمد إنی خلقت علیا وفاطمه والحسن والحسـین علیهم السلام والائمه من نور واحد ثم عرضت ولایتهم علی الملائکه فمن قبلها کان من المقربین ومن جحـدها کـان من الکافرین یا محمـد لو أنّ عبـداً من عبادی عبـدنی حتی ینقطع ثم لقینی جاحـداً لولایتهم أدخلته ناری ثم قال: یا محمـد أتحب أن تراهم قلت نعم, قال: تقـدم أمامک فتقدمت أمامی فإذا علی بن أبی طالب والحسن والحسـین وعلی بن الحسـین ومحمد بن علی وجعفر بن محمد وموسـی بن جعفروعلی بن موسـی ومحمد بن علی وعلی بن محمد والحسن بن علی والحجه القـائم کـأنه کوکـب دری فی وسـطهم, فقلت یـا رب من هؤلاـء فقـال: هؤلاـء الأـئمه، وهـذا القـائم یحل حلالی ویحرم حرامی...إلی آخر الروایه (۲)

وفی صحیحه أبی بصیر قال: سالت أبا عبدالله علیه السلام عن قوله عزوجل:

((أَطِیعُوا اللَه وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الأَمرِ مِنکُم)).

۱- الاستنصار فی النص علی الائمه الاطهار للشیخ الکراجکی:۸.

۲- مقتضب الأثر فی النص علی الأئمه الاثنی عشر لابی عبدالله بن عیاش:۳۰.

قال:

نزلت فی علی بن أبی طالب والحسن والحسین علیهم السلام.

فقلت: إن الناس یقولون فما باله لم یسم علیاً وأهل بیته فی کتاب الله عزوجل؟ فقال:

قولوا لهم أنّ رسول الله نزلت علیه الصلاه ولم یسم الله لهم ثلاثا ولا أربعاً حتی کان رسول الله هو الذی فسر ذلک، ونزلتْ الزکاه ولم یسم لهم من کل اربعین درهماً درهم, حتی کان رسول الله هو الذی فسر لهم ذلک, ونزل الحج فلم یقل لهم: طوفوا أسبوعاً حتی کان رسول الله هو الذی فسر لهم ذلک ونزلت:

(أَطِیعُوا اللَّهَ وَأَطِیعُوا الرَّسُولَ وَأُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ)

ونزلت فی علی والحسن والحسین فقال رسول الله فی علی:

«من کنت مولاه فعلی مولاه».

فقال صلی الله علیه وآله وسلم: أوصیکم بکتاب الله واهل بیتی فانی سألت الله أن لا یفرق بینهما حتی یوردهما علی الحوض فأعطانی ذلک.. إلی أن قال: فلو سکت رسول الله فلم یبین مَنْ أهل بیته، لادعاها آل فلان وآل فلان، لکن الله أنزل فی کتابه تصدیقاً لنبیه:

(إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیرًا)

الی اخر الروایه.. (۱)

والروایات فی ذلک کثیره تنص علی ذکر الائمه الاثنی عشر بأسمائهم، اذ حرص النبی صلی الله علیه وآله وسلم أن یجنب أمته الاختلاف والحیره والوقوع فی الفتن دون

۱- رساله مختصره فی النصوص الصحیحه علی إمامه الائمه الاثنی عشر للمرجع الشیخ جواد التبریزی:۱۲.

أن یـذکر لهم حجه الوقت وإمـام العصـر, أی لم یخـل عصـر عن حجه, ولم یزل إمـام یرث إمامـاً والی هـذا یشـیر قول جعفر بن محمد الصادق علیه السلام:

«الحجه قبل الخلق, ومع الخلق وبعد الخلق»(۱).

کما فی قوله تعالی:

(وَإِذْ قَالَ رَبُّکَ لِلْمَلَائِکَهِ إِنِّی جَاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً) (۲).

فأعلمهم إنّ أول خلقه للخلیفه مسـتخلفاً کل ما یریده تعالی من خلقه فی عبادته, وهکذا هو حجه زماننا وإمام عصرنا, ورث آبائه الطـاهرین مـواریث الأنبیـاء وسـنن الأصـفیاء وجعله خـاتم الأوصـیاء, وهـو المهـدی من آل محمـد صـلوات الله علیه وعلی آبـائه أجمعین.

۱- کمال الدین وتمام النعمه:۱۶.

۲- البقره:۳۰.

الأصل الثانی: وجوب معرفه المهدی من آل محمد صلوات الله علیهم

اشاره

لمـا فرض الله تعـالى طـاعته على عبـاده, فرض عليهم معرفه حجته, وسـفيره, والواسـطه بينه وبينهم, إذ لا تقوم لله حجه على خلقه دونه ولاـ يتم لخلقه معرفته تعـالى مـا لم يعرفوا الحجه الـذى به يعرفون أحكـام الله من حلاـله وحرامه وإقـامه أحكامه, وهو حال زماننا كذلك فلا تصح عباده الله وطاعته هكذا دون أخذها من مصدر التشريع ومنبع التفسير.. وقد تقدم الاشاره فى ذلك...

إذن علينا أن نعرف حجه زماننا بشـخصه, وتعيينه باسـمه دون أن نغفل أنّ الامر لم يقتصـر على الإماميه وحـدها فقـد أقر بـذلك جميع المسلمين ضروره وجعلوه من مسلماتهم.

المهدى فى القران الكريم

على إنّ القرآن الكريم يُعد أحد أهم الشواهد التى تثبت أحقيه أهل البيت عليهم السـلام, ولعل الملاحم القرآنيه التى استعرضت قصـص الأنبياء, وجهادهم ترسم ملامح التاريخ الجهادى لأهل البيت وتؤكد أنّ الشخوص القرآنيه المتمثله بسير الأنبياء الجهادى أعـاده ائمه أهـل البيت بكـل تفاصـيله وجزئياته حتى باتت سـيرتهم تحاكى السـير القرآنيه مما جعل التشاهـد فيما بينهما واضـحاً ملموساً, وفى هذا السـير المهدوى نقف على كثير من الآيات القرآنيه التى تسـتعرض القضيه المهدويه بشواهد لا يمكن خفاءها, فالظهور البين فى الايات المستعرضه تفرض على الفهم السليم التسليم.

أیْ لم یغفل القران الکریم مساله الإمام المهدی إلاّ وأشار إلیها اشارات ضـمنیه نبه من خلالها إلی أهمیه الاعتقاد بالإمام المهدی وضـروره وجوده, وقد بذل مفسـرو الفریقین جهدهم فی الإشاره إلی هذا الذکر الحکیم, لما له علاقه فی تصـحیح عقیده المسلم وسـلامه طاعته وحسن تدینه بالغیب ووجوب التصدیق بما اخبر به النبی الکریم صلی الله علیه وآله وسلم, فمن هذه الایات نذکر ما تیسر لنا الوقوف علیه:

١- قوله تعالی:

(الم (١) ذَلِکَ الْکِتَابُ لَا رَیْبَ فِیهِ هُدًی لِلْمُتَّقِینَ (٢) الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ وَیُقِیمُونَ الصَّلَاهَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ یُنْفِقُونَ) (١).

ابن بابویه بسنده عن یحیی ابن أبی القاسم قال: سالت الصادق علیه السلام عن قول الله عزوجل:

(الم (١) ذَلِکَ الْکِتَابُ لَا رَیْبَ فِیهِ هُدًی لِلْمُتَّقِینَ (٢) الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ).

فقال:

المتقون شیعه علی علیه السلام والغیب فهو الحجه الغائب.

وشاهد ذلک قوله تعالی:

(وَیَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَیْهِ آیَهٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَیْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّی مَعَکُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِینَ) (٢).

٢- قوله تعالی:

(وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِیِّهِ سُلْطَانًا فَلَا یُسْرِفْ فِی الْقَتْلِ إِنَّهُ کَانَ مَنْصُورًا)(٣).

١- البقره: ٢ - ٣.

٢- المحجه فیما نزل فی القائم الحجه عجل الله تعالی فرجه الشریف:٧.

٣- الاسراء:٣٣.

قال: ذلک قائم آل محمد یخرج فیقتل بدم الحسین علیه السلام فلو قتل أهل الارض لم یکن مسرفاً(۱)، وقوله:

(فَلَا یُسْرِفْ فِی الْقَتْلِ) لم یکن لیصنع شیئاً یکون مسرفاً.

ثم قال أبو عبدالله علیه السلام:

یقتل والله ذراری قتله الحسین علیه السلام بفعال آبائهم(۲).

۳- قوله تعالی:

(وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ کَانَ زَهُوقًا) (۳).

محمد بن یعقوب یرفعه إلی أبی جعفر علیه السلام فی قوله تعالی:

(وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ کَانَ زَهُوقًا).

قال:

إذا قام القائم علیه السلام ذهبت دوله الباطل. (۴)

۴- قوله تعالی:

(وَلَقَدْ کَتَبْنَا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّکْرِ أَنَّ الْأَرْضَ یَرِثُهَا عِبَادِیَ الصَّالِحُونَ) (۵).

۱- أیْ علی فرض أنه قتل بقدر أهل الارض للأخذ بثار الحسین علیه السلام فلم یکن مسرفا، وهو دلیل علی عظم دم الحسین علیه السلام الذی لا یعادله. أهل الارض جمیعاً، والایه تنفی الاسراف فی القتل الذی یتصوره البعض عند قیام القائم عجل الله تعالی فرجه الشریف.

۲- کامل الزیارات لابن قولویه:۶۳.

۳- الاسراء:۸۱.

۴- المحجه فیما نزل فی القائم الحجه عجل الله تعالی فرجه الشریف: ۱۴۰.

۵- الانبیاء:۱۰۵.

فی تفسیر علی بن إبراهیم فی معنی الآیه قال: الکتب کلها ذکر الله

(أَنَّ الْأَرْضَ یَرِثُهَا عِبَادِیَ الصَّالِحُونَ)

قال:

القائم علیه السلام وأصحابه. (۱)

۵- قوله تعالی:

(أُذِنَ لِلَّذِینَ یُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَی نَصْرِهِمْ لَقَدِیرٌ) (۲).

عن عبدالله بن عجلان عن أبی جعفر علیه السلام فی قول الله عزوجل:

أُذِنَ لِلَّذِینَ یُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَی نَصْرِهِمْ لَقَدِیرٌ

قال:

فی القائم علیه السلام وأصحابه (۳)

۶- قوله تعالی:

(الَّذِینَ إِنْ مَکَّنَّاهُمْ فِی الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاهَ وَآتَوُا الزَّکَاهَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْکَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَهُ الْأُمُورِ) (۴).

عن أبی جارود عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله عزوجل:

(الَّذِینَ إِنْ مَکَّنَّاهُمْ...الایه» قال:

هذه لآل محمد والمهدی (علیهم السلام) وأصحابه یملکهم الله مشارق

۱- المحجه:۱۵۲.

۲- الحج:۳۹.

۳- المحجه:۱۵۴.

۴- الحج:۴۱.

الارض ومغاربها ويظهر الدين ويميت الله عزوجل به وبأصـحابه البدع والباطل كما أمات السـفهه الحق حتى لا يرى أثر من الظلم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولله عاقبه الامور(۱).

۷- قوله تعالى:

(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) (۲).

في غيبه النعماني بسنده عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في معنى قوله:

« وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا..الايه» قال:

نزلت في القائم وأصحابه(۳).

۸- قوله تعالى:

وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (۴).

أنها نزلت في المهدي عليه السلام وقد أورد صاحب المحجه روايات في ذلك.

۹- قوله تعالى:

(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) (۵).

۱- المحجه:۱۵۵.

۲- النور:۵۵.

۳- غيبه النعماني عن المحجه:۱۶۰.

۴- القصص: ۵.

۵- التوبه:۳۳.

عن أبی بصیر قال: سألت أبا عبدالله علیه السلام عن قول الله عزوجل فی کتابه:

هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَی وَدِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَلَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ

فقال:

والله ما نزل تأویلها بعد.

قلت: جعلت فداک ومتی ینزل تأویلها؟ قال:

حتی یقوم القائم علیه السلام إن شاء الله.

قال:

فإذا خرج القائم علیه السلام لم یبق کافر ولا مشرک الا کره خروجه.(۱)

۱۰- قوله تعالی:

أَفَغَیْرَ دِینِ اللَّهِ یَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَکَرْهًا وَإِلَیْهِ یُرْجَعُونَ (۲).

عن أبی عبد الله علیه السلام عن رفاعه بن موسی قال: سمعت أبا عبدالله علیه السلام یقول:

وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَکَرْهًا

قال:

إذا قام القائم لا تبقی أرض الا نودی فیها بشهاده أن لا اله الا الله محمداً

۱- تفسیر العیاشی:۸۷.

۲- ال عمران:۸۳.

رسول الله.(۱)

۱۱- قوله تعالی:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا)(۲).

عن عمر بن أبی المقدام وجابر بن یزید الجعفی قال أبو جعفر محمد بن علی الباقر (علیهم السلام):

یا جابر الزم الأرض فلا تحرک یداً ولا رجلًا حتی تری علامات أذکرها لک أن أدرکتها.

وعدّد علامات القائم حتی نزول السفیانی بجیش فی البیداء، إلی أن قال:

فینزل أمیر جیش السفیانی البیداء فینادی مناد من السماء: یا بیداء ببیدی القوم, فیخسف بهم فلا یفلت منهم الا ثلاثه نفر، یحوّل الله وجوهم إلی أقفیتهم وهم من کلب, وفیهم نزلت هذه الایه:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا... الایه)

قال:

والقائم علیه السلام یومئذ بمکه، قد أسند ظهره إلی البیت الحرام مستجیراً به... إلی آخر الروایه.(۳)

۱- نفس المصدر.

۲- سوره التوبه:۴۷.

۳- الغیبه للنعمانی: ۱۴۹.

۱۲- قوله تعالی:

(یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا مَنْ یَرْتَدَّ مِنْکُمْ عَنْ دِینِهِ فَسَوْفَ یَأْتِی اللَّهُ بِقَوْمٍ یُحِبُّهُمْ وَیُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ أَعِزَّةٍ عَلَی الْکَافِرِینَ یُجَاهِدُونَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَلَا یَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِکَ فَضْلُ اللَّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِیمٌ)

العیاشی بإسناده عن سلیمان بن هارون قال: قلت له: إنّ بعض هذه العجله یزعمون أنّ سیف رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم عن عبد الله بن الحسن، فقال:

والله ما رآه هؤلاء ولا أبوه بواحده من عینیه، إلّا أن أراه أبوه عند الحسین علیه السلام, وإنّ صاحب هذا الأمر محفوظ له فلا تذهبن یمیناً ولا شمالاً, فإنّ الامر والله واضح, والله لو أن أهل السماء والارض اجتمعوا علی أن یحولوا هذا الأمر من موضعه الذی وضعه الله فیه ما استطاعوا, ولو أنّ الناس کفروا جمیعاً حتی لا یبقی أحد لجاء الله بهذا الامر بأهل یکونون من أهله.

ثم قال:

أما تسمع الله یقول:

(یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا مَنْ یَرْتَدَّ مِنْکُمْ عَنْ دِینِهِ فَسَوْفَ یَأْتِی اللَّهُ بِقَوْمٍ یُحِبُّهُمْ وَیُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ أَعِزَّةٍ عَلَی الْکَافِرِینَ)

حتی فرغ من الآیه, وقال فی آیه أخری:

(فَإِنْ یَکْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَکَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَیْسُوا بِهَا بِکَافِرِینَ)

ثم قال:

إنّ أهل هذه الآیه هم أهل تلک الآیه.(۱)

۱- تفسیر العیاشی ج ۱، ۳۲۶.

١٣- قوله تعالى:

(وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ).(١)

فى تفسير القمى عن أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله:

إنّ الله قادر على أن ينزل آيه، وسيريكم فى آخر الزمان آيات: منها دابه الارض, والدجال, ونزول عيسى بن مريم وطلوع الشمس من مغربها.(٢)

١۴- قوله تعالى:

(هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ).(٣)

فى سنن الترمذى عن أبى هريره قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل: طلوع الشمس من مغربها والدجال والدابه.(۴)

وفى الفتن لابن حماد: والمستدرك للحاكم عن زيد بن أبى عتاب سمع أبا هريره يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

خمساً لا ـ أدرى أيتهن أول الآيات, وأيتهن إذا جاءت لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً: طلوع الشمس من مغربها والدجال وياجوج وماجوج والدخان والدابه.

١- الانعام:٣٧.

٢- تفسير القمى:١٩٨.

٣- الانعام:١۵٨.

۴- سنن الترمذى۵: ٢۶۴ ح٣٠٧٢.

۱۵- قوله تعالی:

(وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّی لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ).(۱)

قال المفضل فی حدیث مع الإمام الصادق... إلی أن قال: یا مولای فما تأویل قوله تعالی:

(لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)

قال علیه السلام:

هو قوله تعالی:

(وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّی لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ)

۱۶- قوله تعالی:

(أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ).(۲)

سئل أبی عبد الله الصادق علیه السلام فی قول الله تعالی:

أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ

متی یأتی ذلک الوقت قال:

إنّ الله إذا اخبر أنّ شیئاً کائن فکأنّه قد کان. (۳)

۱۷- قوله تعالی:

(أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ).(۴)

۱- الانفال:۳۹.

۲- النحل:۱.

۳- تفسیر العیاشی۲: ۲۵۴.

۴- الحج:۳۹.

عن أبی جعفر علیه السلام فی قول الله عزوجل:

(أُذِنَ لِلَّذِینَ یُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَی نَصْرِهِمْ لَقَدِیرٌ)

قال:

فی القائم علیه السلام وأصحابه. (١)

١٨- قوله تعالی:

وَبِئْرٍ مُعَطَّلَهٍ وَقَصْرٍ مَشِیدٍ.(٢)

فی قوله تعالی:

وَبِئْرٍ مُعَطَّلَهٍ وَقَصْرٍ مَشِیدٍ

روی علی بن إبراهیم قال: هو مثل لال محمد صلی الله علیه وآله وسلم قوله (وَبِئْرٍ مُعَطَّلَهٍ) هی التی لا یستسقی منها, وهو الإمام الذی قد غاب فلا یقتبس منه العلم (وَقَصْرٍ مَشِیدٍ) هو المرتفع وهو مثل لامیر المؤمنین علیه السلام والائمه وفضائلهم المشرفه علی الدنیا وهو قوله (لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ)

إلی غیر ذلک من الآیات الحاکیه عن حتمیه الاعتقاد بقضیه الإمام المهدی علیه السلام، ومن أراد المزید فلیرجع إلی مظانها.

الإمام المهدی علیه السلام فی الحدیث النبوی

لم تخل المدوّنات الحدیثه عند الفرق الإسلامیه من الحدیث عن الوجود المهدی وإنه المدخر لیملأها قسطاً وعدلاً, حتی عد ذلک من المتواترات التی لا یمکن التوقف فیها, بل هی من ضرورات الدین, ومن هذه الأحادیث:

١- بحار الانوار: ۵: ۵۸.

٢- الحج:۴۵.

۱- الصدوق فی إکمال الدین بسنده عن أبی الحسن علی بن موسی الرضا عن أبیه عن آبائه (علیهم السلام) قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

أنا سید من خلق الله عزوجل وأنا خیر من جبرئیل ومیکائیل وإسرافیل وحمله العرش وجمیع ملائکه الله المقربین وأنبیاء الله المرسلین وأنا صاحب الشفاعه والحوض الشریف, وأنا وعلی أبوا هذه الأمه, من عرفنا فقد عرف الله عزوجل, ومن أنکرنا فقد أنکر الله عزوجل, ومِن علی سبطا أمتی, وسیدا شباب أهل الجنه, الحسن والحسین, ومن ولد الحسین تسعه أئمه طاعتهم طاعتی ومعصیتهم معصیتی, تاسعهم قائمهم ومهدیهم.(۱)

۲- ما أخرجه الشیخ فی غیبته بسنده عن جابر عن عبدالله الانصاری قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

المهدی یخرج فی آخر الزمان.

۳- وبسند الصدوق عن جابر قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

المهدی من ولدی, اسمه اسمی وکنیته کنیتی, أشبه الناس بی خلقاً وخُلقاً, تکون به غیبه وحیره تضل فیها الأمم ثم یقبل کشهاب الناقب یملؤها عدلاً وقسطاً کما ملئت جوراً وظلماً.(۲)

۴- صحیح البخاری: عن أبی قتاده الأنصاری إنّ أبا هریره قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

کیف أنتم إذا ینزل ابن مریم فیکم وإمامکم منکم. (۳)

۵- صحیح مسلم: مثله بنفس السند واللفظ.

۱- إکمال الدین وإتمام النعمه:۲۴۸.

۲- نفس المصدر:۲۷۱.

۳- صحیح البخاری:کتاب بدء الخلق فی باب نزول عیسی بن مریم علیه السلام.

۶- صحیح الترمذی: عن زراره عن عبدالله قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

لاتذهب الدنیا حتی یملک العرب رجل من أهل بیتی یواطئ اسمه اسمی.(۱)

۷- صحیح أبی داود: عن أبی الطفیل عن علی رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال:

لو لم یبق من الدهر الا یوم لبعث الله رجلًا من أهل بیتی یملأها عدلًا کما ملئت جوراً. (۲)

۸- صحیح ابن ماجه: عن إبراهیم بن محمد الحنفیه عن أبیه علی قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

المهدی منا أهل البیت یصلحه الله فی لیله. (۳)

نسب الإمام المهدی علیه السلام فی الحدیث النبوی

لما بشر النبی صلی الله علیه وآله وسلم بحتمیه ظهور المهدی وإنّه من أهل بیته حدّد نسبه تحدیداً مفصلًا لئلا یشتبه علی البعض انتسابه إلی غیر ما حدده النبی صلی الله علیه وآله وسلم, فالمهدی من ولد فاطمه ومن ذریه الحسین وهو ابن الحسن العسکری علیه السلام, وبعد ذلک فلیس لأحد أنْ یدعی غیر هذا النسب أو یلتبس علی أحد شخصه الکریم, أو یعتذر أحدهم أنّ تصدیقه لمن یدعی المهدویه لالتباس الأمر علیه لعدم تحدید نسبه, لذا فقد قطع النبی صلی الله علیه وآله وسلم: الطریق علی کل دعوی وأسکت کل مدع, وبهذا حفظ النبی صلی الله علیه وآله وسلم الفکره المهدویه من کل سوء تناله محاولات الکائدین وعبث المدعین.

۱- صحیح الترمذی:باب ما جاء فی المهدی.

۲- صحیح:ابی داود بکتاب المهدی: ۴ / ۱۷۴.

۳- صحیح ابن ماجه:باب خروج المهدی /باب الفتن.

المهدی من ولد فاطمه (علیها السلام)

روی عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم أن المهدی من ولد فاطمه، وقد بشرها مراراً بذلک, وإنّ الله أکرمها بأنْ یکون المهدی من ذریتها.

فقد روی ابن ماجه عن سعید بن المسیب قال: کنا عند أم سلمه فتذاکرنا المهدی فقالت سمعت رسول الله یقول:

المهدی حق وهو من ولد فاطمه علیه السلام.(۱)

وروی ابن حجر الهیثمی فی الفتاوی الحدیثه:

أنّ المهدی من عتره رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من ولد فاطمه رضی الله عنها ابنته وأنّه أجلی الجبهه أقنی الأنف.(۲)

قال القرطبی فی التذکره: والأحادیث عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی التنصیص علی خروج المهدی من عترته من ولد فاطمه ثابته.(۳)

وفی الإشاعه لأشراط الساعه قال البرزنجی: إنّ أحادیث وجود المهدی آخر الزمان وإنه من عتره رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من ولد فاطمه (علیها السلام) بلغت حد التواتر المعنوی فلا معنی لإنکارها, ومن ثم ورد من کذب بالدجال فقد کفر ومن کذب بالمهدی فقد کفر. (۴)

فالمهدی إذن من ولد فاطمه ولیس من غیرها، کما زعم بعضهم أنهم فیهم ولیس فی غیرهم, وکان لمن ادعی من الکیسانیه أنها فی محمد بن الحنفیه, أو العباسیین بأنها فی محمد بن أبی جعفر المنصور أو غیرهم, کان نصیبهم من الفشل وعدم التصدیق لتعارض ما ادعوه ما تواتر عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی أنّ المهدی هو من ولد فاطمه علیهاالسلام.

۱- نفس المصدر.

۲- الفتاوی الحدیثه لابن حجر:۱۹۷.

۳- الحاوی للفتاوی للسیوطی۲: ۱۷۰.

۴- الإشاعه لأشراط الساعه للشریف البرزنجی:۲۴۹.

المهدی من ولد الحسین (علیه السلام)

ولم یزل النبی صلی الله علیه وآله وسلم یؤکد انتساب المهدی إلیه من ولد فاطمه (علیها السلام) فضلًا عن کونه من الحسین علیه السلام، لا ـ کما یتوهمه البعض أنه من الحسن بن علی علیه السلام، بل کان النبی صلی الله علیه وآله وسلم حریصاً علی بیان انتساب المهدی علیه السلام دون غیره.

فی عقد الدرر عن أبی نعیم فی صفه المهدی قال: وعن حذیفه (رضی الله عنه) قال: خطبنا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فذکرنا رسول الله بما هو کائن, ثم قال:

لو لم یبق من الدنیا, إلا یوم واحد لطول الله عزوجل ذلک الیوم حتی یبعث فیه رجلًا من ولدی اسمه اسمی.

فقام سلمان الفارسی رضی الله عنه فقال یا رسول الله من أی ولدک قال:

من ولدی هذا وضرب بیده علی الحسین. (١)

وفی دلائل الإمامه: عن أبی هارون العبدی عن أبی سعید الخدری قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

والذی نفسی بیده إنّ مهدی هذه الأمه الذی یصلی خلفه عیسی منا ثم ضرب یده علی منکب الحسین وقال: مِن هذا, مِن هذا. (٢)

وما صرح به الحسن بن علی (علیهما السلام) إنّ القائم من ولد اخیه الحسین (علیه السلام) کما فی حدیث طویل عند رد اعتراض بعض شیعته علی موادعته لمعاویه بن أبی سفیان حیث قال:

«..أما علمتم أنه ما منا أحد إلا ویقع فی عنقه بیعه لطاغیه زمانه إلا القائم الذی یصلی روح الله عیسی بن مریم علیه السلام خلفه, فإنّ الله عزوجل

١- عقد الدرور للمقدسی الشافعی:٢۴.

٢- دلائل الامامه:٢٣۴.

یخفی ولادته, ویغیب شخصه؛ لئلا یکون لأحد فی عنقه بیعه إذا خرج ذلک التاسع من ولد أخی الحسین ابن سیده الإماء, یطیل الله عمره فی غیبته, ثم یظهره بقدرته فی صوره شاب دون أربعین سنه, ذلک لیعلم إنّ الله علی کل شیء قدیر».(۱)

وما رواه الصدوق بسنده فی کمال الدین رفعه إلی الحسین بن علی علیهما السلام قال:

فی التاسع من ولدی سنه من یوسف وسنه من موسی بن عمران، وهو قائمنا أهل البیت یصلح الله تبارک وتعالی أمره فی لیله واحده. (۲)

المهدی ابن الحسن العسکری علیهما السلام

ولم یکتفِ النبی صلی الله علیه وآله وسلم، ولا أهل بیته الطاهرین من تسمیته وتحدید نسبه ما لم یعینوا والده، وهو خلیفه الحسن بن علی العسکری (علیهما السلام) لیرفع أدنی لبس وأقل شک فی تحدید نسبه الشریف دون أنْ تبتلی الأمه بأصحاب المدعیات, ولئلا یقع الناس فی الشبهات، فأفادوا صلوات الله علیهم أنّ المهدی هو المولود من الحسن العسکری دون غیره.

فما أورده الصدوق عن الصقر ابن أبی دلف قال: سمعت علی ابن محمد ابن علی الرضا علیهم السلام یقول:

إنّ الإمام بعدی الحسن ابنی, وبعد الحسن ابنه القائم الذی یملأ الارض قسطاً وعدلاً کما ملئت جوراً وظلماً.(۳)

وعن احمد ابن اسحاق بن سعد الأشعری قال دخلت علی أبی محمد الحسن بن

۱- کمال الدین للصدوق:۲۹۷.

۲- نفس المصدر.

۳- المصدر نفسه.

على عليهما السلام وأنا أريد أنْ أسأله عن الخلف من بعده فقال لى مبتدئاً:

يا احمد بن اسحاق إنّ الله تبارك وتعالى لم يخل الارض منذ خلق آدم (عليه السلام) ولا يخليها إلى أن تقوم الساعه من حجه الله على خلقه, به يدفع البلاء عن أهل الأرض, وبه ينزل الغيث, وبه يخرج بركات الارض.

قال فقلت له: يا ابن رسول الله فمن الإمام والخليفه بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت, ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليله البدر من أبناء الثلاث سنين, فقال:

يا احمد ابن اسحاق لولا كرامتك على الله عزوجل وعلى حججه ما عرضت عليك ابنى هذا, إنّه سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنيه, الذى يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

يا احمد ابن اسحاق مثله فى هذه الأمه كمثل الخضر (عليه السلام) ومثله مثل ذى القرنين والله ليغيبن غيبه لا ينجو فيها من الهلكه إلا من ثبته الله عزوجل على القول بإمامته ووفقه للدعاء بتعجيل فرجه.

فقال احمد ابن اسحاق: قلت له: يا مولاى فهل من علامه يطمئن إليها قلبى؟ فنطق الغلام (عليه السلام) بلسان عربى فصيح فقال:

أنا بقيه الله فى أرضه, والمنتقم من أعدائه, فلا تطلب أثراً بعد عين يا احمد ابن اسحاق.

فقال أحمد ابن اسحاق: فخرجت مسروراً فرحاً, فلما كان من الغد عدت إليه فقلت له: يا ابن رسول الله لقد عظم سرورى بما مننت به على, فما السنه الجاريه فيه من الخضر وذى القرنين؟ فقال:

طول غيبته يا احمد.

قلت: يا ابن رسول الله وإنّ غيبته لتطول؟ قال:

أی وربی حتی یرجع عن هـذا الأمر أكثر القائلين به ولا يبقى الا من أخذ الله عزوجل عهده لولايتنا, وكتب فی قلبه الإيمان وأيده بروح منه.

يا احمد ابن اسحاق، هذا أمر من الله, وسر من الله, وغيب من غيب الله, فخذ ما آتيتک واكتمه وكن من الشاكرين تكن معنا غداً فی عليين.([۱](#))

وكثير من الأحاديث التی أكدت علی ولادته من الإمام الحسن العسكری (عليه السلام) وبذلك فسيكون نسبه هكذا: محمد بن الحسن بن علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسين بن علی بن أبی طالب من فاطمه بنت رسول الله عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين.

التحريف فی نسب المهدی (عليه السلام)

اشاره

وبالرغم من تأكيدات النبی صلی الله عليه وآله وسلم علی انتساب المهدی إلی الحسين عليه السلام وبالرغم من الروايات المتكاثره فی إنّه ابن الحسن العسكری, إلاـ أنّ البعض حاول تغيير مسار هـذه الروايات إلی الوجهه التی يريدها، والسعی إلی تحريف ما ورد فی هذا الانتساب المبارک, فقد أورد بعضهم أنّ النبی صلی الله عليه وآله وسلم قال: المهدی اسمه اسمی واسم أبيه اسم أبی.([۲](#))

ولا يشک أحد أنّ الحديث غير صحيح وغير مقبول من جهات:

أولاً- كونه غير صحيح

أ- فقد روی نعيم بن حماد عن ابن عيينه عن عاصم عن عبد الله النبی صلی الله عليه وآله وسلم حديث اسم ابيه اسم أبی ولم يذكر الواسطه بين عاصم وبين عبد الله وبعضهم صرح أنها ضعيفه كما فی حاشيه الكتاب.

۱- ۱ كمال الدين: ٣۵٧.

٢- الفتن لابن حماد:٣۶٨.

ب- إنّ فی بعض أسانیـد الحـدیث رشدین بن سـعد المهری: عن عثمان بن سـعید قلت لیحیی بن معین: فرشدین بن سـعد؟ قال: لیس بشیء.

وعن عبد الله ابن احمد الدروقی قال یحیی ابن معین: رشدین ابن سعد لیس بشیء.

وقال عمرو بن علی: ورشـدین بن سـعد المصری ضـعیف الحـدیث. وعن ابن حماد یقول: قال السـعدی: رشدین عنده معاضـیل ومناکیر کثیره.

وعبد الله بن بکیر یقول: رأیت اللیث ابن سعد وقد جاء إلی رشدین بن سعد بحذاء باب الصوال وقد علاه بالنعل حتی اخرجه من باب المسجد وقال له: لا تفتِ بالنوازل. (۱)

وقال أبو زرعه: ضعیف. وقال الجوزجانی: عنده مناکیر کثیره.وقال احمد: لا یبالی عمّن روی. (۲)

ج- وفی أسانید بعض الأحادیث إنّ "اسـمه اسمی واسم أبیه اسم أبی" هو زائده عن عاصم عن عبد الله بدل ابن عیینه عن عاصم عن عبدالله, ولایعرف زائده مَن, فإن کان زائده ابن سلیم فهو مجهول کما صرح بذلک الذهبی. (۳)

وإذا کان زائـده مولی عثمان فقد قال لابن عدی فی الضـعفاء حدیثه منکر (۴) وقال البخاری: لا یتابع علی حـدیثه. (۵) وإذا کان زائده ابن أبی الرقاد قال البخاری: منکر الحدیث.(۶)

۱- الکامل فی ضعفاء الرجال لابن عدی ۶۸-۷۰.

۲- میزان الاعتدال۳: ۴۰.

۳- میزان الاعتدال ۲: ۵۲.

۴- الکامل فی الضعفاء ۴: ۱۹۵.

۵- میزان الاعتدال ۳: ۵۲.

۶- نفس المصدر.

وإذا كان زائده ابن نشيط فقد قال ابن القطان: وزائده لا يعرف إلا بروايه ابنه عنه (١). وبهذا فكل زائده ليس بشيء وهو منكر الحديث.

إذن فهو من حيث السند غير صحيح، كما ذكرنا ورواته ليس بشيء.

ثانيا– أمّا كونه غير مقبول

فلأنّ حديث اسمه اسمى دون زياده واسم أبيه اسم أبى، فهو يكاد أن يكون متواتراً, وخلافه خلاف الضرورى, إذ الضروره تقتضى بتسلسل اثنى عشر إماماً، اخرهم المهدى المولود من الحسن بن على العسكرى، كما أشار إليه الحديث المتواتر عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم الأئمه من قريش اثنى عشر.

إنّ الزياده لم يقبلها أكثر العلماء, إذ أنكر المقدسى الشافعى فى عقد الدرر هذه الزياده بقوله بعد روايته الحديث قائلا: واخرجه الإمام احمد بن حنبل الشيبانى فى مسنده وقال: "رجلاً منى ولم يذكر اسم أبى"(٢)، وكذلك ابن خلدون بعد أن ذكر حديث "واسم أبيه اسم أبى" قال: وفيه داود بن المحبى بن المحرم عن أبيه وهما ضعيفان جداً.(٣)

ج– إنّ هذه الزياده تناسب مع دعاوى العباسيين الذين جعلوا محمد بن عبدالله – أى ابن أبى جعفر المنصور– هو المنصور ووضعوا لذلك أحاديث عده, وكذلك ادعى بعضهم أنّ محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن وغيرها من الدعاوى التى لا تتناسب مع كون الائمه من قريش اثنى عشر ولا تتفق مع الصفات الوارده عن المهدى على لسان رواه المسلمين.

وبذلك فستكون هذه الدعوى مردوده وغير منسجمه مع ضرورات المهدويه التى بشر بها النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

١– المصدر نفسه.

٢– عقد الدرر:٢٨.

٣– تاريخ ابن خلدون ١: ٣٢١.

الأصل الثالث: فی ولاده الإمام المهدی علیه السلام

اشاره

لما كانت الأرض لا تخلو من حجه, فلابـد لمعرفه الحجه بعـد الحسن العسـكرى (عليه السـلام)، حيث دأبت الشـيعه فى الوقوف على الأمر قبيل رحيل الإمام الحسن (عليه السلام), حرص أتباع الإمام أن يحثوا السؤال عن الخلف بعد الخلف, ولم يخفِ الإمام عليهم ذلك حيث أوقفهم على خليفته, وبادرهم هو (عليه السلام) فى بعض الاحيان على معرفه ولده, وأكد على التمسك به.

بشاره الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) بولاده ولده

عن احمـد بن اسـحاق بن سـعد الأشـعرى قـال: دخلت على أبى محمـد الحسن بن على عليهمـا السـلام، وأنا أريـد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لى مبتدئاً:

يا احمد بن اسـحاق إنّ الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام ولا يخليها إلى أنْ تقوم الساعه من حجه الله على خلقه, به يدفع البلاء عن أهل الارض, وبه ينزل الغيث, وبه يخرج بركات الأرض.

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فمن الإمام والخليفه بعدك؟ فنهض عليه السـلام مسـرعاً فدخل البيت, ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليله البدر من أبناء الثلاث سنين فقال:

يا احمد بن اسـحاق لولا كرامتك على عزوجل وعلى حججه ما عرضت عليك ابنى هذا, إنّه سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنيه الذى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.(۱)

۱- كمال الدين ۲: ۳۵۳.

وعن علی بن حمام قال: سمعت محمد بن عثمان العمری قدس الله روحه یقول: سمعت أبی یقول: سئل أبو محمد الحسن بن علی (علیهما السلام) وأنا عنده عن الخبر الذی روی عن آبائه (علیهم السلام):

أنّ الأرض لا تخلو من حجه لله علی خلقه إلی یوم القیامه وإنّ من مات ولم یعرف إمام زمانه مات میته جاهلیه.

فقال (علیه السلام):

إنّ هذا حق، کما أنّ النهار حق.

فقیل له: یا ابن رسول الله فمن الحجه والإمام بعدک؟ فقال:

ابنی محمد هو الإمام والحجه بعدی, فمن مات ولم یعرفه مات میته جاهلیه, اما ان له غیبه یحار فیها الجاهلون ویهلک فیها المبطلون, یکذب فیها الوقاتون, ثم یخرج وکأنی أنظر إلی الأعلام البیض تخفق فوق رأسه بنجف الکوفه. (۱)

کیف ولد الإمام (علیه السلام)

اشاره

فی الیوم الخامس عشر من شعبان سنه ۲۵۵ ه استقبلت عائله الإمام العسکری المولود المبارک عند فجر ذلک الیوم، وکانت السیده حکیمه بنت الإمام الجواد علیه السلام قد تولت أمر السیده نرجس عند الولاده, وکن جمع النسوه فی بیت الإمام العسکری علیه السلام یساعدن السیده حکیمه فی ذلک، منهن جاریه أبی علی الخیرانی التی أهداها إلی الإمام العسکری (علیه السلام), وماریه وهی جاریه کذلک فی بیت الإمام ونسیم خادمه الإمام العسکری (علیه السلام), ومعلوم أنّ شهاده هذه القوابل علی ولادته علیه السلام إحدی الادله التی یمکن الإعتماد علیها فی إثبات ولادته حالها

۱- المصدر نفسه ۲: ۳۷۶.

حال الولادات الاخرى التى تشهد بوقوعها القابله فضلاً عن اعتمادها كبينه أخرى على صحه انتساب المولود لأهله, ولا يفوتنا أنْ نقف على حيثيات الولاده فى شهاده السيده حكيمه بنت الإمام الجواد حيث حضرتها وأدلت بكل تفاصيلها ودقائقها.

روايه السيده حكيمه

فقد روى الصدوق بسنده الصحيح عن محمد بن عبد الله الطهوى قال: قصدت حكيمه بنت محمد (عليه السلام) بعد مضى أبى محمد (عليه السلام) أسألها عن الحجه وما قد اختلف فيه الناس من الحيره التى هم فيها.

فقالت لى: اجلس فجلست ثم قالت: يا محمد إنّ الله تبارك وتعالى لا يخلى الارض من حجه ناطقه أو صامته ولم يجعلها فى أخوين بعد الحسن والحسين (عليهما السلام) تفضيلاً للحسن والحسين وتنزيهاً لهما أن يكون فى الأرض عديلهما إلّا إنّ الله تبارك وتعالى خص ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن (عليهما السلام)، كما خص ولد هارون على ولد موسى عليه السلام، وإنّ كان موسى حجه على هارون، والفضل لولده إلى يوم القيامه, ولابد للأمه من حيره يرتاب فيها المبطلون, ويخلص فيها المحقون, كيلا يكون للخلق على الله حجه, وإنّ الحيره لابد واقعه بعد مضى أبى محمد الحسن (عليه السلام).

فقلت يا مولاتى هل كان للحسن (عليه السلام) ولد؟

فتبسمت ثم قالت: إذا لم يكن للحسن (عليه السلام) عقب فمن الحجه من بعده؟ وقد أخبرتک إنّه لا إمامه لأخوين بعد الحسن والحسين (عليهما السلام).

فقلت: يا سيدتى حدثينى بولاده مولاى وغيبته (عليه السلام).

قالت: نعم, كانت لى جاريه يقال لها نرجس, فزارنى ابن اخى فاقبل يحدق النظر إليها فقلت له: يا سيدى لعلک هويتها فارسلها إليک؟ فقال لها:

لا يا عمه ولكنى اتعجب منها.

فقلت: وما اعجابک منها؟ فقال علیه السلام:

سیخرِج منها ولد کریم علی الله عزوجل الذی یملأ به الأرض عدلاً وقسطاً کما ملئت جورا وظلما.

فقلت: فأرسلها الیک یا سیدی؟ فقال:

استأذنی فی ذلک أبی علیه السلام.

قالت: فلبست ثیابی وأتیت منزل أبی الحسن علیه السلام, فسلمت وجلست فبدأنی (علیه السلام) وقال:

یا حکیمه ابعثی نرجس إلی ابنی أبی محمد.

قالت: قلت: یا سیدی علی هذا قصدتک, علی أن أستأذنک فی ذلک, فقال لی:

یا مبارکه إنّ الله تبارک وتعالی أحب أن یشرککِ فی الأجر ویجعل لکِ فی الخیر نصیباً.

قالت حکیمه: فلم ألبث أن رجعت إلی منزلی، وزینتها وهیئتها لأبی محمد (علیه السلام) وجمعت بینه وبینها فی منزلی, فأقام عندی أیاماً, ثم مضی إلی والده (علیهما السلام) ووجهت بها معه.

قالت حکیمه: فمضی أبو الحسن (علیه السلام) وجلس أبو محمد (علیه السلام) مکان والده, وکنت أزوره کما کنت أزور والده, فجاءتنی نرجس یوماً تخلع خفی فقالت: یا مولاتی ناولینی خفک, فقلت بل أنت سیدتی ومولاتی، والله لا أدفع الیک خفی لتخلعیه ولا لتخدمینی, بل أنا أخدمک علی بصری, فسمع أبو محمد علیه السلام ذلک فقال:

جزاکِ الله یا عمه خیراً.

فجلست عنده إلی وقت غروب الشمس فصحت بالجاریه وقلت: ناولینی ثیابی لانصرف، فقال علیه السلام:

لا یا عمه بیتی اللیله عندنا, فإنه سیولد اللیله مولود کریم علی الله عز وجل الذی یحیی الله به الارض بعد موتها.

فقلت: ممن یا سیدی ولست أری بنرجس شیئاً من أثر الحبل؟ فقال:

من نرجس لا من غیرها.

قالت: فوثبت إلیها فقلبتها ظهراً لبطن فلم أر بها حبل فعدت إلیه (علیه السلام) فأخبرته بما فعلت, فتبسم ثم قال لی:

إذا کان وقت الفجر یظهر لک بها الحبل لأنّ مثلها مثل أمّ موسی علیه السلام, لم یظهر بها الحبل ولم یعلم بها أحد إلی وقت ولادتها, لأن فرعون کان یشق بطون الحبالی فی طلب موسی علیه السلام وهذا نظیر موسی (علیه السلام).

قالت حکیمه: فعدت إلیها فأخبرتها بما قال وسألتها عن حالها, فقالت: یا مولاتی ما أری بی شیئاً من هذا. قالت حکیمه: فلم أزل أرقبها إلی وقت طلوع الفجر وهی نائمه بین یدی لا تقلب جنباً إلی جنب, حتی إذا کان آخر اللیل وقت طلوع الفجر وثبت فزعه فضممتها إلی صدری وسمیت علیها, فصاح إلی أبو محمد علیه السلام وقال:

اقرئی علیها: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ)

فاقبلت أقرأ علیها, وقلت لها ما حالک؟ قالت: ظهر بی الأمر الذی أخبرک به مولای فاقبلت أقرأ علیها کما أمرنی, فأجابنی الجنین من بطنها یقرأ مثل ما أقرأ ومسلم علی.

قالت حکیمه: ففزعت لما سمعت, فصاح بی أبو محمد (علیه السلام):

لا تعجبی من أمر الله عز وجل إن الله تبارک وتعالی ینطقنا بالحکمه صغاراً ویجعلنا حجه فی أرضه کباراً.

فلم يتم الكلام حتى غيبت عنى نرجس فلم أرها كأنه ضرب بينى وبينها حجاب, فعدوت نحو أبى محمد (عليه السلام) وأنا صارخه فقال لى:

ارجعى يا عمه فإنک ستجديها فى مكانها.

قالت: فرجعت فلم ألبث أن كشف الغطاء الذى كان بينى وبينها وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشى بصرى وإذا أنا بالصبى (عليه السلام) ساجداً لوجهه جاثياً على ركبتيه رافعاً سبابتيه وهو يقول:

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له وأن جدى محمداً رسول الله وأن أبى أمير المؤمنين.

ثم عد إماماً إماماً إلى أن بلغ إلى نفسه ثم قال:

اللهم انجزلى ما وعدتنى واتمم لى أمرى وثبت لى وطأتى, واملأ الارض بى عدلاً وقسطاً..

إلى اخر الروايه.(۱)

والروايه الشريفه تطالعنا بعده أمور نستخلص منها:

أولاً- إن الحمل الذى كان لدى السيده نرجس لم تعلم به السيده إلا قبيل لحظات من ولادته الشريفه, وهو أمر يتعلق بإراده الله تعالى وعنايته فى ولاده الإمام (عليه السلام).

ثانياً- الروايه الشريفه ساكته عن تفاصيل بعض الحالات الإعجازيه التى صاحبت حاله الولاده, فهى لم تتحدث عن كيفيه اختفاء السيده نرجس عن أنظار السيده حكيمه، ولم تذكر الروايه ما أدلت به السيده نرجس عما شاهدته عند تلک اللحظات, وهو أمر إعجازى شأنه شأن الإعجازات الأخرى التى امتازت بها فصول الولاده.

۱- كمال الدين للصدوق:۴۲۶ الحديث ۳.

السيده حكيمه بنت الإمام الجواد (عليه السلام) ووثاقتها

لم يختلف أحد في وثاقه السيده حكيمه، وما هي عليه من المقام العظيم التي خصها الله تعالى به, فقد عرف عنها ملازمتها للإمامين العسكريين (عليهما السلام), أخيها الإمام الهادي وابن أخيها الإمام الحسن العسكري (عليهما السلام)، ومعلوم أن قربها للإمام العسكري يحكي عن تقواها وفضلها؛ لذا فقد خصها الإمام بالإشراف على ولاده الإمام الحجه وكتمان الأمر إلا لبعض خواصه, وقد امتدحها العلماء كثيراً وأثنوا على وثاقتها وصدقها، فقد ترجمها العلامه المامقاني بقوله: حكيمه بنت الإمام أبي جعفر الجواد (عليه السلام) هي التي حضرت ولاده مولانا القائم (عجل الله فرجه) وجعلنا في كل مكروه فداه، قال العلامه المجلسي في مزار البحار إن في القبه الشريفه يعني قبه العسكري (عليه السلام) قبراً منسوباً إلى الكريمه النجيبه العالمه الفاضله التقيه الرضيه حكيمه بنت أبي جعفر الجواد (عليه السلام)، وما لم يعترضوا لزيارتها مع ظهور فضلها وجلالتها وأنها كانت مخصوصه بالأئمه (عليهم السلام) ومودعه أسرارهم, وكانت أم القائم عندها وكانت حاضره عند ولادته وكانت تراه حيناً بعد حين في حياه أبي محمد العسكري (عليه السلام)، وكانت من السفراء والأبواب بعد وفاته, فينبغي زيارتها بما أجرى الله على اللسان مما يناسب فضلها وشأنها والله الموفق انتهى كلامه رفع مقامه, وقال المولى الوحيد ما لفظه: عدم التعرض لزيارتها رضي الله عنها كما أشار إليها الخال المفضال عجيب وأعجب منه عدم تعرض الأكثر كالمفيد رضوان الله عليه في الإرشاد وغيره في كتب التواريخ والسير والنسب لها في أولاد الجواد (عليه السلام) بل حضر بعضهم بناته في غيرها قال المفيد رحمه الله: وخلف أبو جعفر الجواد (عليه السلام) من الولد علياً إبنه الإمام من بعده وموسى وفاطمه وإمامه ولم يخلف ذكراً غير من سميناه, وقال الطوسي في أعلام الورى: وخلف من الولد علياً وموسى ومن البنات حكيمه وخديجه وأُم كلثوم، وبذلك فالسيده حكيمه تحظى من الوثاقه والمقام (۱) ما لا يتسنى لأحد إنكاره وعلى ضوء ذلك كانت مشاهدتها للإمام الحجه من أهم الدلائل على ولادته ووجوده الشريف.

۱- تنقيح المقال للشيخ المامقاني ۳: ۷۶، من فصل النساء الطبعه الحجريه.

فیمن شاهد الإمام الحجه (عجل الله فرجه)

ولا یقتصر الأمر علی السیده حکیمه بنت الإمام الجواد (علیه السلام) فی مشاهدتها للإمام الحجه علیه السلام، بل شهد علی ذلک نفر غیر یسیر من خاصه الإمام الحسن العسکری وغیرهم, وکانت هذه المشاهدات علی صنفین, صنف شاهد الإمام الحجه فی حیاه أبیه (علیه السلام)، وصنف آخر شاهده بعد حیاه أبیه أی فی الغیبه الصغری.

أمّا الذین شاهدوه فی زمن الإمام العسکری (علیه السلام) فهم:

۱- السیده حکیمه بنت الإمام الجواد (علیه السلام).

۲- جاریه أبی علی الخیزرانی.

۳- ماریه جاریه فی بیت الإمام (علیه السلام).

۴- نسیم خادمه الإمام العسکری (علیه السلام).

۵- عثمان بن سعید العمری مع أربعین رجلًا.

۶- محمد بن عثمان بن سعید العمری رآه مع أربعین رجلًا بإذن الإمام العسکری (علیه السلام).

۷- عقید خادم الإمام الحسن العسکری (علیه السلام).

۸- إبراهیم بن إدریس.

۹- إبراهیم بن عبده النیسابوری.

۱۰- إبراهیم بن محمد التبریزی.

۱۱- إبراهیم بن مهزیار الأهوازی.

۱۲- أحمد بن اسحاق بن سعد الأشعری.

۱۳- سعد بن عبد الله بن أبی خلف الاشعری من مشایخ والد الصدوق والکلینی.

۱۴- احمد بن الحسین بن عبد الملک أبو جعفر الازدی وقیل الأودی.

۱۵- احمد بن عبد الله الهاشمی وکان من ولد العباس مع تسع وثلاثین رجلًا.

۱۶- احمد بن محمد المطهر أبو علی من أصحاب الإمامین الهادی والعسکری (علیهما السلام).

۱۷- احمد بن هلال العبرتائی الفالی الذی خرج به لعن من الإمام (علیه السلام) اخیراً بعد غلوه.

۱۸- علی بن بلال من لعنه الإمام کذلک لامتناعه عن تسلیم الأموال إلی العمری.

۱۹- محمد بن معاویه بن حکیم.

۲۰- الحسن بن أیوب بن نوح.

۲۱- إسماعیل بن علی النوبختی أبو سهل.

۲۲- أبو عبد الله بن صالح.

۲۳- أبو محمد الحسن بن وجناء النصیبی.

۲۴- أبو هارون من مشایخ محمد بن الحسن الکرخی.

۲۵- جعفر بن الإمام علی الهادی (علیه السلام) والملقب بجعفر الکذاب، وقد رآه مرتین.

۲۶- الزهرانی وقیل الزهری وقد راه مع العمری رضی الله عنه.

۲۷ - رشیق صاحب الماداری.

۲۸- أبو القاسم حسین بن الروح السفیر الثالث.

۲۹- عبد الله السوری.

۳۰- عمرو الأهوازی.

۳۱- علی بن إبراهیم بن مهزیار الأهوازی.

۳۲- علی بن محمد الشمشاطی.

۳۳- محمد بن أحمد الأنصاری أبو نعیم الزیدی.

۳۴- غانم بن سعید الهندسی.

۳۵- کامل بن إبراهیم المدنی.

۳۶- محمد بن أحمد الأنصاری أبو نعیم الزیدی.

۳۷- أبو علی المحمودی.

۳۸- علان الکلینی وهو خال العلامه الکلینی صاحب کتاب الکافی.

۳۹- أبو الهیثم الدیناری.

۴۰- أبو جعفر الأحول الهمدانی.

۴۱- السید محمد بن القاسم العلوی العقیقی.

۴۲- محمد بن إسماعیل بن الإمام موسی بن جعفر (علیهما السلام) وهو أسن شیخ من ولد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی عصره.

۴۳- محمد بن جعفر أبو العباس الحمیری ومعه من أهل قم.

۴۴- محمد بن الحسن بن عبید الله التمیمی الزیدی المعروف بأبی سوره.

۴۵- محمد بن صالح بن علی بن محمد بن قنبر الکبیر وهو مولی الإمام الرضا علیه السلام.

۴۶- یعقوب بن منقوش.

۴۷- یعقوب بن یوسف الضراب الفسائی.

ص: ۵۱

۴۸- یوسف بن أحمد الجعفری.

وقد شاهدوه هؤلاء فی حیاه الإمام العسکری (علیه السلام) وبإذنه. أما الذین شاهدوه بعد وفاه أبیه العسکری أی فی الغیبه الصغری, فمنهم:

۱- أبو عمرو عثمان بن سعید العمری.

۲- محمد بن عثمان بن سعید العمری.

۳- البلالی.

۴- حاجز.

۵- العاصمی رجل من أهل الکوفه.

۶- أحمد بن إسحاق.

۷- محمد بن صالح من أهل همدان.

۸- محمد بن إبراهیم بن مهزیار من الأهواز.

۹- البسامی من أهل الری.

۱۰- محمد بن عبد الله الکوفی الأسدی.

۱۱- القاسم بن العلاء.

۱۲- محمد بن شاذان.

وهؤلاء کانوا من وکلائه (علیه السلام).

۱۳- أبو القاسم بن أبی حلیس.

۱۴- أبو عبدالله الکندی.

۱۵- أبو عبدالله الجنیدی.

١٦- هارون القزاز.

۱۷- النیلی.

۱۸- أبو القاسم بن دبیس.

۱۹- أبو عبدالله بن فروخ.

۲۰- مسرور الطباخ مولی أبی الحسن علیه السلام.

۲۱- أحمد ومحمد إبنا الحسین.

۲۲- إسحاق الکاتب النوبختی.

۲۳- محمد بن کشمود من همدان.

۲۴- جعفر بن حمدان.

۲۵- محمد بن هارون بن عمران.

۲۶- حسن بن هارون.

۲۷- أحمد بن أخ حسن بن هارون.

۲۸- ابن شاذاله.

۲۹- زیدان الصیمری.

۳۰- الحسن بن نضر من قم.

۳۱- محمد بن محمد القمی.

۳۲- علی بن محمد بن إسحاق وأبوه.

۳۳- الحسن بن یعقوب.

۳۴- القاسم بن موسی من أهل الری.

۳۵- محمد بن محمد الکلینی.

۳۶- أبو جعفر الرفاء.

۳۷- مرداس من قزوین.

۳۸- علی بن محمد.

۳۹- محمد بن شعیب بن صالح.

۴۰- الفضل بن یزید من الیمن.

۴۱- الحسن بن الفضل بن یزید.

۴۲- علی بن محمد الشمشاطی.

۴۳- الحسن بن الوجناء.

الأسالیب التی اعتمدها الإمام العسکری علیه السلام للإعلان عن ولاده المولود المبارک

اشاره

حرص الإمام الحسن العسکری علیه السلام علی التوفیق فی الإعلان عن ولاده ولده المهدی وبین الإبقاء علی السریه التامه فی إخفاء شخصه الکریم عن عیون السلطه علی حساب الآخر, لذا فقد استخدم الإمام العسکری علیه السلام أسلوبین للتبلیغ عن الولاده حسبما تطالعنا به الروایات:

أولاً- إسلوب مراسلات

أولاً- إسلوب مراسلات(۱)

کان أحد أسالیب معرفه ولاده الموعود إبّان مده ولادته بطرائق المراسله التی اعتمدها الإمام العسکری علیه السلام مع أصحابه، کما فی روایه أحمد بن إسحاق القمی قال: لما ولد الخلف الصالح علیه السلام ورد من مولانا أبی محمد الحسن بن علی علی جدی کتاب, وإذا فیه مکتوب بخط یده علیه السلام الذی کان یرد به التوقیعات

۱- الغیبه والانتظار السید محمد علی الحلو:۱۴۶.

علیه: ولـد المولود فلیکن عنـدک مسـتوراً، وعن جمیع النـاس مکتوماً, فإنا لم نظهر علیه إلاّ الأقرب لقرابته والمولی لولایته أحببنا إعلامک لیسرک الله فیه کما سرنا والسلام.(۱)

ثانیاً– إسلوب المشاهده

ثانیاً– إسلوب المشاهده(۲)

فقد عمد الإمام العسکری علیه السلام لتعریف الولید إلی خاصه أصحابه ووصیتهم به:

أ– روی الصـدوق بسـنده عن محمـد بن عثمان العمری رضـی الله عنه ومعاویه بن حکیم ومحمـد بن أیوب بن نوح قالوا: عرض علینا أبو محمد بن علی (علیهما السلام) ونحن فی منزله وکنا أربعین رجلاً فقال:

هذا إمامکم من بعدی وخلیفتی علیکم أطیعوه ولا تتفرقوا من بعدی فی أدیانکم فتهلکوا, أما إنکم لا ترونه بعد یومکم هذا.

قالوا فخرجنا من عنده فما مضت الا أیّام قلائل حتی مضی أبو محمد علیه السلام.

ب– وروی الشـیخ المفید بسـنده عن محمد بن إسـماعیل بن موسـی بن جعفر وکان أسن شـیخ من ولد رسول الله صـلی الله علیه وآله وسلم بالعراق– قال: رأیت ابن الحسن بن علی بن محمد (علیهم السلام) بین المسجدین وهو غلام.

ج– وروی عن عمرو الأهوازی قال: أرأیته أبو محمد وقال:

هذا صاحبکم.

د– وروی القنـدوزی الشـافعی فی ینابیع الموده عن الخادم الفارسـی قال: کنت بباب الـدار خرجت جاریه من البیت ومعها شـیء مغطی فقال لها أبو محمد: اکشفی

۱– بحار الانوار ۵۱: ۱۶.

۲– نفس المصدر.

عما معک فإذا غلام أبیض حسن الوجه فقال:

هذا إمامکم من بعدی.

قال: فما رأیته بعد ذلک.

ه- روی الطوسی فی غیبته بسنده عن أبی سلیمان داود بن عثمان البحرانی قال: قرأت علی إسماعیل بن علی بن محمد بن علی الرضا بن موسی بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علی بن الحسن بن علی بن أبی طالب صلوات الله علیهم أجمعین, ولد علیه السلام بسامراء سنه ست وخمسین ومائتین. وأمّه صقیل ویکنی أبو القاسم بهذه الکنیه أوصی النبی صلی الله علیه وآله وسلم إنّه قال:

اسمه کاسمی وکنیته ککنیتی, لقبه المهدی وهو الحجه وهو المنتظر وهو صاحب الزمان (علیه السلام).

قال إسماعیل بن علی: دخلت علی أبی محمد الحسن (علیهما السلام) فی المرضه التی مات فیها وأنا عنده إذ قال لخادمه عقید وکان الخادم أسودَ نوبیاً قد خدم من قبله علی بن محمد علیه السلام وهو ربّی الحسن علیه السلام فقال له:

یا عقید اغل لی ماء بمصطکی.

فأغلی له ثم جاءت به صقیل الجاریه أم الخلف علیه السلام.

فلما صار القدح فی یدیه وهم بشربه فجعلت یده ترتعد حتی ضرب القدح ثنایا الحسن, فترکه من یده وقال لعقید:

ادخل البیت فإنک تری صبیاً ساجداً فاتنی به.

قال أبو سهل قال عقید: فدخلت اتحری فإذا أنا بصبی ساجد رافع سبابته نحو السماء فسلّمت علیه فأوجز فی صلاته فقلت إنّ سیدی یأمرک بالخروج إلیه, إذ جاءت أمّه صقیل فاخذت بیده وأخرجته إلی أبیه الحسن علیه السلام. قال أبو سهل: فلما

مثل الصبی بین یدیه سلم وإذا هو دری اللون, وفی شعر رأسه قطط, مفلج الاسنان, فلما راه الحسن علیه السلام بکی وقال:

یا سید أهل بیته اسقنی الماء فإنی ذاهب إلی ربی.

وأخذ الصبی القدح المغلی المصطکی بیده ثم حرک شفتیه ثم سقاه, فلمّا شربه قال:

هیئونی للصلاه.

فطرح فی حجره مندیل فوضأه الصبی واحده واحده ومسح علی راسه وقدمیه. فقال له أبو محمد علیه السلام:

إبشر یابنی فأنت صاحب الزمان وأنت المهدی وأنت حجه الله علی أرضه, وأنت ولدی ووصیی وأنا ولدتک وأنت م ح م د بن الحسن بن علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب.

ولدک رسول الله وأنت خاتم الأئمه الطاهرین وبشر بک رسول الله وسماک وکناک بذلک عهد إلی أبی عن آبائک الطاهرین صلی الله علی أهل البیت ربنا إنه حمید مجید ومات الحسن بن علی من وقته صلوات الله علیهم أجمعین.

ص: ۵۷

الأصل الرابع: غیبه الإمام المهدی عجل الله فرجه الشریف

اشاره

الدواعی والأسباب:

بعد أن استعرضنا حیثیات ولاده الإمام المهدی علیه السلام, یبقی السؤال المهم: أین هو الإمام الآن؟

من المعلوم إنّ اطروحه الإمام المهدی علیه السلام فی بسط العدل والسلام أنحاء المعموره وأن یکون الدین لله وحده لا شریک له فإن ذلک لا یتحقق إلاّ بتأسیس الدوله الإلهیه العادله, ولا یتحقق الأمر هذا إلاّ بإلغاء کل الکیانات الدولیه التی لا تنسجم طبیعتها مع الاطروحه الإلهیه, ومن الطبیعی إنّ ذلک المشروع الذی یتبناه الإمام علیه السلام سیعرض السلطات غیر الشرعیه إلی الزوال وهو ما یقلق أکثر الحکام الذین لا ینسجمون فی رؤیتهم مع هذه الاطروحه الإلهیه, ومن غیر الممکن أن تبقی مثل هذه الأنظمه الظالمه تتفرج وتنتظر ساعه زوالها علی یده صلوات الله علیه, فإذن لابد أنْ یطارَد الإمام ویلاحَق من قبل هذه السلطات ومن کل الوجودات التی لا تتوافق مع معطیات حرکته المبارکه, وهو الواقع المفروض علی الإمام أن یحفظ نفسه الشریفه لیبقی سالماً دون ان یمسه سوء لینفذ المهمه الإلهیه التی أمره الله تعالی بإقامتها, فلابد إذن من الاختفاء عن أعین الناس لئلا یصل خبره إلی هؤلاء الحکام، الذین یلاحقونه للقضاء علیه مما ادّی به صلوات الله علیه أن یغیب ویبتعد عن أوساط الناس لیلتقی مع من یرید من شیعته تبعاً لمقتضیات المصلحه.

ویمکن تلخیص دواعی الغیبه وأسبابها کما یلی:

أولاً- إننا لا یمکن أن نقف علی العله الأساسیه والسبب المباشر للغیبه فإنّ ذلک اختص به الله تعالی ومن أطلعهم علی غیبه, فإنّ وجه المصلحه غائب عنا ولابد من التسلیم لأمره تعالی.

ثانیاً- لما کانت مهمه الإمام علیه السلام تقتضی إقامه الدوله الإلهیه العادله فلابد أن یکون ذلک علی حساب الأنظمه الجائره والدول الظالمه, وبالتأکید فإن هذا الأمر مما یفزع الحاکم الذی لا یری لنفسه الشرعیه أو الأهلیه فی قیام دوله تتصف بالعدل والقسط علی اقل تقدیر, مما یعنی أن الإبقاء علی الإمام المهدی هو بمثابه تمهید للقضاء علی أنظمتها وانتظار سقوطها علی یدیه فی أیه ساعه کانت مما یدعوها إلی ملاحقته ومتابعته, لذا فلابد من الإمام أن یبتعد عن مظان الخطر وإحتمالات التهلکه المنهی عنها شرعاً لأی إنسان عادی, فکیف بمن کلف فی تنفیذ المهمه الإلهیه فهو الأولی فی حفظ نفسه الشریفه؛ لأن التفریط وعدم الحفظ یعنی التفریط بالمهمه الإلهیه الموکل بها علیه السلام, والأمر العقلانی یقتضی أن یبتعد عن إحتمال الخطر، فضلاً عن الأمر المتیقن بخطورته، وبذلک فلابد للإمام أن یغیب عن أعین الناس، لیبتعد عن موارد الخطر المظنون والمتیقن حتی یأذن الله له بالظهور.

ثالثاً- إنّ تأسیس العالمیه تحتاج قیادتها إلی أن تنطلق من مرکز یضم شعباً متکاملاً واعیاً لمسؤولیته، ومتفهماً لإطروحه الإمام أیُما تفهم, ولابد أن تکون فتره طویله یمر بها هذا الشعب بمختلف التمحیص والاختبارات؛ لصقل ذاته وتنمیه قابلیاته علی تحمل مسؤولیته الملقاه علیه, والظاهر أن فتره الغیبه ستتدخل فی تکامل الشخصیه ووعیها نتیجه للظروف القاهره التی ستمر بها من امتحان واختبار وتمحیص.

رابعاً- تعد فتره الغیبه الکبری- علی ما نعتقد- فتره کافیه لخلق حاله الشوق

والـترقب لقـدوم المنقـذ بعـد أن يرى مـا تفعله ظروف الواقـع الظـالم والملغى لوجوده وكرامته, ومع هـذه الظروف القـاهره يبقى متطلعاً لاسـتقبال المصلح والمنقذ الذى طال انتظاره له, وبذلك سيتفاعل مع إطروحه الإمام عليه السلام بشكل قد لا يحصل دون هذه الغيبه وهذا الإنتظار.

ونؤكد هنا مره أخرى أن سـبب الغيبه يبقى مدخوراً فى علم الغيب وما هذه الدواعى والاسباب المذكوره إلا استخلاصاً للروايات الوارده عن أهل البيت (عليهم السلام) وقراءه لواقع الغيبه والإنتظار.

هـذه الغيبه لم تكن الأولى فى كيفيتها فقـد سـبقه إلى ذلك كثير من الأنبياء الـذين خافوا من الظالمين وابتعـدوا عن أعين الناس حتى أذن الله لهم بالظهور بعد رفع مقتضى الغيبه وأسبابها ومن أولئك الأنبياء الذين غابوا:

۱- غيبه نبى الله ادريس عليه السلام

فقـد غـاب عن قومه بعـدما أمر قومه بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر واعترض على مِلِك زمانه الـذى صادر أرض الفقير بعد أن قتله وأحوج أهله وعياله فجابه إدريس ذلك الظالم بقوله:

«أيها الجبار إنى رسول الله إليك وهو يقول لك: أما رضـيت أن قتلت عبـدى المؤمن ظلماً حتى اسـتخلصت أرضه خالصه لك, واحوجت عياله من بعـده واجمعتهم, أما وعزتى لأنقتمن له منك فى الآجل, ولاسـلبنك ملكك فى العاجل, ولأُخربن مدينتك, ولأُذلن عزك...» (۱)

فلم يحتمل هذا الجبار كلام ادريس حتى لاحقه وبقى ادريس غائباً عن قومه متخفياً عن أعين الظالمين.

۱- إكمال الدين: ۱۳۰.

۲- غیبه نبی الله صالح علیه السلام

فقد غاب صالح عن قومه بعدما کذبوه وکفروا بما جاءهم به وعقروا الناقه وعتوا عن أمر ربهم فغاب زماناً حتی إذا رجع إلیهم أنکروه بعد أن تغیرت صورته وضعف جسمه, فآمن به قوم وکفر به آخرون, قال تعالی:

(أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ (۷۵) قَالَ الَّذِینَ اسْتَکْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِی آمَنْتُمْ بِهِ کَافِرُونَ) (۱)

۳- غیبه نبی الله إبراهیم علیه السلام

فقد غاب إبراهیم بعد ولادته لطلب المَلِک لکل مولود ولِد, بعد إخبار المنجمین أنّ الذین سیقضی ملکک یولد فی هذا العام ففرق بین الرجال والنساء لئلا یکون الحمل الذی سینهی مُلک النمرود, لکن ذلک لم تمنع من إراده الله تعالی فولد إبراهیم وأخفاه أبوه بعد أن غیّبه عن الملِک وعن أعین الناس, قال الصدوق «فلم یزل إبراهیم علیه السلام فی الغیبه مخیفاً لشخصه کاتماً لأمره حتی ظهر فصدع بأمر الله تعالی ذکره وأظهره الله قدرته فیه ثم غاب علیه السلام الغیبه الثانیه وذلک حین نفاه الطاغوت من مصر فقال:

(وَأَعْتَزِلُکُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّی عَسَی أَلَّا أَکُونَ بِدُعَاءِ رَبِّی شَقِیًّا)

قال الله عزوجل:

(فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا یَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَیَعْقُوبَ وَکُلًّا جَعَلْنَا نَبِیًّا (۴۹) وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِیًّا) (۲)

۱- الأعراف:۷۶.

۲- مریم:۴۹ والکلام للشیخ الصدوق عن کمال الدین:۱۴۰.

۴- غیبه نبی الله یوسف علیه السلام

فقد غاب یوسف عن أهله وقومه عشرین عاماً ثلاثه أیام فی الجب وفی السجن بضع سنین والباقی عند عزیز مصر, وکان إخوته یلتقون به ولا یعرفونه لطول غیبته ولتخفیه عنهم حتی مَنّ الله علیه أن اجتمع مع أبیه یعقوب وإخوته وفی حدیث الإمام الصادق علیه السلام فی غیبه القائم ومقارنتها بغیبه یوسف النبی علیه السلام قال: وما تنکر هذه الأمّه أشباه الخنازیر أنّ إخوه یوسف کانوا أشبالاً أولاد أنبیاء تاجروا یوسف وبایعوه وهم إخوته وهو أخوهم فلم یعرفوه حتی قال لهم «أنا یوسف وهذا أخی» فما تنکر هذه الأمه أن یکون الله عزوجل فی وقت من الأوقات یرید أن یستر حجته عنهم, لقد کان یوسف یوماً ملک مصر وکان بین والده مسیره ثمانیه عشر یوماً فلو أراد الله تبارک وتعالی أن یعرفه مکانه لقدر علی ذلک والله لقد سار یعقوب وولده عند البشاره فی تسعه أیام إلی مصر, فما تنکر هذه الأمه أن یکون الله عزوجل یفعل بحجته ما فعل بیوسف أن یکون یسیر فیها بینهم ویمشی فی أسواقهم وهم لا یعرفونه حتی یأذن الله عزوجل له أن یعرفهم نفسه کما أذن لیوسف علیه السلام حین قال لهم «هل علمتم بیوسف وأخیه إذ أنتم جاهلون. قالوا إنک لانت یوسف. قال أنا یوسف وهذا أخی»(۱)

۵- غیبه نبی الله موسی علیه السلام

فقد أوردت الروایات أنّ یوسف علیه السلام حینما حضرته الوفاه أخبر أهل بیته وأتباعه بأن شده تنالهم «یقتل فیها الرجال وتشق بطون الحبالی وتذبح الأطفال حتی یظهر الله الحق فی القائم من ولد لاوی بن یعقوب وهو رجل أسمر طوال ونعته لهم فتمسکوا بذلک ووقعت الغیبه والشده علی بنی اسرائیل وهم منتظرون قیام القائم أربع مئه سنه حتی اذا بُشروا بولادته ورأوا علامات ظهوره واشتدت علیهم البلوی وحمل علیهم

۱- یوسف:۹۰والحدیث عن کمال الدین:۱۴۵.

بالخشب والحجاره وطلب الفقيه الـذى كانوا يستريحون إلى أحاديثه فاسـتتر, وراسـلوه فقالوا: كنا مع الشده نستريح إلى حديثك فخرج بهم إلى بعض الصـحارى وجلس يحـدثهم حـديث القائم ونعته وقرب الأمر, وكانت ليله قمراء, فبينما هم كـذلك إذ طلع عليهم موسى عليه السلام وكان فى ذلك الوقت حديث السن وقد خرج من دار فرعون يظهر النزهه فعدل عن موكبه وأقبل إليهم وتحته بغله وعليه طيلسان خز, فلما راه الفقيه عرفه بالنعت فقام إليه وانكبّ على قـدميه فقبلهما ثم قال: الحمـد لله الـذى لم يمتنى حتى أرآنيك, فلما رأى الشيعه ذلك علموا أنّه صاحبهم فأكبوا على الأرض شكراً لله عزوجل, فلم يزدهم على أن قال: أرجو أن يعجـل الله فرجكم, ثم غـاب بعـد ذلك, وخرج إلى مـدينه مـدين فأقام عنـد شـعيب ما أقام, فكانت الغيبه الثانيه أشـد عليهم من الأولى وكانت نيفاً وخمسـين سـنه واشـتدت البلوى عليهم واسـتتر الفقيه فبعثوا إليه أنّه لا صبر لنا على اسـتتارك عنا, فخرج إلى بعض الصحارى واستدعاهم وطيّب نفوسهم وأعلمهم أنّ الله عز وجل أوحى إليه أنه مفرج عنهم بعد أربعين سنه فقالوا بأجمعهم: الحمـد لله, فاوحى الله عزوجل إليه قل لهم: قـد جعلتها ثلاثين سـنه لقولهم «الحمـد لله», فقالوا: كل نعمه فمن الله, فأوحى الله إليه قل لهم: قد جعلتها عشـرين سنه, فقالوا: لا يأتى بالخير الا الله, فاوحى الله إليه قل لهـم: قد جعلتها عشراً, فقالوا: لا يصرف السوء الا الله فاوحى الله إليه قل لهم: لا تبرحوا فقد أذنت لكم فى فرجكم.. إلى آخر الحديث».(۱)

۶- غيبه نبى الله عيسى عليه السلام

قـال الصـدوق: وكـانت للمسـيح عليه السـلام غيبـات يسـيح فيهـا فى الارض فلا يعرف قومه وشـيعته خبره, ثم ظهر فأوصـى إلى شمعون بن حمون عليه السلام فلما مضى شمعون غابت الحجج بعده واشتد الطلب وعظمت البلوى ودُرس الدين وضُيعت

۱- كمال الدين :۱۴۶.

الحقوق واميتت الفروض والسنن وذهب الناس يميناً وشمالاً لا يعرفون أيا من أى, فكانت الغيبه مائتين وخسين سنه. (۱)

إذن فالغيبه قضيه عقليه لابد أن يتبعها كل من لا ينسجم ورؤيه السلطه الحاكمه فى إطروحته, وهكذا شأن جميع المصلحين الذين يرفضونهم قومهم ويتصورونهم على أنهم يخالفون ما هم عليه من الاعتقاد والدين حتى يضطروهم إلى الاختفاء لشده ما يلقونه هؤلاء المصلحون من الرفض والمطارده، وهذا حال جميع الأنبياء الذين جاءوا إلى قومهم برسالات الإصلاح, وما داهم الأنبياء والمصلحين من خطر الملاحقه وأساليب التنكيل هو مثله، بل أشد منه ما يعانيه الإمام المهدى عليه السلام الذى يطرح برنامجه الإلهى فى تأسيس الدوله العالميه، والتى تقوم على انقاض الدول الظالمه والرافضه للإصلاح, واختفاء الإمام وغيبته أمر يفرضه الواقع ويطالب به العقلاء لئلا يتعرض المطارد إلى التنكيل والقتل وهو الإسلوب الذى يتبعه الإمام المهدى عليه السلام.

تمهيدات لغيبه الإمام المهدى عليه السلام

اشاره

اتخذت مرحله التمهيد لغيبه الإمام المهدى عليه السلام مستويَين من العمل لدى أئمه أهل البيت عليه السلام احدهما التمهيد على المستوى النظرى والثانى التمهيد على المستوى العملى ليؤسسوا صلوات الله عليهم لأهم قضيه تتعلق بمصير الرسالات الإلهيه, اذ تُعد القضيه المهدويه المحصله النهائيه لجهود الأنبياء والائمه أجمعين فأى نجاح لهذه القضيه يُعد نجاحاً وتقدماً لما قدمه المصلحون من قاده الأمم, الأنبياء والأئمه والمصلحين, لذا فقد حرص أئمه أهل البيت عليه السلام أن يقدموا ذلك للأمه مشفوعاً بما سمعوه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أو رووه عن آبائهم الطاهرين, إلا أن هذه الجهود اتخذت منحيين من التبليغ لغيبه الإمام المهدى عليه السلام:

۱- نفس المصدر.

المنحی الأول: وهو المنحی النظری

اشاره

حیث حرص الأئمه علیه السلام إلی التبشیر بالإمام المهدی والذی سیصلح علی یدیه ما فسد من أمر الأمه إلّا إنّ ذلک سیبقیه بغیبه تطول وتنتهی بظهوره بأمر الله تعالی, وسنشیر إلی نبذ أقوالهم صلوات الله علیهم أجمعین:

۱. النبی صلی الله علیه وآله وسلم

روی جابر عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

المهدی من ولدی اسمه اسمی وکنیته کنیتی أشبه الناس بی خَلقاً وخُلقاً تکون به غیبه وحیره تضل فیها الأمم ثم یقبل کالشهاب الثاقب یملؤها عدلاً وقسطاً کما ملئت ظلماً وجوراً.

۲. الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام

عن الأصبغ بن نباته عن أمیر المؤمنین علیه السلام إنّه ذکر القائم علیه السلام فقال:

لیغیبن حتی یقول الجاهل: ما لله فی آل محمد حاجه.

۳. السیده فاطمه الزهراء علیها السلام

ما روته فی اللوح الذی یذکر فیه أسماء أولادها من الأئمه الاوصیاء وآخرهم القائم المهدی.

۴. الإمام الحسن بن علی علیه السلام

فی حدیث طویل.. إلی أن قال:

أما علمتم أنّه ما منا أحد إلّا ویقع فی عنقه بیعه لطاغیه زمانه إلّا القائم

الـذی یصـلی روح الله عیسـی بن مریم علیه السـلام خلفه فإن الله عزوجل یخفی ولادته ویغیب شـخصه لئلا یکون لأحد فی عنقه بیعه إذا خرج, ذلـک التاسع من ولـد أخی الحسـین ابن سـیده الإماء, یطیل الله عمره فی غیبته, ثم یظهره بقـدرته فی صوره شاب دون أربعین سنه ذلک لیعلم إنّ الله علی کل شیء قدیر.

۵. الإمام الحسین بن علی علیه السلام

قال الحسین بن علی علیه السلام:

فی التـاسع من ولـدی سـنه من یوسف وسـنه من موسـی بن عمران وهو قائمنـا أهل البیت یصـلح الله تبارک وتعالی أمره فی لیله واحده.

۶. الإمام علی بن الحسین علیه السلام

عن أبی خالـد الطایلی فی حدیث طویل إلی أن یقول فیه..فقلت له [أی الإمام زین العابدین علیه السـلام]: یا سـیدی روی لنا عن أمیر المؤمنین علی علیه السلام:

إن الارض لا تخلو من حجه لله عزوجل علی عباده.

فمن الإمام والحجه بعدک؟ قال:

إبنی محمـد اسـمه فی التوراه باقر, یبقر العلم بقراً, هو الحجه والإمام بعـدی ومن بعـد محمـد إبنه جعفر واسـمه عند أهل السـماء الصادق.

فقلت له: یا سیدی فکیف صار اسمه الصادق وکلکم صادقون؟.

قال:

حـدثنی أبی عن أبیه أن رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم قال: إذا ولـد إبنی جعفر بن محمد بن علی بن الحسـین بن علی بن أبی طالب فسـموه الصادق فإنّ للخامس من ولـده ولـداً اسـمه جعفر یـدعی الإمامه اجتراءً علی الله وکذباً علیه فهو عند الله جعفر الکذاب المفتری علی الله عز وجل

والمـدعى لما ليس له بأهل, المخالف على أبيه والحاسـد لأخيه, ذلك الذى يروم كشف ستر الله عند غيبته ولى الله عز وجل, ثم بكى على بن الحسـين بكـاءً شديـداً ثم قال: كأنى بجعفر الكـذاب وقـد حمل طاغيه زمانه على تفتيش أمر ولى الله, والمغيب فى حفظ الله والتوكيل بحرم أبيه جهلًا منه بولادته وحرصاً منه على قتله إن ظفر به وطمعاً فى ميراثه حتى يأخذه بغير حقه.

٧. الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام

عن أم هانىء (١) قالت: لقيت أبا جعفر محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب فسألته عن هذه الآيه:

(فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (١٥) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ)

فقال:

إمام يخنس فى زمانه عنـد انقضاء من علمه سـنه ستين ومائتين, ثم يبدو كالشـهاب الوقاد فى ظلمه الليل فإن أدركت ذلك قرت عيناك.

٨. الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

عن صفوان بن مهران حيث سأله عن المهدى من ولده فقال:

الخامس من ولد السابع, يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته.

٩. الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

فى حـديث يونس بن عبـد الرحمن إلى أن قـال فى القـائم.. الخـامس من ولـدى له غيبه يطول أمـدها على نفسه يرتـد فيها أقوام ويثبت فيها آخرون.

١- هى ليست أم هانى بنت أبى طالب أخت الامام على عليه السـلام، وذلك لبعد ادراكها للامام الباقر عليه السلام، وقد مال إلى ذلك الاستبعاد الشيخ.المامقانى فى تنقيح المقال.

۱۰. الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام

عن الريان بن صلت حيث سأله عن القائم إلى أن قال:

ذلك الرابع من ولدى يغيبه الله فى ستره ما شاء ثم يظهره فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

۱۱. الإمام محمد بن على الجواد عليه السلام

عن الصقر بن أبى دلف فى حديث طويل إلى أن قال: فقلت له: يابن رسول الله لم سمى القائم؟ قال: لأنه يقوم بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته فقلت له: ولم سمى المنتظر؟ قال: لأن له غيبه يكثر أيامها ويطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزئ بذكره الجاحدون, ويكذب فيها الوقاتون ويهلك فيها المستعجلون وينجو فيها المسلمون.

المنحى الثانى: وهو المنحى العملى

أسس الإمامان الهادى والعسكرى عليهما السلام لغيبه ولدهما الإمام المهدى عليه السلام عملياً فضلاً عما ورد عنهما صلوات الله عليهما من عشرات الأحاديث تؤكد على غيبه الإمام المهدى عليه السلام وذلك من خلال ما اتبعه الإمامان من أساليب الإبتعاد عن قواعدهم الشعبيه والتى كانت بعد ذلك أسلوبا من أساليب الغيبه التى استأنست بها أذهان الشيعه والذين سيواجهون محنه غيبه إمامهم القادم.

فقد ابتعد الإمام الهادى عليه السلام عن الناس بشكل أسهم فى تمهيد ابتعاد ولده الحسن العسكرى عليه السلام عن الناس وبمدى أوسع, وفى نفس الوقت أسهم هذا الإبتعاد من قبل الإمام العسكرى عليه السلام فى قبول أمر غيبه ولده المهدى عليه السلام. فالإمام الهادى عليه السلام تراوحت فترات غيبته عن قواعده بين فتره وأخرى حتى وصل الأمر أنّ خروجه إلى الناس كان فى الوقت الذى يخرج به إلى الخليفه عندما

يطالبه الخليفه بملاقاته فى البلاط, وكان الناس يصطفون على الطريق لمشاهده إمامهم الذى لم يروه منذ فتره ليست بالقصيره فيسلمون عليه ويطلبون بعض حوائجهم منه ويشاهدون كراماته ومعجزاته فى أثناء ذلك, إلا أنه عليه السلام لم يترك شيعته هكذا دون أن يقودهم من خلال سفيره المعين من قبله عثمان بن سعيد العمرى الذى كان حلقه وصل بين الإمام وبين شيعته ليقوم بتسهيل مهمه القياده والتوجيه التى لا يمكن استغناء الشيعه عنها حتى لو غاب عنهم إمامهم، والإمام صلوات الله عليه أراد أنْ يثبت أنّ الغيبه ليست مانعه عن مواصله قيادته لأُمته وإنّ ابتعاده عن شيعته لا يحول عن التطلع إلى الإبقاء على القياده الإلهيه فى خضم الواقع والحياه.

ولم يكن الإمام العسكرى عليه السلام بمعزل عن مهمه التمهيد للغيبه, فقد واصل هذه المهمه من خلال ابتعاده بشكل أكثر عن قواعده وشيعته، وذلك من خلال عدم السماح لشيعته أن يقابلوه إلاّ من وراء سِتار يتكلم معهم ويدير أمورهم, بل وصل الأمر إلى أكثر من ذلك فالإمام لا- يسمح حتى إلى خاصته ومقربيه أنْ يواجهوه إلاّ- من وراء ستار يضرب بينه وبينهم؛ ليألفوا غيبه إمامهم الموعود, وتبقى إداره شؤون الأمه غير بعيده عن الإمام بالرغم من غيبته وابتعاده عن قواعده وذلك من خلال سفير والده الإمام الهادى عليه السلام وهو الشيخ عثمان بن سعيد العمرى الذى كان حلقه وصل بين الإمام العسكرى عليه السلام وبين شيعته.

وهكذا هى إجراءات الإمامين الهادى والعسكرى عليهما السلام اللذين مارسا الغيبه عن قواعدهما الشعبيه؛ لئلا يواجهوا غيبه الإمام المهدى عليه السلام بشكل مفاجئ يعيق من خلاله التعاطى بين الإمام وبين شيعته ولتكون غيبه الإمام المهدى عليه السلام أمراً مألوفاً تعاملوا الشيعه معه من قبل إبان عصرى الإمامين الهادى والعسكرى عليهما السلام, وهذا ما جعل الأمر طبيعياً لدى الناس فى غيبه الإمام المهدى عليه السلام دون أن تسجل فى ذلك أيه حادثه اعتراض أو تراجع فى مستوى انشداد الناس لإمامهم المغيب.

الغيبتان الصغرى والكبرى للإمام المهدى عليه السلام

اشاره

كل من أراد أنْ يؤرخ لغيبه الإمام المهدى عليه السلام لابد أن يخضع دراسته لهذا التقسيم أى الغيبه الصغرى والغيبه والكبرى, وهذا التقسيم خاضع كذلك لظروف كلتا الغيبتين, فكونها صغرى لأنها محدده بتاريخ معين وتنتهى بتاريخ معين كذلك, وكونها كبرى فلانها تبدأ منذ نهايه الغيبه الصغرى وتنتهى حتى ظهوره الشريف وعلى هذا الاساس ستكون دراستنا لهذا التقسيم.

الغيبه الصغرى

لابد لنا من تحديد بدايه الغيبه الصغرى قبل أى بحث يراد، إلاّ أنّ ذلك يتردد بين نظريتين:

النظريه الاولى: تعتبر أنّ تحديد الغيبه الصغرى يبدأ منذ ولاده الإمام المهدى عليه السلام سنه ۲۵۵ ه اعتماداً على أن مقتضى حياته الشريفه اقتضت ان يكون بعيدا عن الأنظار إلاّ بقدر ما كان يسمح به الإمام الحسن العسكرى عليه السلام لبعض خاصته وأصحابه لمشاهدته، وإعتبار ذلك إحدى صيغ إثبات ولادته ووجوده، وإلاّ فإن حياه الإمام المهدى عليه السلام امتازت بالسريه التامه وكونها تعيش تحت معطيات الاختفاء والغيبه حذراً من الوقوف عليه من قبل النظام الحاكم وقتذاك, وقد التزم بذلك الشيخ المفيد وغيره, ولعله هو الأوفق.

النظريه الثانيه: حيث تعتبر بدايه الغيبه الصغرى منذ شهاده الإمام الحسن العسكرى عليه السلام سنه أى بعد الفجر من اليوم الثامن من شهر ربيع الاول سنه ۲۶۹ ه, حيث مارس الإمام المهدى عليه السلام مهام القياده وإداره شؤون الأمّه فى أبرز حدث، وهو مقابلته لوفد القميين قبل ظهر ذلك اليوم, وهو ما يميل إليه الأكثر من كون الغيبه الصغرى بدأت منذ ذلك الحين.

ومهما يكن من شيء فإن المسأله لا تقتضى الوقوف فيها كثيراً بقدر ما هو تحديد تاريخى لا يقتضى كثيرٌ خلافٍ.

إنّ الذى يهمنا الآن تتابع أحرج اللحظات التى تميزها هذه المرحله.

أولاً- كان وقع خبر شهاده الإمام العسكرى عليه السلام أمراً أيقظ الجميع على صيحات الناس الذين فقدوا أعظم إنسان على وجه الأرض, فقد شعرت الأمه بالفراغ منذ ذلك الحين للقياده الربانيه الحاضره لديها حتى يصف المؤرخون ذلك اليوم بانه يوم القيامه, وهو معلم مهم استشعر فيه النظام العباسى على تعلق الأمه بإمامه أهل البيت عليه السلام مهما كانت الظروف التى تحيطهم من قهر ومطارده وتنكيل, وإلى جانبه يشعر النظام بإفلاسه التام من الرصيد الشعبى الذى لابد أن يملكه أى نظام يدعى الشرعيه الدينيه أو السياسيه أو هما معاً.

ثانيا- مشهد الصلاه على الإمام العسكرى عليه السلام الذى أظهر الحقائق وكشف زيف المدعيات, إذ حاول النظام العباسى أنْ يشهد «صلاه رسميه» على الإمام العسكرى عليه السلام وكان ذلك بحضور الوزير العباسى أبى عيسى بن المتوكل الذى اصطف مع جمهور المشيعين من قاده الدوله وعلمائها وامرائها, وكان جعفر أخو الإمام العسكرى عليه السلام قد تقدم إلى الصلاه ليصلى على أخيه, وهو الأمر الذى سيكون فاصل الأحداث, اذ المعروف أن الإمام لا يلى أمره إلاّ إمام مثله وإذا تمت صلاه جعفر فمعنى ذلك سيكون سبيل لإثبات جعفر دعوى الإمامه إلاّ أنّ الأمر كان على خلاف ما توقعه جعفر والسلطه العباسيه التى تدفع جعفر بهذا الإتجاه أى ادعاء الإمامه, والذى حصل كان مفاجأةً للجميع أحبط مؤامره السلطه العباسيه بتنصيب جعفراً إماماً - لكنه رسمياً معيناً من قبل السلطه- وبهذا فإنّ السلطه ستنجح فى إلغاء أهم قضيه إسلاميه إلهيه وهى الإمامه الإلهيه المعصومه وحين إن هموا للتكبير خرج

عليهم غلام خماسى أو سداسى - أى عمره خمس إلى ست سنوات- من إحدى الغرف وجذب رداء جعفر قائلًا: تنح يا عم فأنا أولى بالصلاه على جنازه أبى, وتقدم الإمام المهدى عليه السلام للصلاه وائتم الحاضرون جميعاً بصلاته، ومنهم الوزير العباسى أخو الخليفه المعتمد دون أن يجرؤ أحدهم أن يفعل شيئا يمس الإمام بسوء أو يمسك الإمام الذى طال على النظام انتظاره ومراقبته للقضاء عليه, إلاّ أنّ الصلاه تمت بكل دقائقها والإمام المهدى عليه السلام يغادر الجمع داخلًا من حيث خرج, ويُصاب جعفر بخيبه أمل قضت على كل أحلامه فى خلافه أخيه, ولا يملك سوى القول: والله لا أعلم إنّ لأخى ولداً, وبالفعل فهو لم يكن أهلاً ـ لان يودعه الإمام العسكرى عليه السلام سراً إلهياً لا يؤتمن عليه, إلاّ أنّ ذلك لم يمنع جعفر من التصدى لاستقبال الوفود المعزيه بشهاده أخيه طالباً منها المبايعه له بالإمامه إلاّ أنّ ذلك لم ينطلِ على شيعه الإمام بعد أنْ طالبوه بجوابات الكتب وبالهميان بوصيه من الإمام العسكرى عليه السلام حيث قال لأبى الأديان - بعد أن أرسله إلى أهل المدائن برسائل-: من طالبك بجوابات كتبى فهو القائم بعدى ثم زاد عليه: من أخبر بما فى الهميان فهو القائم بعدى, إلاّ أنّ ذلك لا يهتدى إليه جعفر بعد أن اتهم من يطالبه بذلك بأنه يدعى على أخيه الحسن ما لم يقله وأنّه يريد منهم أن يعلموا الغيب, وهو أمر أظهر به كذب دعوى جعفر، وفى الوقت نفسه أوقف الناس على القائم من بعد الإمام العسكرى حيث طالبهم بجوابات الكتب وأخبرهم ما فى الهميان, وبذلك أُحبطت محاولات جعفر والنظام معاً وأظهر الله حجته البالغه.

من هو جعفر ابن الإمام الهادى؟!

لا ـ علاقه بالنسب فى تزكيه الأفراد, فلم تنفع أبوه نوح لولده الضال حينما امتنع عن اللحوق بسفينه أبيه الذى أمره الله باتباعه، وكثير من أولئك الذين لم يمنعهم الارتباط النسبى فى ان يحيدوا عن الحق ويتخذون غير سبيل المهتدين, وذلك أمّا لحسدهم

أو جهلهم أو قله التصاقهم بهذه الأبوه القدسيه والعلاقه الطاهره, فجعفر هذا ليس قضيه عجيبه لم تحدث مثلها من قبل, فهو ظاهره انحراف طغت على بدايات فتره الغيبه الصغرى بتشجيع من السلطه التى تحاول إحباط مشروع الإمامه الإلهيه, إلّا أنّ ذلك لم يتم مع ما وضعه الأئمه عليه السلام من آليات تحفظ معها رسالتهم الربانيه وتهدى أتباعها للسير على نهجهم اللاحب. إلّا أنّ جعفراً الظاهره المعرقله لمسيره الإمام إبّان الفتره الصغرى ارتكب ثلاث قضايا خطيره تمس صميم الإمامه وتُسىء لمشروع الإمام المهدى عليه السلام.

الاولى: إنّه يدعى الإمامه لنفسه ظناً منه أو تمويهاً على السذج بأنّ الإمامه لا تكون إلّا بالوراثه الاسريه وليس النص, وبما أنّه هو أخو الإمام العسكرى عليه السلام فهو الأحق بهذا الأمر, هكذا تصور جعفر الأمر وصوره للآخرين, وهو أمر يبعث على سخريه القواعد الشيعيه من هذه الدعوى الباطله التى لا تنطلى على من خبرته مسيرته الإمامه الإلهيه المعصومه التى لا تتم الا بالنص فقط.

الثانيه: أنكر الوريث الشرعى لأخيه الحسن وادعى أنّه هو الوريث، فالحسن لم يكن أحد يرثه غير جعفر, وهذه الدعوى الباطله كانت من صالح السلطه التى من خلالها تستطيع السلطه أن تحتج بأن الحسن لا وريث له ولم يولد له ولد, وبالفعل ساعدت السلطه جعفراً فى دعواه الكاذبه حيث استولى على تركه أخيه الحسن, إلّا أنّ الإمام المهدى عليه السلام تصدى لدعوى عمه هذه حيث ظهر له مرتين أو أكثر يوبخه فيه ويهدده بعد أن تجاوز كل المسلمات.

ثالثاً: إنّ هذا التهديد والتصدى من قبل الإمام المهدى عليه السلام لعمه جعفر يدفع الأخير بالوشايه لدى السلطه ويحملها على التشدد فى إجراءاتها لملاحقه الإمام المهدى عليه السلام ومتابعته.

وبهـذا كان جعفر سـبباً فی معاناه الإمام وعیالاته الکریمه حرصاً منه علی إحباط مشـروع الإمام والعمل لإنجاح مساعیه فی ادعائه الإمامه.

دور السیده أم الإمام الحسن العسکری علیه السلام الملقبه بالجده فی الغیبه الصغری:

بعد شهاده الإمام الحسن العسکری علیه السلام دخلت الشیعه مرحله الغیبه الصغری، وکانت من أحرج المراحل التی من شأنها أن تحدد مصـیر الحرکه المهدویه ووجود القواعد الشـعبیه للإمام علیه السـلام, وبالرغم من تعیین السـفیر الأول من قبل الإمام إلّا أنّ تحرکه لم یزل مرصوداً تحت رقابه السـلطه المتوجسه من وجود الإمام علیه السلام لتلقی القبض علیه وعلی جمیع خاصته متوخیه بذلک إحباط حرکه الإمام علیه السـلام, ولم یکن اتصال الشـیعه مع الإمام بالأمر السهل والیسیر, ولم یسع الإمام أن یترک شیعته دون راع یرعی مصـالحهم من خلاـل اتصـاله بهم, فلاـ بـد إذن من ایجاد آلیه مؤقته لتلافی حراجه الموقف الخطیر الـذی تعیشـه قواعـد الإمام, وبهذا سـتکون الجده ام الإمام العسـکری علیه السـلام متصدیه لأمر السـفاره حیث تقوم بایصال رسائل الشـیعه من وإلی الإمام المهدی علیه السلام ریثما تنفرج أزمه الرقابه الشدیده, والنظام فی الوقت نفسه یستبعد فکره قیام امرأه بمهمه السفاره فهی أذن بعیـده عن أعین النظام لتمارس مهمتها بشـکل یحفظ معه الإمام وشـیعته کـذلک من بطش وکیـد السـلطه التی تتربص بالإمام علیه السلام.

دور السیده نرجس أمّ الإمام (علیه السلام)

ولا نغفل موقف السـیده العظیمه أم الإمام المهـدی علیه السـلام فی خضم الأحداث خصوصاً فی البدایه الحرجه للغیبه الصـغری, فهی مع حرصها البالغ وحذرها الشدید علی ولدها الإمام المهدی فقد قدمت مثالاً فی الصبر والصمود وکتمان السر

على وجوده الشريف بالرغم من تعرضها من مضايقات النظام ووضعها تحت الإقامه الجبريه مع نساء المعتمد ونساء الموقف ونساء القاضى ابن أبى شوارب بعد أن ادعت أنّ بها حملاً- تمويها على ولاده الإمام المهدى عليه السلام, وتلقى النظام هذه الدعوه بالقبول والتدقيق لتبعد السيده نرجس عيون رقابه النظام عن ولدها المهدى وقد تحملت محنه النظام بكل صبر وجلاده ولم تبح بسر الولاده, ولعل ذلك من خصائص السيده النرجس لتُصطفى إلى تلك المهمه الإلهيه كما اصطفى سبحانه السيده مريم من أجل الحفاظ على مولودها عيسى عليه السلام, إلاّ أنّ الأحداث السياسيه الهائجه فى البلاد اشغلت النظام عن مراقبه السيده نرجس, فقد سنحت فرصه الأحداث الساخنه ان تخرج السيده النرجس من بين أيدى النظام وقاده العباسيين مشغولون بالتصدى لحركه الزنج التى هددت كيان الدوله العباسيه سنه ۲۵۸ فضلاً عن حركه يعقوب بن الليث الصفار الذى اقترب من العاصمه العباسيه, كما أنّ موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير العباسيين بصوره مفاجئه سنه۲۵۶ وموت ابن أبى الشوارب الذى كانت نساءه موكلات بمراقبه السيده نرجس حيث توفى سنه۲۶۱ فأربك النظام وزعزع من امكانيه سيطرته على كل اطراف الدوله, فكانت هذه الأحداث سببا فى امكانيه خروج السيده نرجس من الاقامه الجبريه المفروض دون علم الدوله بذلك, وهكذا خاضت السيده نرجس شوطا اخر من الجهاد والصمود حفاظا على ولدها الموعود.

تعيين السفراء فى الغيبه الصغرى

إنّ أهم ما يميز هذه الفتره هى تولى السفراء مهمه الإتصال بين الإمام وقواعده, وهى التى عرفت «بفتره السفراء», فقد أوعز الإمام المهدى عليه السلام إلى القواعد أن يكون اتصالهم به من خلال هؤلاء الثقاه من السفراء الذين عرفوا بورعهم وتقواهم وشدتهم فى ذات الله, وبالفعل نجح السفراء فى تأمين الإتصال الآمن للإمام مع شيعته

بمعزل عن رقابه النظام, وقد تقدم أن أشرنا إلى أن الإمامين الهادى والعسكرى عليهما السلام أسهما بشكل فعال فى إعداد وتهيئه الذهنيه الشعبيه للتعاطى مع فتره الغيبه وأن لا يكون هناك أى خلل فى العلاقه المتبادله بين الإمام وبين شيعته بسبب غيبته, فضلًا عن انسيابيه معطيات القياده المعصومه فى إداره شؤون الأمّه وتوجيهها, وهذا الإجراء المنسجم مع ظروف الغيبه والمطارده للإمام من قبل النظام أوجد متسعاً رحباً تتحرك فيه القضيه المهدويه دون أى خلل أو انقطاع, كما أنّه أوجد متنفساً لشيعه الإمام فى الإبقاء على علاقاتهم بالقياده الربانيه من خلال شبكه السفراء والوكلاء الذين ينفذون تعاليم الإمام عليه السلام بكل دقه وأمانه كما أننا لا يمكن أن نقف على دواعى اختيار الإمام عليه السلام للسفاره لهذه الشخصيه دون غيرها, ولا نعلم خصوصيات هذه الشخصيات التى وقع عليها الاختبار, إلاّ أننا يجب التسليم لأم الإمام عليه السلام فى تعيين هذا السفير دون غيره, فاختياره هو اختيار إلهى لا يحيد عنه أبداً, وإذا كانت السفاره هى اصطفاء إلهى بواسطه الإمام عليه السلام فلا علينا إلاّ التسليم والامتثال.. نعم يمكن أن نتلمس من خلال شخصيات السفراء الأربعه حاله التقوى التى عرفت به شخصيه السفير فضلًا عن صموده فى كتمان السفر وعدم إباحته تحت أى ظروف قاهره كانت, حتى أنّ بعضهم يشيد بصمود الحسين بن روح لمعرفته به فيقول بما معناه «لو قرض بالمقاريض على أن يكشف ذيله عن الحجه لما فعل», وهو دلاله عن قوه ثبات السفير وشده تحمله فى كتمان السر.

هل العلم ملاک الاختيار؟

اشاره

على أننا يجب أنْ ننوه إلى أنّ العلم الذى يتوفر عليه السفير ليس هو ملاكاً للاختيار, فلربما كان فى وقت السفراء من هم أعلم منهم, اذ العلم لا يشير إلى تفضيل الشخص على غيره فى اجتبائه لمنصب السفاره, وذلک لأنّ مهمه السفاره لا تعتمد على

مدى تحصيل السفير للعلوم, فالعلم وحده لا يسير المهمه هذه, بل إنّ السفير حين تصديه لمنصبه سيظهر الله على يده علوم الإمام اللدنيه التى من خلالها يتعاطى مع مهمته, فالسفير لا يعتمد على ما يملكه من علوم فقهيه أو غيرها بقدر ما يكون واسطه فى نقل علم الإمام للناس كاختيارهم بالغيب وإجابته على جميع المسائل وتكلمه بكل الملفات كما حدث للسفير الثالث حسين بن روح, كما أنّ آليه عمل السفاره لا يحددها السفير وحده، ما لم يكن هناك تسديد من الإمام عليه السلام فى هذا الشأن، وبذلك فالعلم لا يعد ملاكاً يتوقف عليه السفير فى الاختيار لمنصب السفاره.

نبذه عن السفراء الأربعه:

السفير الأول: عثمان بن سعيد العمرى

وكنيته أبو عمرو ولقبه العمرى والسمان والزيات والاسدى والعسكرى, وكان من قبل سفير الإمامين الهادى والعسكرى عليهما السلام، وكان ثقتهما ولا يختلف على ذلك اثنان، وهو الأمر الذى ساعد الناس أن يقبلوه لسفاره الإمام المهدى عليه السلام ويصدّقوه دون أى عناء فى اثبات أهليته، فسفاره العمرى للإمامين الهادى والعسكرى عليهما السلام كان مقدمه لبدء عصر الغيبه الصغرى ونظام السفاره شغل السفير الأول حوالى مدّه الخمس سنوات, حيث كان فى خلافه المعتمد ولم يتعد مدّه وجوده حيث عاصر المعتمد مدّه شهاده الإمام العسكرى عليه السلام ووفاه السفير الأول كذلك.

السفير الثانى: محمد بن عثمان بن سعيد العمرى

فقد شغل هذا السفير مدّه تمتد إلى أربعين عاماً وهى أطول فترات السفاره عاصر خلالها من خلفاء بنى العباس المعتمد والمعتضد والمكتفى والمقتدر حيث توفى سنه٣٠٥ه, كان على درجه عاليه من التقوى والوثاقه وهو ما أجمعت عليه شيعته فى وقته فكان مورد القبول لدى الجميع فضلاً عن رضا الإمام عنه وتوثيقه به.

السفير الثالث: الحسين بن روح النوبختی

کان علی مرتبه عالیه من الوثاقه, کما أنه کان من ثقات أبی جعفر السفیر الثانی, وفی عصره أخذت الشبهات والادعاءات تستفحل فی المجتمع الاسلامی خصوصاً علی مستوی ادعاء السفارات الکاذبه عن الإمام المهدی علیه السلام, کما أنّ الظرف الذی یعیشه المجتمع الاسلامی یقتضی التقیه الشدیده، وهو الامر الذی دعی ابن روح ان یلتزم بمبدأ التقیه فی تعاطیه مع الامور فأظهر الاعتقاد بمذهب أهل السنه «یحفظ بذلک مصالح کبیره ویجلب بها قلوب الکثیرین.. حتی أننا نسمع أنه یدخل علیه عشره أشخاص أو تسعه یلعنونه، وواحد یشکک, فیخرجون منه تسعه منهم یتقربون إلی الله بمحبته وواحد واقف, یقول الراوی: لأنّه کان یجارینا من فضل الصحابه ما رویناه ومالم نروه فنکتبه نحن عنه (رضی الله عنه)» وبذلک استطاع رضوان الله علیه أن یتعاطی مع جمیع شرائح الأمه دون أن یُحبس بمبادئه فضلاً علی الإبقاء علی کیان جماعه أهل البیت دون أن یتعرض إلی أی تهدید. توفی رضوان الله علیه عام ۳۲۶ موصیاً إلی الشیخ علی بن محمد السمری بأمر من الإمام.

السفير الرابع: علی بن محمد السمری

وهو الشیخ أبو الحسن علی بن محمد السمری أو السیمری أو الصیمری, تولی السفاره بعد سلفه الحسین بن روح, وکان قد واجه ظرفاً سیاسیاً خانقاً دعاه إلی التقلیل من نشاطاته حفاظاً علی سریه القضیه المهدویه داعیاً فی الوقت نفسه إلی العمل بجدیه ومثابره لترسیخ العقیده المهدویه فی أذهان الشیعه.

کان الشیخ السمری قد تلقی بیان نعیه من قبل الإمام المهدی علیه السلام لیوصیه بأنْ لا یعهد إلی أحد فإنّ الغیبه الکبریقد بدأت ولا یکون الفرج الا بإذن الله تعالی، وهذا نص بیانه صلوات الله علیه:

«بسم الله الرحمن الرحيم

يـا على بن محمـد السـمرى اعظم الله أجر إخوانك فيك, فإنّك ميت ما بينك وبين سـته أيام فاجمع أمرك ولا توصِ إلى احد فيقوم مقامك بعـد وفاتـك, فقـد وقعت الغيبه التامه, فلا ظهور إلاّ بإذن الله تعالى ذكره, وذلك بعـد طول الأمـد وقسوه القلوب وامتلاء الأرض جوراً. وسـيأتى لشـيعتى من يدعى المشاهده قبل خروج السـفيانى والصيحه فهو كذاب مفتر, ولا حول ولا قوه الا بالله العلى العظيم.»

مهام السفير فى عهد الغيبه الصغرى:

لاـ يمكن أن نحيـط بكـل أنشـطه السـفير والمهـام الموكله إليه؛ لا تصاف عمل السـفير بالسـريه والكتمان, وما نقف من عمله هو المقـدار الجزئى المعلن الـذى يمـارسه السـفير مع القواعـد الشـعبيه, ويبقى غير المعلن – ولعله الجزء الأـكبر من النشاط– مخبوءاً خلف أسوار الكتمان والسريه, إلاّ أننا يمكن أن نقف على بعض أنشطه السفير وفق معطيات الروايات والأخبار الوارده إلينا:

أولاًـ– أن يكون السـفير واسـطه اتصال بين الإمام عليه السـلام وبين قواعـده, فهو يحاول أنْ يحقق أمل القواعـد فى الوصول إلى الإمام عليه السـلام، ولما كان ذلك غير ممكن تحت ظروف السـريه التامه فإنّ الاتصال يتحقق وفق آليات خاصه يحـددها الإمام عليه السلام.

ثانياً– يحاول السـفراء أن يربطوا القواعـد العامه من الشـيعه بالإمام وأن يحافظوا على هذا الارتباط بالرغم من طول فتره الغيبه لئلا يتطاول عهد الإنقطاع وعدم اللقاء حتى يؤدى ذلك – لا سمح الله– إلى إنكار الإمام وزعزعه عقائد الناس بإمامهم المغيب.

ثالثاً– يقوم السفير بنقل رسائل الإمام عليه السلام إلى شيعته وبالعكس بشكل

يحافظ على سريه الغيبه فضلاً عن مواصله الارتباط بالإمام من قبل شيعته ومواليه, وبشكل لا تشعر القواعد معه بالفراغ أو الضياع لبعدها عن قائدها ومنقذها.

رابعاً- كان السفير تجرى على يديه معجزه الإمام, فهو كما يكون الواسطه بينه وبين شيعته فإنّه بحاجه إلى إثبات دعواه وصحه سفارته فتجده يخبر بعضهم بأخبار الغيب التى لاـ يستطيع التحلى بها أى انسان عادى ما لم تكن تجرى للمصطفين من العباد الذين اصطفاهم الله وطهرهم, وبدورهم يفيضون على من يشاؤون لمصلحه ما, فضلاً عما عرف به السفراء التكلم بكل لغه فمن ذلك: إنّ الحسين بن روح رضى الله عنه تكلم مع امراه من أهل آبه بلغه قومها, فإنّها جاءت تحمل معها ثلاثمائه ديناراً لكى تسلمها إلى السفير, واستصحبت معها مترجماً ليكون واسطه فى التفاهم بينهما ولكن ابوالقاسم بن روح اقبل عليها وتكلم معها بلسان أبى فصيح بادئا بسؤال احوال وحال صبيانها, فاستغنت عن الترجمه وسلمت المال ورجعت. (١)

وما روى أنّ أبا جعفر العمرى (رضى الله عنه) وصله رسول من قم إلى بغداد يحمل أموالاً للإمام عليه السلام وعندما دفعها إليه وأراد الانصراف قال له أبو جعفر: قد بقى شىء مما استودعه فأين هو؟ فقال له الرجل: لم يبقَ شىء يا سيدى فى يدى إلّا وسلمته فقال له أبو جعفر: بل قد بقى فارجع إلى ما معك وفتشه وتذكر ما دفع إليك.

فمضى الرجل وأجهد نفسه أياماً فى البحث والتفكير, فلم يفلح فعاد إلى أبى جعفر يائساً, فقال له أبو جعفر: فإنّه يقال لك- يعنى من قبل الإمام عليه السلام - : الثوبان السردانيان اللذان دفعهما اليك فلان بن فلان ما فعلا, فقال له الرجل: أى والله يا سيدى لقد نسيتهما حتى ذهبا عن عقلى, ولست أدرى الآن أين وضعتهما.

١- الغيبه:١٩٩.

وبحث الرجل عنهما طويلاً, وسأل كثيراً فلم يقف لهما خبر, فرجع إلى أبى جعفر فأخبره, فقال له أبو جعفر يقال لک: امضى إلى فلان بن فلان القطان الـذى حملت إليه عـدلى القطن فى دار القطن فافتق أحـدهما وهو الـذى مكتوب عليه كذا وكذا فإنهما فى جـانبه فتحير الرجـل ممـا أخبره أبو جعفر, ومضـى لوجهه إلى الموضع ففتق العـدل المـذكور, فإذا ثوبان فى جانبه قـد انـدسا مع القطن فأخذهما وجاء بهما إلى أبى جعفر وسلمهما إليه.(۱)

هذا ما أمكن الوقوف عليه من مهام السفير ونشاطاته فى الغيبه الصغرى اعتمادا على ما يصل إلينا من روايات فى هذا الشان.

الإمام المهدى عليه السلام وارتباطه بقواعده الشيعيه فى الغيبه الصغرى

اشاره

لا يعنى أن ابتعاد الإمام المهدى عليه السـلام فى الغيبه الصـغرى عن قواعده هو ابتعاده فعلاً عن ممارسه القياده وتوجيه الامور بما يراه صـلوات الله عليه.فالإمـام رغم ابتعـاده عن الناس إلاّ أنّه كان يمارس دوره القيادى بما ينسـجم والظرف الـذى يعيشه مجتمعه وقتذاک, فمن القضايا التى وقعت بين أيدينا تؤكد على تواصل الإمام المهدى معايشته مع هموم شيعته بل مع آلامهم وآمالهم.

حله صلوات الله عليه للمشكلات العائليه

ورد أنّ زوجا حمل زوجته إلى بيت ابيها فاقامت فيه سـنين لا يسـمحون لها بالرجوع إلى منزل زوجها, ولم تجدِ محاولات الزوج فى ذلک, ثم أنّه أتى إلى بغـداد وسأل الدعاء من الإمام عن طريق الحسـين بن الروح فخرج التوقيع: والزوج والزوجه فاصـلح الله ذات بينهما, فسهل الله له نقل زوجته بأيسر كلفه, وأقامت معه سنين كثيره وأنجبت منه أولاداً.

۱- الغيبه:۱۹۹.

قال الزوج (وهو الراوی): وأسأت إليها إساءات استعملت معها كل ما لا تصبر النساء عليه, فما وقعت بينی وبينها لفظه شر, ولا بين أحد من أهلها إلی أن فرق الزمان بيننا.(١)

الاستئذان فی ختان أحد اولاد شيعته

بإسناد الشيخ الطوسی أنّ رجلاً قال: ولد لی مولود استاذن فی تطهيره فی اليوم السابع, فورد لا تفعل, فمات فی اليوم السابع أو الثامن, ثم كتب موته فورد سيخلف الله غيره وتسميه احمد ومن بعد احمد جعفر فجاء بما قال.(٢)

إنذار شيعته عند ملاحقات السلطه لهم

محمد بن يعقوب عن علی بن محمد قال: خرج نهی عن زياره مقابر قريش والحير (أی الحائر الحسينی). قال الراوی: فلمّا كان بعد أشهر دعا الوزير الباقطانی فقال له: إلق بنی الفرات والبرسيين (٣) وقل لهم لا تزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفه ان يتفقد كل من زار فيقبض عليه. (۴)

طلب أحد شيعته منه كفناً ليتبرك به

عن علی بن محمد عن أبی عقيل عيسی بن نصر قال: كتب علی بن زياد الصيمری يلتمس كفناً. فكتب إليه أنّك تحتاج فی سنه ثمانين, فمات فی سنه ثمانين, وبعث إليه بالكفن قبل موته.(۵)

١- الغيبه للشيخ الطوسی:١٨۶.

٢- نقس المصدر.

٣- نسبه إلی برس وهی مدينه بين الحله والكوفه تقع علی شاطئ الفرات وأهلها من الشيعه.

۴- المصدر السابق.

۵- الغيبه للطوسی :١٧٢.

حلّه علیه السلام للنزاعات العقائدیه والفکریه بین شیعته

فمن ذلک کثیر ونختار ما أورد علی جماعه تنازعوا فی أنّ الله فوض إلی الأئمه صلوات الله علیهم الخلق والرزق، فورد منه علیه السلام:

«إنّ الله تعالی هو الذی خلق الأجسام وقسّم الأرزاق لأنّه لیس بجسم ولا حال فی جسم لیس کمثله شیء وهو السمیع العلیم, وأمّا الأئمه علیهم السلام فإنّهم یسألون الله تعالی فیخلق, ویسألونه فیرزق, إیجاباً لمسألتهم, وإعظاماً لحقهم» (۱)

الإستئذان بالسفر

إنّ رجلًا یمانیاً کان فی بغداد, فأراد أن یخرج مع قافله یمنیه متهیئه للخروج, فکتب یستأذن فی الخروج, فخرج التوقیع قائلًا:

لا- تخرج معهم فلیس لک فی الخروج معهم خیره, وأقم بالکوفه, فامتثل الأمر وأقام بالکوفه, وخرجت القافله متوجهه إلی الیمن فخرجت علیهم بنو حنظله فاجتاحتهم واستأصلتهم.

فکتب هذا الرجل یستأذن فی رکوب البحر, فلم یؤذن له, فبقی متطلعاً سائلًا عن أخبار المراکب التی خرجت فی تلک السنه, فعرف بعد ذلک أنها جمیعا غرقت وتقطعت من الریاح البوارح, ولم یسلم مرکب منها. (۲)

توقیعات الناحیه المقدسه

یطلق علی جمله الرسائل الوارده عن الإمام المهدی علیه السلام بالتوقیعات, وهی ما یحتاجه السائل من إجابات علی بعض مسائله علی ید السفراء إبّان الغیبه

۱- نفس المصدر.

۲- تاریخ الغیبه الصغری للسید محمد الصدر رحمه الله:۴۷۴.

الصغری. إنّ انسیابیه التوقیعات من والی الإمام علیه السلام تتکفلها آلیه تضمن وصولها بعیداً عن رقابه السلطه وملاحقاتها, حیث لم نقف علی طریقه تبادل هذه الرسائل وکیفیه وصولها, فبعضها من السرعه ما یعبر عنها فی الروایات إن مدادها لم یجف, وبعضها بعد ثلاثه أیام وأخری أکثر أو أقل من ذلک، وهکذا ضمنت التوقیعات استمراریه الاتصال بین الإمام علیه السلام وبین قواعده بشکل لا یهدد سلامته وسلامه قواعده. وقد أشرنا إلی بعض نماذج التوقیعات فیما سبق.

دعوی السفاره الکاذبه

السفیر لا یتم تعیینه إلا من قبل الإمام الحجه علیه السلام, والسابق یعهد إلی اللاحق بأمر منه علیه السلام وهکذا حتی إلی أربعه سفراء، وبعدها بدأت الغیبه الصغری, إلاّ أنّ الذی حدث خلال هذه المده ظهور حالات دعوی السفاره الکاذبه, التی من خلالها حاولوا هؤلاء أن ینفذوا مآربهم المختلفه, ویمکن إجمال دواعی هؤلاء المدعین بما یلی:

أولاً- الحاله النفسیه الخاصه التی یعیشها المدعی للسفاره فهو ینطلق دائماً من فراغ اجتماعی وخلل فی علاقاته العامه مما یدفعه إلی محاوله معالجه ذلک بتوجیه الأنظار إلیه ومحاوله انشغال الناس بالحدیث عنه, وهو أدنی ما یحققه لردم الهوه بینه وبین الاخرین, وهذا مطرد فی أکثر حالات الإنحراف حیث یحاول الشخص الحصول علی ضمانه اجتماعیه تأخذ به إلی موقع اجتماعی تتوجه إلیه الأنظار. فالمعروف عن أبی بکر البغدادی انه قلیل العلم وهو ما یدعو الناس إلی أن لا یتعاطوا معه إلاّ علی أساس ما یتمتع به من قدرات, ولما کان محروماً من العلم الذی یؤهله لمقام اجتماعی مرموق فإنّ ذلک یشعره بدونیته وقله إمکانیاته فی استحقاقه, وبهذا أسهمت مشکله المدعی النفسیه إلی حد کبیر فی ادعائه غیر الصحیح هذا.

ثانياً- ضعف الإيمان وقله التقوى بل انعدامها يمليان على الشخص أن يسلك مسالك منحرفه من أجل الحصول على هدفه, وقد عرف عن أبى دلف الكاتب المدعى للسفاره مثلاً الإنحراف الفكرى، ومن ثم الإلحاد.

فى حين لا تبيح التقوى أن يتبوأ الشخص مقاماً غير مقامه كما حدث لأبى سهل النوبختى, فهو مع علمه ومكانته وتوجه الناس إليه واعتقادهم باستحقاقه السفاره, أو كما فى أحمد بن مثيل الذى عرف باختصاصه وقربه للسفير الثانى محمد بن عثمان العمرى, فمع كون الرجلين مؤهلين فى علمهما وتقواهما ومكانتهما الاجتماعيه الا ان الاختيار لم يقع عليهما لمصلحه ما, ومع هذا فإنّ تقواهما تدفعانهما إلى التسليم بالوصيه والاختيار.

ثالثاً- الجهل الذى ينتاب بعض القواعد التى تكون أرضاً خصبه لنمو مثل هذه الادعاءات الباطله. فالوعى الفكرى والتثقيف على قضيه الإمام عليه السلام يساعد على التصدى لإيقاف مثل هذه الدعاوى الباطله.

المدعون للسفاره الكاذبه

اشاره

ولكى تتضح بعض المفاهيم لدواعى السفاره الكاذبه وأسبابها فإنّ استعراضاً لبعض أسماء المدعين لهذه الدعاوى تغنينا عن عناء البحث, فهم يحملون فى مطاوى سيرتهم ما يشير إلى إنحرافهم وأسباب ضلالهم.

۱. أبو محمد الشريعى

كان من أصحاب أبى الحسن على بن محمد الهادى عليه السلام, ثم من أصحاب الحسن بن على عليه السلام ادعى مقاماً لم يجعله الله فيه ولم يكن أهلاً له وكذب على الله وعلى حججه عليهم السلام ونسب إليهم ما لا يليق، وخرج توقيع الإمام عليه السلام بلعنه والبراءه منه, قال هارون: ثم ظهر منه القول بالكفر والإلحاد.

٢. محمد بن نصيرالنميرى الفهرى

كان من أصحاب الإمام العسكرى عليه السلام إلاّ أنّه ضل وانحرف, يدعى أنّه رسول نبى وأنّ على بن محمد الهادى عليه السلام ارسله ويقول بالتناسخ وبإباحه المحارم إلى غيرها من القبائح, وتبرأ منه أبو محمد العسكرى عليه السلام فى كتاب له يقول فيه: أبرأ إلى الله من الفهرى والحسن بن محمد بن بابا القمى.. إلى آخر الكتاب. تبعه جماعه من الناس لُقبوا بالنميريه نسبه إليه.

٣. احمد بن هلال العبرتائى

ممن خرج بحقه اللعن والبراءه من الإمام المهدى عليه السلام بعد دعواه للسفاره عن الإمام، وحذر منه الإمام عليه السلام بقوله: احذروا الصوفى المتصنع, وراجع القاسم بن علا فى أمره بعد أن كان العبرتائى أحد أصحاب العسكريين ومن قبلهما الرضا والجواد عليهما السلام بعد معاصرته لهما, إلاّ أنّ ذلك لم يشفع له الصحبه بعد ادعائه الباطل فقال الإمام عليه السلام فى بعض جوابه للقاسم بن العلا:... أرداه الله فى نار جهنم, فصبرنا عليه حتى بتر الله بدعوتنا عمره.

۴. محمد بن على بن بلال

قال الشيخ: وقصته معروفه فيما جرى بينه وبين أبى جعفر العمرى - نضر الله وجهه- وتمسكه بالأموال التى كانت عنده للإمام, وامتناعه عن تسليمها وادعائه أنّه الوكيل حتى تبرأت الجماعه منه ولعنوه وخرج فيه من صاحب الزمان عليه السلام ما هو معروف - أى اللعن والبراءه من ابن بلال-.

۵. الحسين بن منصور الحلاج

من المدعين للوكاله عن الإمام المهدى عليه السلام, كان يدعى الحلول، وله أقوال فى ذلك, وكان يردد فى بعض كلامه: سبحانى سبحانى ما أعظم شأنى, وقال:

لیس فی جبتی سوی الله.. هـذه بعض عقائـده واتبعه بعض الصوفیه وعرفوا بالحلاجیه, وهو کما کان یدعی التشیع ادعی کذلک التسنن تبعاً لمصالحه, وبذلک کان الحلاج سیئاً فی فکره، کما هو متصنعاً فی سلوکه یروم خداع العامه وضلالهم, حتی انتهی به الأمر ادعاءه الوکاله عن الإمام المهدی علیه السلام فخرج فیه ما هو من معروف من براءه الإمام منه ولعنه إیاه.

۶– الشلمغانی المعروف بابن أبی العزاقر

ادعی السـفاره عن الإمام المهـدی علیه السـلام فی عهـد الحسـین بن روح, حاول أن یغری السـذج والبسـطاء الـذین اطمأنوا إلیه واخـذوا بـأقواله وصـدقوه فی دعواه بعـد أن کـان قریباً إلی الحسـین بن روح بل ربما کان الواسـطه بین ابن روح وبین الناس فی ایصـال التوقیعـات الصـادره عـن الإمـام علیه السـلام, إلاّـ أنّ حسـده للحسـین بن روح واغـتراره بعلمه دفعـاه ان یتجرد عن تقـواه ومسؤولیاته حیال إمامه. خرج فی حقه اللعن والبراءه من الإمام المهدی علیه السلام وأمر الشیعه بلعنه والبراءه منه کذلک.

هذه نماذج من السـفارات الکاذبه التی ادعت اتصالها بالإمام المهدی علیه السلام, وقد وقف الإمام علیه السلام حیالها بکل شده وصرامه معلناً البراءه من هؤلاء وحاثاً اتباعه البراءه منهم ومن أعمالهم.

الفرق بین السفاره والوکاله

اشاره

لم یقتصـر اتصال الإمام المهـدی علیه السـلام بقواعده علی وساطه السـفراء, بل أمر الإمام علیه السـلام علی ایجاد وسائط آخرین یقومون ببعض المهام الخاصه تسـهیلًا لعمل السـفراء وتوطیداً للروابط المتبادله بین الإمام وبین قواعده. علی أننا یجب التنویه إلی أن الوکیل ربما یکون وکیلًا فی الشان المالی وآخر یکون موکلًا فی جانب عقائدی

معین یقوم بتوضیحه بیانه للناس إذا التبس علیهم أمر ما, وربما یکون الوکیل أعم من ذلک تبعاً لمقتضیات المهام الموکله إلیه والمصالح المترتبه علی وکالته.

ولغرض المقارنه بین السفراء الخاصین وبین الوکلاء، نشیر إلی بعض المهام التی یضطلع بها الجانبان:

أولاً- یکون اتصال السفیر مباشره بالإمام المهدی علیه السلام فی حین یتصل الوکیل بالإمام بواسطه السفیر ولقاءاته بالإمام تکون محدوده أو غیر متحققه فی أحیان کثیره إلاّ بما تقتضی المصلحه ذلک.

ثانیاً- إنّ مهمه السفیر لا تتحد بمکان معین أو وقت معین فهی تشغل کل القواعد وتمتد إلی کل المسافات, فی حین تقتصر مسؤولیه الوکیل بما تحدده مهمته الموکله إلیه, فی منطقه معینه أو القیام بعمل واحد أو أکثر حسبما تقتضیه الأوامر الصادره إلیه.

ثالثاً- یعمل السفیر علی اخفاء شخصیته وهویته من خلال ما یقوم به الوکیل من ممارسه بعض المهام وبشکل لا یتعرض إلیه السفیر من المساءله أو ملاحقه النظام هذا من جانب, ومن جانب اخر یساهم عمل الوکلاء المبثوثین فی البلدان الاسلامیه إلی توسیع مهام السفیر فضلا عن تسهیل مهمته.

رابعاً- یعد الوکیل باباً للسفیر أحیاناً فمن خلاله یمکن وصول أکثر القواعد للسفیر, وفی أحیان أخری تکتفی القواعد بما یمثله الوکیل من بعض مهام السفیر وبذلک یکتفی البعض بالتعاطی مع الوکیل دون الحاجه للوصول إلی السفیر وهو أمر یجنب القواعد من ملاحقه النظام لها ومحاسبتها.

الوکلاء الذین مارسوا مهمه الوکاله فی الغیبه الصغری:

أولاً– حاجز بن يزيد الملقب بالوشا

أحد الوكلاء المؤتمنين, ورد فيه التوثيق من الإمام المهدى كما فى قضيه الحسن بن عبد الحميد قال: شككت فى أمر حاجز, فجمعت شيئاً ثم صرت إلى العسكر– يعنى سامراء – فخرج إلى – أى التوقيع– :

ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا, ترد ما معك إلى حاجز بن يزيد.

والتوقيع الوارد فى شأنه مشيد بشخصيه هذا الوكيل وتوثيقه.

ثانيا– أحمد بن إسحاق الأشعرى القمى

الوكيل المقيم فى قم, كان من ثقات أبى محمد العسكرى عليه السلام وهو الذى اطلعه على ولاده ولده المهدى عليه السلام وخصه بذلك, فكان محموداً فى وكالته ثقه الإمام كما فى بعض توقيعاته التى نقلها أبو الزرارى قال: كنت وأحمد بن أبى عبدالله بالعسكر يعنى – سامراء– فورد علينا من قبل الرجل – يعنى المهدى عليه السلام – فقال: أحمد بن إسحاق الأشعرى وإبراهيم بن محمد الهمدانى وأحمد بن حمزه بن اليسع ثقات.

ثالثاً– محمد بن صالح الهمدانى الدهقان

من وكلاء الناحيه استناداً للتوقيع الوارد لإسحاق بن إسماعيل يقول فيه:

إلاّـ أنّنا نتساءل هل هو الدهقان الذى ورد فيه اللعن فى رساله الإمام المهدى عليه السلام يكشف فيها النقاب عن أغراض العبرتائى، وفيها: وقد علمتم ما كان من أمر الدهقان عليه لعنه الله وخدمته وطول صحبته, فأبدله الله بالإيمان كفراً حين فعل ما فعل فعاجله الله بالنقمه ولم يمهله, ولعله غلى فى آخر عمره وانحرف, ولعل المراد بالدهقان، هو عروه بن يحيى الرهقان كما عن بعض المحققين, والله أعلم بحقائق الأمور.

رابعاً– محمد بن جعفر الأسدی

أحد الوکلاء, کان فی الری وقد روی صالح بن أبی صالح قال: سألنی بعض الناس فی سنه تسعین ومائتین قبض شیء فامتنعت من ذلک, وکتبت إلی المهدی علیه السلام استطلع الرأی فأتانی الجواب: بالری محمد بن جعفر العربی فلیدفع إلیه فإنّه من ثقاتنا.

خامساً– القاسم بن العلا

من أهل اذربیجان کان وکیلًا عن الإمام علیه السلام صالحاً ثقه وخرج إلیه توقیعان فی لعن أحمد بن هلال الذی ادعی السفاره کذباً, وورد قبل وفاته من الإمام علیه السلام سبعه ثیاب للتکفین، وأخبره أنه یموت بعد أربعین یوماً, فمات فی الموعد المعین.

إلی غیرهم من الوکلاء الذین قاموا بمهمه الوکاله عن الإمام علیه السلام أعرضنا عن ذکر أکثرهم, ولعل بعضهم لم یصلنا للتکتم الذی یحیط بعمل الوکیل والسریه التی کان ینتهجها فی تعاطیه للوکاله.

الأصل الخامس: الغيبه الكبری

اشاره

فی سنه ۳۲۹ ه کانت وفاه السفیر الرابع علی بن محمد السمری، ومعها بدأت الغیبه الکبری وذلک من خلال ما کتبه الإمام المهدی علیه السلام إلی السفیر الرابع یعلمه قرب أجله وأن لا یعهد بعده إلی أحد فقد بدأت الغیبه التامه حتی یأذن الله فی الظهور وهذا نص توقیعه صلوات الله علیه:

«بسم الله الحمن الرحیم

یا علی بن محمد السمری اعظم الله أجر إخوانک فیک, فإنّک میت ما بینک وبین سته أیام؛ فاجمع أمرک ولا توصِ إلی أحد فیقوم مقامک بعد وفاتک فقد وقعت الغیبه التامه, فلا ظهور إلا باذن الله تعالی ذکره وذلک بعد طول الأمد وقسوه القلوب وامتلاء الأرض جوراً. وسیاتی لشیعتی من یدعی المشاهده قبل خروج السفیانی والصیحه فهو کذاب مفتر, ولا حول ولا قوه الا بالله العلی العظیم».

إنّ رحیل السفیر الرابع یأذن ببدء المرحله المهمه من فصول القضیه المهدویه بل من حیاه الأمّه الإسلامیه, فمع فقدان الاتصال بالإمام المهدی علیه السلام سیعزز الحاجه إلی وجود آلیه یتم من خلالها قیاده الأمه ورعایتها من قبل الإمام علیه السلام, ولا یعنی ابتعاد الإمام فی غیبته الکبری عن أمته انقطاعه عنها أصلًا, بل سیکون الإمام راعیاً وقائداً للقطاعات العریضه من شیعته وذلک من خلال العلماء الذین أشار إلیهم الإمام علیه السلام بقوله فی التوقیع الصادر إلی محمد بن عثمان السفیر الثانی:

«.. وأمّا الحوادث الواقعه فارجعوا فیها إلی رواه حدیثنا فإنهم حجتی علیک وأنا حجه الله علیکم...».

مرحله الفقهاء

وبالفعل بـدأ الجهـد العلمى يتبلور فى صـيغ الاسـتنباط الفقهى التى عمل عليها الفقهاء, فالامتـداد الفقهى لأئمه أهل البيت عليهم السـلام يجسده فقهاء الإماميه من خلال تعاطيهم مع الأحاديث الوارده عنهم صلوات الله عليهم ويوسعوا الجهد من أجل استخراج الحكم الفقهى من قواعده الأصوليه والفقهيه بما يقع فى أيديهم من أحاديث أهل البيت عليهم السـلام, والاسـتنباط الفقهى يأخذ مـدياته الواسـعه من خلال علوم شتى تـدخل فى استنباط الحكم الشـرعى من مظـانه بعـد أن يتعرض إلى عـده مبـاحث رجـاليه واصوليه وكل ما من شأنه ان يسـهم فى صـياغه المساله الفقهيه وايصالها إلى المكلف من خلال اتباع غير المجتهـد إلى المجتهد فى الأخذ بالحكم الشـرعى ويطلق على هذا الاتباع الفقهى بالتقليد فيكون حكم المكلف فى تكليفه أمّا مجتهداً يستخرج المساله الفقهيه من مظانها وأمّا أن يكون مقلداً أو يكون محتاطاً يعمل باحتمالات القضيه الموصله إلى الواقع. إنّ المتابعه التاريخيه لنشوء حاله الاسـتنباط لا تشـير إلى سـير تاريخى واضح المعالم, ولعل عدم الوضوح فى تدرج حالات الاستنباط الفقهى لايصاله إلى ما وصل إليه الفقيه الحسن بن على بن أبى عقيل العمانى, ليبرز على أساس واضح.

لقد تبلور جهد الاسـتنباط الفقهى من خلال ما بذله الأوائل من أصـحاب الأئمه عليه السلام يجمعهم الأصول الحديثيه التى بلغت الأربعمائه أصل منذ عهد الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام حتى عهد الإمام الحسن العسكرى عليه السلام, ومن خلال ذلك برزت إمكانيه الاستنباط الفقهى بعد تمويل العلماء على ما خلفه الأصحاب من هذه الأصول.

فابن عقيل العمانى رضوان الله عليه يعد – وبحسب ما أورده العلامه السـيد بحر العلوم– أول مَن تصدى لمهمه الاسـتنباط بشكلها الواضح – بغض النظر عما كان يمارسه المحدثون قبل ذلك من استنباط فقهى– فقد ذكر السيد بحر العلوم عنه بقوله:

وهو أوّل من هـذب الفقه, واسـتعمل النظر وفتق البحث عن الأصول والفروع فی ابتـداء الغیبه الکبری, وبعـده الشـیخ الفاضل ابن الجنیـد, وهما من کبار الطبقه السابقه..(۱) وهکـذا تطور الاسـتنباط الفقهی حتی وصـل إلی مراحله الحالیه. إذن من میزات الغیبه الکبری بروز ظاهره الاسـتنباط الفقهی وقیادیه المرجعیه التی تأخـذ علی عاتقها نیابه الإمام المهـدی علیه السـلام فی إداره شؤون الأـمه, وبـذلک لم ینقطع الإمـام علیه السـلام من رعـایه اتباعه فیما یتعلق بشؤونه الـدینیه, بل والـدنیویه کـذلک, ومن أراد مزید متابعه عما قدمته المرجعیه الدینیه فلیراجع ما کتب فی هذا الشان.

ما هو الدلیل علی الغیبه الکبری

اشاره

علی الرغم من البحوث الکثیره فی مسـاله الغیبه الکبری إلا أن الباحث بحاجه إلی بیان أدله الغیبه الکبری, اذ هی لم تقتصـر علی دلیل واحد بل هناک عده أدله تعین الباحث للوقوف علی هذه الادله الکثیره منها:

أولاً – الدلیل العقلی

إنّ إمکانیه تحقق مثل هذه الغیبه عقلاً وعدم امتناعها یشـیر إلی دلاله العقل لوقوع مثل هذه الغیبه, فالاحتمال العقلی وارد فی مثل هذا الأمر وکون القضـیه غیبیه فلا مجال لتحکم العقل فیها فعدم ادراکها عقلاً لا ینفی وقوعها, فالقضـیه کونها حقاً لا ریب فیه لا یشترط ثبوتهـا عقلاًـ فکم من القضایا الغیبیه کالبرزخ والجنه والنار والصـراط والحساب لم یقف دونها العقل حائلاً بمجرد عـدم ثبوتها فنحن مأمورون بتصدیقها والتسـلیم بها طالما وردت عن طریق نقلی لا ریب فیه, فکثیر من الأمور لیست من شأن العقل ولا مدخلیه للعقل فیها نفیاً أو إثباتاً.

۱- رجال بحر العلوم: ۲۲۰.

ثانياً– الدليل الكلامى

ويقع فى محورين:

المحور الأول: قاعده اللطف وهى القاعده التى يعول عليها الكثير فى إثبات وجوب الحجه وعدم خلو الأرض منها، واثبات الغيبه كونها متفرعه من ضروره وجود الحجه لقاعدهاللطف التى تعنى أن الله سبحانه وتعالى وهو اللطيف الخبير يعلم ما يحتاج إليه المكلف من مقربات الطاعه ومبعدات المعصيه أى أنّه سبحانه يحرص – برحمته ورأفته بالعباد – على إيجاد مقتضيات الطاعه وما يبعد الإنسان عن المعصيه كل ذلك باختياره, ومن أهم أسباب الطاعه والقرب إلى الله تعالى وهو تنصيب الإمام والحفاظ عليه حتى فى أحلك الظروف التى يضطر فيها الإمام بالابتعاد عن الأنظار والغيبه عن الناس.

المحور الثانى: العصمه: وهى ملكه تتوفر عند الإمام عليه السلام تعينه على تأديه مهمته بعد أن علم الله تعالى منه الصدق والوفاء بالعهد والعصمه هى مقتضى يتوفر إليه الإمام لا يرتكب معه المعصيه ولا تصدر منه هفوه, بمعنى أن الإمام لا يرتكب ما يخالف حكمه الله تعالى, كل هذا سيكون مبرراً منطقياً لكون الإمام عليه السلام ما عمله من غيبه تنسجم والحكمه الربانيه دون أدنى مخالفه لها.

ثالثاً– الدليل التاريخى

وهى النصوص المؤكده تاريخياً على ولادته وما صاحبها من حالات التكتم والإخفاء والتستر على ولادته وما تحملته السيده نرجس أم الإمام من معاناه من أجل إخفاء ولادته وعدم الافصاح عنها، فضلًا عن حرص الإمام العسكرى عليه السلام على إخفاء أمر الولاده وإظهاره إلّا إلى خواصه ومقربيه.

كما أنّ هناك نصوصاً قارنت بين غيبته وغيبه من سبقه من أنبياء ومصلحين، وخوض تجربه غيبه الإمام أمر حتمى أكده أئمه أهل البيت عليهم السلام.

رابعاً– الدليل العقائدی

هو کون فلسفه الغیبه لها نظیرها فی الدیانات الأخری، وإمکانیه حصول مثل هذه الغیبه لدی الکثیر من الملل الأخری, بل بشرت هذه الدیانات بوجود مصلح لابد من ظهوره فی آخر الزمان بغض النظر عن تسمیته وهویته فهی تری ضروره مثل هذا المصلح وظهوره لمقتضی الحکمه التی بسببها یتم الإصلاح والتکامل البشری المنشود.

رؤیه الإمام علیه السلام فی الغیبه الکبری

اشاره

مره أخری نؤکد أن الغیبه الکبری لا تعنی انقطاع الإمام عن رعیته, فالإمام علیه السلام لدیه من مهام القیاده والرعایه لأمته ما یعجز معها الإحصاء والمتابعه, إلا أنّنا یمکن أن نقف علی بعض اللقاءات التی جرت بین الإمام علیه السلام وبین شیعته ما یجعلنا أن نحیط بإمکانیه حرکه الإمام فی المجتمع وتعاطیه مع الأحداث بکل دقه وتفصیل, علی أنّنا یجب أن نجعل أمامنا حقیقه واحده وهی:

إنّ الإمام لا یعنی فی غیبته استعمال المعجز فی حالات اختفائه بل إنّ المعجز إحدی آلیات اختفائه، وبما یجده الإمام علیه السلام مصلحه, والمهم إنّ الإمام علیه السلام فی غیبته یتعاطی مع الناس علی أساس الحاله الطبیعیه التی من خلالها یمکنه ان یلتقی مع الآخرین، وفی خضم حرکته داخل المجتمع کأی إنسان آخر لکنه یتخفی من خلال تغییر الزی أو استخدامه للهجهٍ تبعد احتمالات کشف هویته, أو علی أساس تعامله مع الآخرین بتجاره معینه أو بمهمه ما, علی أنّ الأخبار تؤکد وجوده علیه السلام فی کل مواسم الحج؛ یطوف مع الطائفین ویسعی مع الساعین ویعرف الناس إلاّ أنهم لا یعرفونه، بل لا یحتملون بأدنی مناسبه معرفه شخصه الکریم لاتباعه طرائق الإخفاء المختلفه, ولکی تکتمل لدینا صوره معینه لحرکته علیه السلام یمکن أنْ نتابع بعض المشاهدات التی حدثت للبعض متشرفاً برؤیه الإمام فی ذلک فی فتره الغیبه الکبری لیتسنی لنا فهم حقیقه تعامل الإمام مع الأمّه وعدم ابتعاده عنها بأی حال.

أولاً– رعايه شيعته فى البحرين من خلال إرشاده وتوجيهه المبارك

وخلاصه الحادثه أنّ بعض النواصب قام بعمليه أراد من خلالها مطارده الشيعه من قبل الوالى الـذى بـدوره ينصب العداء للشيعه السكان الأصليين والأكثريه فى هذه البلاد فجاء أحدهم برمانه مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله ابوبكر وعمر وعثمان وعلى خلفاء رسول الله, وجعل الوالى يصدق بأنّ تلك حجه قويه فى اعتناق الشيعه لمـذهب أهل السنه وإلّا يدفعوا الجزيه كما يدفعها إليهود والنصارى والمجوس, إلى غير ذلك من شروط التنكيل واسباب التهديد, ولما لم يجد الشيعه مخرجاً لهذه الأزمه خرج أحدهم إلى الصحراء مستغيثاً بالإمام المهدى عليه السلام وفى الأثناء التقى به الإمام عليه السلام وعرّفه أنّ الرجل قد احتال على الوالى بجعله قالباً فيه تلك الكلمات وجعلها على الرمانه وهى فى الشجره وكلما تنمو الرمانه تضغط هذا القالب على قشرها الرقيق فتنطبع الكلمات وتظهر ما تظهر على الرمانه, ثم أعلمه بمكان الكيس الـذى فيه القالب ليريه إلى الوالى ويفضح أكذوبته فضلاً عن أن هذا الرمان إذا فتحه لا يجد فيه إلّا الرماد والدخان كما أعلمه الإمام عليه السلام, وخلاصه الأمر أنّ الوالى حينما علم بالحقيقه اعتذر إلى أهل البحرين، وأمر بقتل الرجل المحتال وبذلك أنجى الإمام الشيعه فى البحرين من القتل والتنكيل.

ثانياً– قصه ياقوت الدهان

وما جرى له عند لقائه بالإمام وما دار بين الإمام وبينه من حديث وكيف أحاله إلى شخص يستلم منه بعض ما يحتاجه من مال.

ثالثاً– المقدس الأردبيلى

حينما توقف فى معرفه بعض المسائل العلميه فلقى الإمام عليه السلام وأجابه عن كل ما سأل.

رابعاً– قصه السيد مهدى القزوينى

حيث حضر الإمام عليه السلام مجلس بحثه وناقشه فى بعض القضايا الفقهيه بحضور جمع من طلبته, ومشاهده السيد القزوينى للإمام عليه السلام حينما دافع عن زائرى الإمام الحسين عليه السلام المتوجهين إلى كربلاء من عصابات قطاع الطريق.

ولسنا فى صدد سرد القصص والمشاهدات بقدر ما أردنا التنبيه إلى وجود حالات التشرف بالإمام عليه السلام وامكانيه معايشته مع واقع الأمه وما تمليه مصلحه أتباعه من الإلتقاء أو عدمه, على أن الإمام عليه السلام لم ينقطع عن متابعه أمور شيعته كما فى رسالته للشيخ المفيد بقوله عليه السلام... ونحن وإن كنا ثاوين بمكاننا النائى عن مساكن الظالمين حسب الذى أراناه الله تعالى لنا من الصلاح ولشعيتنا المؤمنين فى ذلك مادامت دوله الدنيا للفاسقين. فإنا نحيط علماً بأنبائكم, ولا يعزب عنا شيئاً من أخباركم ومعرفتنا بالذل الذى أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً, ونبذوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون. إنا غير مهملين لمراعاتكم, ولا ناسين لذكركم, ولو لا ذلك لنزل بكم اللأواء, واصطلمكم الأعداء, فاتقوا الله جل جلاله... إلى آخر رسالته عليه السلام.

ملاحظه: على أنّ اللقاء بالإمام عليه السلام فى عصر الغيبه الكبرى غير مستحيل, بل ممكن على أساس مقتضيات مصلحه الواقع المتعلقه بالإمام خاصه أو بالشخص المتشرف برؤيته خاصه اوبهما كذلك, فضلًا عن الاستعداد العام للشخص الملتقى لفيوضات التشريف, وربما لم يكن الشخص قابلاً ـ صالحاً لهذا الفيض من عدم أهليته لهذا التشريف لتراكم الذنوب المانعه من هذا التخصيص, أو لعدم إمكانيته كتمان أمر اللقاء وهو أمرٌ يحتاج إلى قابليه خاصه فى التكتم؛ وفوق كل هذه الأمور فرض المصلحه الخاصه التى يجدها الإمام عليه السلام من لقائه بالشخص أو عدمه.

إذن فغيبه الإمام قضـيه تتعلق باسـتعداد الأمه لقبول هذا الفيض أو الاستفاده من هذا اللطف الالهى «فوجوده لطف, وتصرفه لطف آخر, وعـدمه منـا» كما ينسب ذلك إلى الخاجه نصـير الـدين الطوسـى, وبـذلك فمسأله الغيبه فضـلًا عن كونها أمراً غيبياً إلاّ أنّ قسطاً وافراً تتحمل مسؤليته الأمه والمصلحه الإلهيه فوق كل اعتبار.

ص: ۱۰۳

الأصل السادس: الإنتظار

اشاره

بعد أن تعرفنا على الغيبه الكبرى, لابد أن نقف على حقيقه الانتظار الذى يلازم مفهوم الغيبه, وبمعنى اخر ما هى وظيفه المكلف فى عصر الغيبه؟ ان المكلف تقع عليه مسؤوليه كبرى لا ـ يمكن تغافلها أو التقصير فيها, ألا وهى مساله الانتظار, فالانتظار قضيه حيويه تدفع بمفهوم الغيبه إلى أن يمثل الأساس فى التعامل مع قضيه الإمام عليه السلام, فبالانتظار يثبت الانسان مدى حقيقه ارتباطه بالإمام وجديه تعاطيه مع غيبته. «ان الانتظار بمفهومه الذى تؤكده الروايات الوارده عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم والأئمه الأطهار عليهم السلام هو حاله ترقب يصاحبه عمل يمارسه المنتظر لاستقبال اليوم الموعود, وهذا العمل يجمعه مصطلح واحد ليكون من أظهر مصاديقه وهو التقوى, فالانتظار إذن هو عمل المنتظر بتقوى عمليه يحققها واقعه المعاش.

من هنا أمكننا أن نجد مفاهيم متعدده تحقق هذه التقوى على مستواها العلمى, وهذا يعنى أنّ الانتظار هو آليه لبناء الفرد وتكامله, وكذا بناء المجتمع المتكامل حينئذ»(١).

إنّ الروايات الوارده تؤكد هذا المعنى, فقد ورد هذا المعنى عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال ذات يوم:

ألا أخبركم بما لا يقبل الله عزوجل من العباد عملاً إلاّ به؟

١- الغيبه والانتظار للمؤلف :١٧٦.

فقلت بلى فقال:

شهـاده أن لاـ اله الله وأنّ محمـد عبـده, والإقرار بمـا أمر الله, والولاـيه لنـا والبراءه من أعـدائنا يعنى الأئمه خاصه, والتسـليم لهم, والورع والإجتهاد, والطمأنينه والانتظار للقائم عليه السلام.

ثم قال:

إنّ لنا دوله يجىء الله بها إذا شاء.

ثم قال:

من سـر أن يكون من أصـحاب القائم فلينتظر, وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر, فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه, فجدوا وانتظروا, هنيئا أيتها العصابه المرحومه.

وعن أبى الجارود قال: قلت لأبى جعفر يابن رسول الله هل تعرف مودتى لكم, وانقطاعى إليكم, وموالاتى إياكم؟ قال: فقال:

نعم.

قال فقلت: إنى أسألك مسأله تجيبنى فيها فإنّى مكفوف البصر قليل المشى, ولا استطيع زيارتكم كل حين، قال:

هات حاجتك.

قلت: اخبرنى بدينك الذى تدين الله تعالى به أنت وأهل بيتك لأدين الله تعالى به, قال:

إن كنتَ أقصرت الخطبه فقد أعظمتَ المسأله, والله لاعطينك دينى ودين آبائى الذى تدين الله تعالى به, شهاده أن لا اله الا الله, وأن محمـداً رسول الله, والإقرار بمـا جاء به من عنـد الله, والولاـيه لولينـا, والبراءه من عـدونا, والتسـليم لأمرنـا, وانتظـار قائمنـا, والاجتهاد والورع.

على أنّ التشديد فى مسأله الإنتظار التى اكدها ائمه أهل البيت عليه السلام تنطلق من مفهوم مهم وهو كون الانتظار حاله تصديق بما ورد عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم والأئمه الأطهار عليهم السلام فى مساله غيبه الإمام المهدى عليه السلام وحتميه ظهوره بشكل لا يبقى مع الإذعان شك, والإذعان بهذا الشان هو تصديق للنبى صلى الله عليه وآله وسلم وإقرار بما ورد عنه, وخلافه فهو تكذيب بما جاء به النبى صلى الله عليه وآله وسلم, من هنا تنطلق أهميه الانتظار ومحاوله التشديد التى وردت عن الأئمه عليهم السلام فى إذعانها, فضلاً عن كون المنتظر مترقباً للوعد الإلهى الذى لابد من تحقيقه على أى حال.

هذا هو مفهوم الانتظار الحقيقى الذى أراده أهل البيت عليهم السلام, فالانتظار هو حاله بناء تكاملى يسعى إليها المنتظر, وليست هى حاله القعود والجمود دون ان يقدم المنتظر ما من شأنه أن يرقى به إلى مصافى العاملين والساعين لتهيئه ظروف ظهور الإمام عليه السلام, من هنا أمكن تقسيم الانتظار إلى الانتظار التكاملى, وخلافه الانتظار التراجعى وهو الذى نهى الأئمه عنه, فى حين حث الأئمه عليهم السلام على المفهوم الأول, ويمكن تقسيمه كذلك إلى الانتظار الإيجابى والانتظار السلبى حسبما ارتضاه بعض الباحثين.

وظائف المكلفين فى عصر الغيبه

اشاره

بالإضافه إلى وظيفه الانتظار التى يجب أن يمتاز بها شيعه الإمام عليه السلام, فإن هناك وظائف أخرى تترتب على المكلف فى عصر الغيبه وهى فى حقيقتها فرع الانتظار التكاملى أو الانتظار الإيجابى كما أسلفنا, وهذه الوظائف تعزز ارتباط المكلف بالإمام ويستشعر المكلف معها وجوده عليه السلام, ومن أهم تلك الوظائف:

أولاً – الدعاء للإمام عليه السلام

فمن خصوصيات الانتظار الصحيح أن يكون المنتظر دائم الدعاء للإمام عليه السلام وذلك بعد كل فريضه أو فى مظان استجابه الدعاء, وقد وردت عن الأئمه عليهم السلام نصوص مثل هذه الأدعيه يقرأها المكلف بعد كل صلاه يوميه.

ثانياً – التصدق عنه

فإن سلامه الإمام عليه السلام أهم ما يصبو إليها المكلف لأنّ سلامته سلامه الدين فلا يمكن التفريط بها, والصدقه إحدى مناشئ ضمان سلامته عليه السلام, بل تؤكد حاله التصدق عنه عليه السلام مدى اهتمام المكلف به وارتباطه معه وصلته به, وبذلك تثبت الصدقه صدق المكلف فى تعاطيه مع الإمام وكونه أعز من نفسه ومن أهله وذلك حينما يقدم الصدقه عنه على الصدقه عن نفسه وعن عياله.

ثالثاً – إهداء عمل الخير والثواب إليه

وذلك من خلال الحج عنه عليه السلام – كما يفعله كثيرٌ من المؤمنين– أو زياره مراقد الأئمه عليهم السلام عنه, أو القيام باى عمل خيرى ينوى إهداء ثوابه إليه عليه السلام, وبذلك فسيحصل المكلف على رضا الإمام عنه فضلاً عن ثواب الحج أو الزياره أو أعمال الخير دون ان ينقص منها شيء, ونظيره ما روى عن الإمام العسكرى عليه السلام فعن داود الصرمى عن أبى الحسن العسكرى عليه السلام قال: قلت له: إنى زرت أباك وجعلت ذلك لك فقال عليه السلام:

لك بذلك من الله ثواب وأجر عظيم ومنا المحمده.

ويمكن جريان الحكم فى الزياره وإهدائها للإمام الحجه (عجل الله فرجه الشريف) لوحده الموضوع والمستفاد منه وحده الملاك.

رابعاً– الحرص على معرفه أخباره عليه السلام منذ ولادته الشريفه حتى ظهوره المبارک

ويشمل ذلک تاريخ حياته وعصره وحيثيات غيبته حتى معرفه علامات ظهوره عليه السلام, ليتسنى للمكلف تكامل المعرفه ووضوح البرهان وهى من متطلبات انتظاره, ولما كان الانتظار وهو أفضل العباده– كما ورد عنهم– فإن وعياً فى عباده وفهماً فى معرفه, خير من جهل فى طاعه وتمسک فى تضليل.

والدليل على وجوب هذه المعرفه عقلى ونقلى

أما العقلى: فلأن العقل يحكم بوجوب معرفه الإمام المفروض علينا طاعته لنصل إلى حقيقه التكليف الإلهى طاعه الإمام لئلا نشتبه فى تشخيص الإمام وتصديق من يدعى مقام الإمامه كذباً وزوراً.

وأمّا النقل: فلما ورد عن أبى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام:

من شک فى أربعه فقد كفر بجميع ما أنزل الله تبارک وتعالى, أحدها معرفه الإمام فى كل زمان وأوان بشخصه ونعمته. (۱)

۱– مكيال المكارم فى فوائد الدعاء للقائم، للميرزا محمد تقى الاصفهانى:۱۰۴.

الأصل السابع: علامات الظهور

اشاره

اهتمت الثقافه المهـدويه أن تعزز إمكانيه المعارف المهتمه بشأن علامات ظهور الإمام عليه السـلام, إذ عدم معرفه هذه العلامات تعنى أنّ هنـاك خللاً ـ يعترى المكلف فى تكليفه نـاحيه التسـليم لقضـيه الإمـام المهـدى عليه السـلام ومن جهه اُخرى فإنّ ذلك سيعيق مـدى ارتبـاط المكلف بالإمام, بل ربما سـيؤدى علاقته بالإمام إلى الاطاحه بمشـروع المـدعيات المهـدويه الكاذبه, فعـدم معرفه علامـات الظهور تقود المكلف إلى الاتجـاه نحو طموحـات أولئك المـدعين للمهـدويه وسيسـقط فى فـخ هـذه الأكاذيب وسـيعدو خلف أيه دعوه يـأتى بهـا أولئـك الطموحون فى التسـلط على النـاس وانقيادهم نحو شـهواتهم وعواطفهم, فى حين أنّ معرفه علامات الظهور تلازم تشخيص الإمام بصفاته ونعوته الحقيقيه التى تكلمنا عنها قبل قليل.

فعلامات الظهور هى صـمام أمان المكلفين من الوقوع فى متاهات الدعاوى المهدويه الكاذبه, أو السقوط فى مطبات الانحرافات الزائفه, وهكذا لابد للمكلف من وعى يرشده من العمى, ومعرفه تنقذه من الضلال, وبينهٍ تقيه من الغفله, وقد حرص النبى وأئمه أهـل البيت عليهم السـلام على ذلـك بـأن يجـدوا مـا من شأنه أن يقى الأمه من الفتن ويقودها إلى حيث الرشاد فكانت علامات الظهور هى إحـدى دلائلهم، ولكى نتعرف على هـذه العلامات لابـد من تقسـيمها على أساس الزمان قرباً وبعـداً من يوم الظهور, وعلى أساس التحقق من الحتميه وعدمها.

اولاً- العلامات البعيده عن يوم الظهور

وهی علامات تتحقق تبعاً لتحقق مقتضياتها ودواعيها فالروايات تشير إلی حاله من الإغراق فی المفاهيم لدی المجتمع لترتكب من خلال ذلک مخالفات المفهوم السياسی الذی يمثله الحاكم, وفی المفهوم الاقتصادی الذی يمارسه التاجر, وفی المفهوم الاجتماعی الذی يعانی من خلاله المجتمع بعلاقاته المنحرفه وممارساته الشاذه كما فی ورد فی هذه الروايه عن الإمام علی عليه السلام:

روی النعمانی فی غيبته بسنده عن علی عليه السلام أنه قال:

يأتيكم بعد الخمسين والمائه أمراء كفره, وأمناء خونه, وعرفاء فسقه, فتكثر التجار, وتقل الأرباح, ويفشو الربا, وتكثر أولاد الزنا, وتغمر السفاح, وتتناكر المعارف, وتعظم الأهله, وتكتفی النساء بالنساء, والرجال بالرجال.

فحدث رجل علی بن أبی طالب عليه السلام, أنّه قام إليه رجل حين تحدث بهذا الحديث فقال له: يا أمير المؤمنين, وكيف نصنع فی ذلک الزمان؟ فقال:

الهرب الهرب, فإنه لا يزال عدل الله مبسوطا علی هذه الأمه ما لم يمُل قراؤهم إلی أمرائهم, وما لم يزل أبرارهم ينهی فجارهم, فإن لم يفعلوا ثم استنفروا فقالوا: لا اله الا الله, قال الله فی عرشه: كذبتم لستم بصادقين(۱).

فالانقلاب فی المفهوم السياسی يمثله انحراف الحاكم: أمراء كفره- أمناء خونه- عرفاء فسقه. والحاله الإقتصاديه المترديه تنتج عنها: كثره التجار- قله الارباح- إفشاء الربا.

وطبيعی أنّ كثره التجار هی حاله تعاظم فی الانحرا ف الاقتصادی, فتنضم الطبقه المستفيده علی حساب المحرومين والمستضعفين, إلاّ أنّ ذلک الانحراف يفرز قضيه

۱- غيبه النعمانی : ۲۴۸.

ترهل الاستثمار الاقتصادی فتنتج حالات اقتصادیه سلبیه تشیر إلیها مساله قله الارباح وانحسار الفائده فی التعاملات الاقتصادیه.

أمّا إفشاء الربا, فهی أسوأ نتیجه یصل إلیها المجتمع المتخم بالفساد الاقتصادی والتجاری. والحاله الاجتماعیه المتردیه التی تمثلها مؤشرات الفساد الاجتماعی تبرز فی الانحراف الاخلاقی والسلوکی: کثره أولاد الزنا نتیجه الانحراف الاخلاقی, وتناکر المعروف أی رؤیه المجتمع للمعروف منکراً, وللمنکر معروفاً، وهی نتیجه طبیعیه فی الانحراف المفهومی الشاذ للأمّه.

وتعظم الأهله: والظاهر -علی ما نعتقده- هی حاله تمرد علی الأحکام الشرعیه التی لها رؤیتها فی تعیین غره الشهر, إلاّ أنّ عِظم الهلال وضخامته یترائی للبعض أنه لغیر لیلته مما یدعوه إلی التمردعلی الحاکم الشرعی الذی یقرر ثبوت الشهر من عدمه, ومن هنا فستکون حاله التمرد هذه هی حاله اضطراب وفوضی لا یقر لها قرار تؤثر علی علاقه المکلف بمقلده کما وقفنا علیه کثیراً فی هذه الأیام.

هذه بعض العلامات التی تحققت فعلاً إلاّ أنها بعیده عن یوم الظهور, وقد أخبر عنها الإمام علی علیه السلام فی أیام خلافته -علی ما یظهر من الحدیث: إنه قام إلیه رجل حین تحدث- ومن المعلوم أنه علیه السلام قبل ذلک کان محظوراً علیه الخطبه العامه فی الناس فهو لم یتحدث إلاّ فی خلافته- وأحسب أن ذلک تحقق بعد خلافته مباشره أی بعد محاوله الهدنه التی هادن بها الإمام الحسن علیه السلام معاویه، وبدأت هذه الأحداث بعد الهدنه - أی بعد تولی معاویه زمام الأمور وسار علی ذلک آل مروان حتی بنی العباس- فالتحقق الذی جری فی تفاصیل الخطبه العلویه هذه یکشف لنا بوضوح أنّ هناک علامات وان کانت بعیده عن یوم الظهور إلاّ أنها لابد من تحققها کما هو معلوم من الأحداث المشار إلیها فی حدیث الإمام علی علیه السلام.

ثانياً- العلامات القريبه من يوم الظهور

تختلف هـذه العلامـات من حيث قربهـا وبعـدها النسـبى ليوم الظهور, اذ لا ـ يمكن تحديـد هـذا البعـد أو القرب إلاّ ـ على أسـاس الأحداث التى تتحكم فى تعيين يوم الظهور وتحديده, وبمعنى آخر فإن هذه الأحداث هى أقرب الآليات فى تحديد يوم الظهور. ولابـد لنـا من التسـليم إلى أمر ملفت فى خضم هـذه الأحـداث وهى كون معطياتهـا ترتكز على مفهوم واحـد وهو: الظلم, فهـذه المفرده سوف تتحكم فى كل الأحـداث، وتشارك فى تقريب الرؤى, وسـتكون هى مصدر الدواعى والمقتضـيات ليوم الظهور, فقول النـبى صـلى الله عليه وآله وسـلم والأـئمه عليهم السـلام يرتكز على مفهوم واحـد تنطلق منه دواعى الظهور ومقتضـياته وهو مفهوم الظلم وقـد تمحور إلى عـده محـاور منهـا على الصـعيد السياسـى كظلم الحـاكم وأمراء السوء, وعلى الصـعيد الاقتصـادى كالأزمـات السياســيه المفتعلـه بفعـل لوبيـات اقتصـاديه عـالميه أو بفعـل اقتصـادى فردى يمـارسه بعض الأغنيـاء, وعلى الصـعيد الاجتماعى بروز حالات التقاطع الاخلاقى بين أفراد المجتمع, أو شـيوع المفاهيم الاجتماعيه الخاطئه, أو السلوكيات المنحرفه إلى غير ذلک من مصاديق الظلم بتعدد حالاته الخارجيه وممارساته العامه.

فالظلم إذن هو أهـم مقتضـيات الظهور, إذ لو لم تحـدث حالات الظلم وممارسات الجور فما هو الداعى لانتظار المنقذ وتوجهات الناس لخروج مصلح ينتشلها من ازماتها, وبهذا ستتركز علامات الظهور على اساس هذه المفرده اذن.

ولاستيضاح هذه المفاهيم نورد الروايه التاليه وهى صحيحه محمد بن مسلم عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال:

إنّ قدام قيام القائم علامات: بلوى من الله تعالى لعباده المؤمنين.

قلت: وماهى؟ قال:

ذلک قول الله عزوجل:

(وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ)

قال:

«لنبلونکم» یعنی المؤمنین «بشیء من الخوف» من ملوک بنی فلان إلی آخر سلطانهم «والجوع» بغلاء أسعارهم «ونقص من الأموال» فساد التجارات وقله الفضل فیها «والانفس».

قال:

موت ذریع «والثمرات» قله ربح ما یزرع وقله برکه الثمار «وبشر الصابرین» عند ذلک بخروج القائم علیه السلام.

ثم قال لی:

یا محمد هذا تأویله إنّ الله عزوجل یقول:

(وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ).(١)

هذه الأحداث تسبق یوم الظهور بمدّه قصیره نسبیا حتی تعم الفوضی والاضطراب العام نتیجه لما یعتری الناس من قتل وتنکیل وتعم حالات المجاعه التی تضطرب من خلالها الکثیر من المفاهیم العامه سواء علی المستوی الاجتماعی أو السیاسی أو الفکری, إذ العوز المادی سیغیر من المعادلات السیاسیه من خلال التبعیات السیاسیه المعروفه بسبب تفاقم الحاجه المادیه للفرد أو للمجتمع کذلک, وکذا فإنّ الحاله الاجتماعیه ستنحرف تبعاً للوضع الاقتصادی فالفرد أو المجتمع ومن أجل تلبیه حاجاته المادیه ینحاز بشکل ما إلی جانب سلوکی منحرف فیما إذا تطلب الأمر ذلک, والحال

١- الغیبه للنعمانی: ٢٥٠.

نفسه على المستوى الفكرى فإن تردى الوضع المادى والعوز الذى يعانيه المجتمع يلتزم فكراً تفرضه الأزمه الاقتصاديه المتداعيه ليكون تبعاً لـذوى رؤوس الاموال من أجل سـد حاجته وهو مسـتعد للتضـحيه بفكره وعقيـدته من اجل الخروج من ازمته الماديه هذه.

وبهـذا فستشارك هـذه الأزمـات فى حالات الـترقب الحـذر لإيجـاد المنقـذ والوصـول إلى مصـلح ينتشـل المجتمع من أزمـاته المتفاقمه.

ثالثاً- علامات الظهور الحتميه

حدد أهل البيت (عليهم السـلام) علامات حتميه التحقق لا تختلف مطلقاً تسـبق يوم الظهور بمده نسبيه محدده, فقد روى عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنّه قال:

النـداءمن المحتـوم, والسـفيانى من المحتوم, واليمـانى من المحتوم, وقتـل النفس الزكيه من المحتوم وكف يطلع من السـماء من المحتوم, قال: وفزعه فى شهر رمضان توقظ النائم, وتفزع اليقظان, وتخرج الفتاه من خدرها(۱).

فالحتميه فى هذه الموارد تتحقق على خلفيات ظهورٍ أولى من قبل الإمام عليه السلام, فالإمام يتحرك من واقعٍ آيدلوجى تنظيمى يحفز الإمام من خلالهِ أصـحابه إلى الاجتماع إليه بعـد دعوتهم, إلا أن ذلك يـدفع السـفيانى إلى التحرك ضـد الإمام ومن أجل صد حركته وإيقافها فيتجه السفيانى إلى منطق المواجهه المدينه وذلك من خلال مروره بالعراق ليصل إلى الكوفه بعد مواجهاتٍ عنيفه بين جيش السفيانى والمتصدين له لتكون جولات من القتال العنيف يسقط خلالها العشرات بل المئات, مما يدعواليمانى

۱- الغيبه للنعمانى:۲۵۲.

المنتصر الإمام عليه السلام إلى التحرك باتجاه العراق لانقاذ الموقف وصد السفياني وإيقاف تحركه وتجاوزاته فضلاً عما يقوم به الخراساني من تصديه لحركه السفياني الخطيره والتي يسعى من خلالها إلى السيطره على مناطق الولاء للإمام عليه السلام مثل الكوفه وخراسان وأمثالها إذن فالتحميه في هذه العلامات تنطلق من ضروره ايجادها لدواعي الظروف المحيطه بمقتضيات الظهور والتي تتزامن مع حركه الظهور كضروره من ضروراتها السياسيه المتشنجه, والاقتصاديه المتداعيه, والاجتماعيه المضطربه, لذا فالأئمه عليه السلام أشاروا إلى أن ملازمات الظهور التي لا تنفك عن خارطه الحركه الإصلاحيه للإمام المهدي عليه السلام عبروا عنها بالحتميات التي لا تتخلف كونها من متطلبات حركه الظهور. على أننا لابد من الإشاره هنا إلى أن هذه الحتميات يتخللها البداء ويحيلها من حتميات مطلقه إلى حتميات موقوفه, أي موقوفه على عدم ايجاد البداء.

ما هو البداء؟

نعتقد – كما هو عند العقلاء طراً– أنّ الأشياء مشروطه بشروطها, وموقوفه على تماميه عللها, وايجاد مقتضياتها, أي لابد من توفر العله لتحقق المعلول, ووجود الشرط لايجاد المشروط, أي تعليق أمر على آخر بمعنى من المعاني, فإذا كان الأمر كذلك, فإنّ أي تخلف في الشرط لا يتحقق المشروط مطلقاً, ولو اعتقدنا بايجاد غير مقتض الأشياء وغير علتها لم تتحقق معاليلها مطلقا وهذا أمر لا يختلف عليه اثنان, وبما أنّ الأمور بعللها الخفيه وشرائطها غير الواضحه لدينا نحن البشر, فإن أي تصور لعلل الاشياء بغير واقعها لم يحقق القضيه مطلقا, ولو ظننا أنّ عله الشيء الفلاني قد تحققت ومقتضياتها أوجدت وهي غير الواقع وخلاف الحقيقه فإنّ الاشياء لم تتحقق خارجاً, وتبقى الأمور موقوفه على توفر أسبابها, فمثلاً لو كنا

نظن أنّ شخصاً قد مرض بمرض يودى بحياته، وقطعنا أنّ أجل المريض موقوف على بقاء هذا المرض جزمنا بحتميه وفاه هذا المريض, لكن فى علم الله تعالى أنّ هذا المريض سيشفى من مرضه فيما إذا عالجه الطبيب بدواء ما, فإنّ المرض سيرتفع بهذا العلاج وبجهد الطبيب الذى بذله لانقاذ مريضه, هذا على المستوى المادى الملموس, واوردنا هذا المثال ليكون تمهيدا لمثال اقرب فى واقعيته من سابقه لكن على المستوى الغيبى الذى لا يمكن إحرازه إلّا من قبل الله تعالى, وهو إنّ هذا المريض لا يشفى فى علم الله تعالى إلّا بالصدقه, فلو تصدق المريض دفع الله عنه مرضه وارتفعت أسباب وفاته المحتومه, فعله حياته موقوفه عى التصدق لا على غير ذلك, فبدا لله فى هذا المريض الحياه بعد شفائه لتصدقه, فالصدقه مقتض لشفاء المريض وبقائه على قيد الحياه لكن هذا المقتضى غائب عنا فقطعنا بوفاته, لكن عند شفائه قلنا إن الله تعالى قد بدا له فى هذا المريض, فهو لم يبدُ لله فى أمره بل بدا لنا لغياب مقتضى حياته بعد شفائه وهى الصدقه, فالبداء ظهور الأمر بعد خفائه للمخلوقين وليس لله تعالى, فهو تعالى عالم من أول الأمر بشفاء المريض فيما إذا تحقق شرط الشفاء الموقوف عليه شفائه ولم يغب عنه تعالى بل غاب عنا وبدا لنا بعد خفائه, فالبداء فى الأمر بعد ظهور مقتضاه وعله تحققه فهو لم يغب عنه تعالى كما ورد عن صادق أهل البيت عليه السلام:

«إنّ الله لم يبدُ له من جهل»(١).

وقوله عليه السلام:

من زعم أن الله بدا له فى شيء اليوم لم يعلمه أمس فابرؤا منه(٢).

١- الكافى:ج ١: ١٤٨.

٢- الاعتقادات للمفيد :٤١.

وقوله علیه السلام:

من زعم أنّ الله بدا له فی شیء بداء, ندامه فهو عندنا کافر بالله العظیم(۱).

وبکلمه أخیره إنّ النسخ فی التشریعات کما ان البداء نسخ فی التکوینات, فالنسخ کما هو معروف تبدل أمر إلی آخر لمقتضیات لا نرید تفصیلها فی المقام.

البداء فی الحتمیات

ومن خلاصه معنی البداء ظهر لنا بوضوح أن الأمر فی تحقق الشیء مشروط بتحقق شرطه, والمحتوم الذی لابد من تحققه لا یعتریه البداء بالمعنی المتقدم فکیف تتعاطی مع ما ورد عن الإمام الصادق من وجود الحتمیات ولابدیه تحققها وبین ما ورد عن الإمام أبی جعفر الجواد علیه السلام فی أن الله یبدو له فی المحتوم کما فی روایه داود بن أبی القاسم قال: کنا عند أبی جعفر محمد بن علی الرضا علیه السلام فجری ذکر السفیانی وما جاء فی الروایه من أن أمره من المحتوم, فقلت لأبی جعفر علیه السلام: هل یبدو لله فی المحتوم؟

قال:

نعم.

قلنا له: فتخاف أن یبدو لله فی القائم؟ قال:

القائم من المیعاد.

قال المجلسی فی بیانه لهذه الروایه: لعل للمحتوم معان یمکن البداء فی بعضها, وقوله من «المیعاد» إشاره إلی أنه لا یمکن البداء فیه لقوله تعالی:

(إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ)

۱- المصدر سابق.

والحاصل: إنّ هذا شيء وعد الله رسوله وأهل بيته لصبرهم على المكاره, والله لا يخلف وعده. (۱)

فالروايه ناظره إلى الحتميه المشروطه بعدم تحقق البداء فيها, فإذا اعتراها البداء لم تتحقق, على نحو الجزئيه أو على نحو الإطلاق.

إلّا أنه من أجل الجمع بين روايه عبد الله بن سقان عن الصادق عليه السلام في ذكر الحتميات, وبين روايه داود بن أبي القاسم عن أبي جعفر الجواد عليه السلام نقول: إنّ الحتميات تتحقق بما هي حتميات موعود بها من قِبلهم عليه السلام, والبداء إنما يعرض عليها فهو لا يعرض عليها بشكل جزئي أي يعرض على بعض خصوصياتها وتفاصيلها, ففي أصل الوقوع لا يحدث البداء ولا يعتريها هذا التخلف, وقد ذهب إلى ذلك المجلسي بقوله:

ثم أنه يحتمل أن يكون المراد بالبداء في المحتوم, البداء في خصوصياته لا ـ في أصل وقوعه, كخروج السفياني وذهاب بني العباس ونحو ذلك. (۲)

وبعباره أخرى إنّ بعض التفاصيل تتخلف كما في خروج السفياني مثلًا فبدلًا من مروره على بغداد ويحدث فيها مقتله عظيمه, فربما يبدو في هذا الأمر لله شيء آخر يدفع الله تعالى به القتل عن أهل بغداد بتضرعهم لله تعالى وتوسلهم به ليكشف عنهم ما يداهمهم من خطر السفياني, فيغير اتجاهه ليصل إلى الكوفه دون أن يمر على بغداد وهكذا, البداء في تفصيلات الأمر وجزئياته لا في أصل خروج السفياني وتحركه.

على أن بحثنا مبني على الاختصار ولم يكن ما بوسعنا التطويل وسرد علامات الظهور إلّا بمقدار التنبيه والتنويه. ومن أراد المزيد فليراجع ما اثبتناه في كتابنا «علامات الظهور جدليه صراع أم تحديات مستقبل؟» والمصادر الأخرى المهتمه في هذا الشأن.

۱- بحار الانوار۵۲: ۲۵۰.

۲- نفس المصدر.

النهی عن التوقیت

علی الرغم من التأکید علی علامات الظهور من قبل أئمه أهل البیت علیهم السلام, إلّا أنهم فی الوقت نفسه شددوا علی عدم جواز التوقیت, لأن الأمر موقوف علی بعض المقدمات التی لا تتحقق إلّا بوجود دواعیها ومقتضیاتها, وزمان تحققها موکول علمه إلی الله تعالی والراسخین فی العلم وهم أهل البیت علیه السلام, فلا یمکن لاحد أن یقطع بتوقیت هذا الأمر, اذ ورد عنهم تکذیب من زعم معرفته بالوقت بقولهم علیه السلام:

«کذب الوقاتون» فالکذب جاء نتیجه ادعاء مستند إلی الظن, والظن غیر حجه فی الأحکام الشرعیه, فضلًا عن الظن فی تحقق القضایا الخارجیه الذی یأباه العقلاء کذلک, إلّا أنّ الأمر الغیبی یحتل المساحه الأکبر من علیه التحریم, فالتحریم معلول لعدم إمکانیه إحراز المکلف للأمر الغیبی, ولابد فی هذا المورد من التسلیم لأنه جاء خلفیه قصور المکلف بما اخفاه الله تعالی عن عباده لحکمه یراها سبحانه, کما یبدو من لسان الروایات الناهیه عن التوقیت وهی علیه الجهل بالأمور الغیبیه التی تستلزم معها التسلیم والرضا بما قدره سبحانه, ولعل ما ورد فی هذه الروایه کفیل إلی ما ذهبنا إلیه.

عن الفضیل بن یسار عن أبی جعفر علیه السلام قال: قلت له: لهذا الامر وقت؟ فقال:

کذب الوقاتون, کذب, أنّ موسی علیه السلام لما خرج وافداً إلی ربه واعدهم ثلاثین یوماً فلما زاده الله علی الثلاثین عشراً قال قومه: قد أخلفنا موسی, فصنعوا ما صنعوا, فإذا حدثناکم بحدیث فجاء علی ما حدثناکم به, فقولوا: صدق الله, وإذا حدثناکم بحدیث فجاء علی خلاف ما حدثناکم به فقولوا: صدق الله, تؤجروا مرتین(۱).

۱- الغیبه للنعمانی: ۲۹۴.

فالأمر موكول إلى التسليم والإذعان وليس للتمنى أثر فى تحقيقه وتوقيته. وعن عبد الرحمن بن كثير قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم, فقال له: جعلت فداك أخبرنى عن هذا الأمر الذى تنتظره متى هو؟ قال:

يا مهزم كذب الوقاتون, وهلك المستعجلون, ونجا المسلمون. (۱)

فالتوقيت يربك الحاله العامه ويجعل الناس ينتظرون على غير هدى مما يحبط النفس ويحوّل الأمل إلى يأس, والرجاء إلى خذلان. على أنّ التوقيت هى حاله استعجال لأمر الله تعالى يخالف التسليم والإذعان لإرادته ومشيئته المبنيه على الحكمه.

عن إبراهيم بن مهزم عن ابيه عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ذكرنا عنده ملوک آل فلان فقال:

إنما هلک الناس من استعجالهم لهذا الأمر, إنّ الله لا يعجل لعجله العباد, إنّ لهذا الأمر غايه ينتهى إليها, فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعه ولم يستأخروا.(۲)

إذن فلابد أن يبلغ الكتاب أجله فيما حدده مشيئته سبحانه, وفقاً لما تبلغه الأمور من مقتضياتها, ولابد من التسليم أن الأمر لا يخضع لرغبه العباد والتى عبر عنها الإمام عليه السلام بالعجله المقتضيه للأهواء والمشتهيات وأنّ حكمته تعالى لا تخضع لذلک ف«ان الله لا يعجل لعجله العباد» أى لا يخضع إلى أهوائهم وإردتهم المحكومه بالانفعالات الشخصيه والرغبات الجامحه التى تودى بسلامه الغايه والهدف.

على أن هذه التوقيعات حدت بالدعاوى المهدويه إلى التفاقم والاستشراء, وذلک لأن التوقيت يدعو ذوى الطموحات الشخصيه إلى الاستجابه إلى رغباتهم, ويوهمهم بأنّهم هم المقصودون من تحقيق العلامات على غير هدى ومن غير تثبيت فيكونون مرتعاً للتسويل ومؤلاً للشبهات.

۱- المصدر السابق.

۲- المصدر السابق.

علامات الظهور لا تعنى التوقيت

وعلى الرغم من هذا النكير والتشدد على مساله التوقيت التى لا تنسجم وتطلعات الأئمه عليهم السلام فى توجيه الأمه إلى التعامل مع المسأله المهدويه على أساس المسؤوليه التى تربطهم بواقعهم التكليفى حيال يوم الظهور, والتعاطى مع القضيه المهدويه على اساس واقع ملموس يعطى للأمه فى تحركها الإصلاحى قدراً كبيراً من الوعى والتكامل والنضوج, فإن الأئمه عليهم السلام أكدوا على نشر ثقافه علامات الظهور واعتبارها جزءاً من مسؤوليه الأمه فى وعيها لهذا الأمر, وكون علامات الظهور حاله من حالات ترشيد العقليه الإسلاميه فى مواجهه أخطار الدعاوى المهدويه غير الصحيحه وأنها من أهم آليات كشف زيف المدعين للمهدويه الكاذبه, كما أن هذه العلامات تنبيه للذهنيه الإسلاميه لاستقبال اليوم الموعود, وإذا كان الأمر كذلك فإن علامات الظهور لا تعنى التوقيت بحال, بل هى بارقه أمل ليوم موعود يأتى على خلفيات مقدمات تدفع تحقق اليوم الموعد, فى حين يُعد التوقيت حاله من حالات التسيب الفكرى الذى تعززه الأهواء والنزعات. كما أن التوقيت يخالف الانسيابيه الطبيعيه لمقدمات يوم الظهور التى عبر عنها الائمه عليه السلام بانه نظام الخرز يتبع بعضه بعضاً.

فعن أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال- أى السائل- قلت له: ما من علامه بين هذا الأمر؟ فقال:

بلى.

قلت: ما هى؟ قال:

هلاك العباسيين, وخروج السفيانى, وقتل النفس الزكيه, والخسف بالبيداء, والصوت من السماء.

فقلت: جُعلت فداك أخاف أن يطول هذا الأمر؟ قال:

لا إنما هو كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً. (۱)

فنظام الخرز الذی عبر عنه الإمام علیه السلام هی انسابیه هذه العلامات فی تحققها وتتابعها, حتی إنا اطلقنا علیها بالعلامات المشروطه, أی تلك التی یشترط تحققها علی تحقق غیرها, ووجودها موقوف علی تحصیل غیرها. كما أنّ الیمانی مثلاً مشروط علی خروج السفیانی, والصیحه مشروطه بقتل النفس الزكیه وهكذا, وقد عبر علیه السلام علی أنها - أی هذه العلامات- یتبع بعضها بعضاً.

وللشیخ النعمانی تعلیق علی علاقه علامات الظهور بالتوقیت فقال: هذه العلامات التی ذكرها الأئمه علیهم السلام مع كثرتها واتصال الروایات بها وتواترها واتفاقها موجبه ألاّ یظهر القائم إلاّ بعد مجیئها وكونها, اذ كانوا قد أخبروا أن لابد منها وهم الصادقون, حتی انه قیل لهم «نرجو أن یكون ما نؤمل من أمر القائم علیه السلام ولا یكون قبله السفیانی. فقالوا: بلی والله إنّه لمن المحتوم الذی لابد منه. ثم حققوا كون العلامات الخمس التی أعظم الدلائل والبراهین علی ظهور الحق بعدها, كما أبطلوا أمر التوقیت وقالوا: من روی عنا توقیتاً فلا تهابوا أن تكذبوه كائناً من كان فإنا لا نوقت.» وهذا من أعدل الشواهد علی بطلان أمر كل من ادعی أو ادعی له مرتبه القائم ومنزلته, وظهر قبل مجیء هذه العلامات لا سیما وأحواله كلها شاهده ببطلان دعوی من یدعی له, ونسأل الله أن لا یجعلنا ممن یطلب الدنیا بالزخارف فی الدین, والتمویه علی ضعفاء المرتدین, ولا یسلبنا ما منحنا به من نور الهدی وضیائه, وجمال الحق وبهائه بمنه وطوله. (۲)

۱- بحار الانوار ۵۲: ۲۳۴.

۲- الغیبه للنعمانی: ۲۸۲.

خاتمه الأصول: شبهات وردود

اشاره

کثیره هی الشبهات فی هذا المجال وأکثر منها الروایات الصحاح المتواتره فی شأن الإمام المهدی علیه السلام, ونتیجه للتراکمات السیاسیه التی عبثت فی الفکر الإسلامی کان نصیب القضیه المهدویه کبیراً فی بث شبهات تحاول الإحاطه بما أسسه النبی الاکرم صلی الله علیه وآله وسلم، وما تسالم علیه الصحابه من خروج الإمام المهدی علیه السلام مهما طال أمر انتظاره, إلاّ أنّ الحاله السیاسیه فی البلاد الإسلامیه جعلت قضیه الإمام المهدی علیه السلام تهدیداً خطیراً لوجودها وتشکیکاً حقیقیاً لمشروعیتها فسعت جاهده للحؤول دون الوصول إلی الحقیقه فی شأن القضیه المهدویه وحاولت - عبثاً- إیقاف هذه العقیده عند حدود المدعیات لیس أکثر فنمت حاله التشکیک - السیاسی- فی القضیه المهدویه وأُسست علی تداعیاتها أحادیث اُقحمت فی المدونات الحدیثیه فضلاً عن الشبهات التی روجتها الدوائرالسیاسیه أو الفکریه التی تصطف فی منهج الحاکم لتعزز من عملیه التشکیک والتهویل. وها نحن نعرض نماذج لهذه الشبهات للإجابه عنها بشکل مختصر لیتسنی للباحث الاطلاع علی "تحدیث" هذه الشبهات بین مدّه وأخری لتوهم المتلقی بأنّ هناک شبهات فعلیه تتصاعد وتائرها تبعاً لثقافه الأمه, والحال أنّ هذه الشبهات ما هی إلاّ شبهات قدیمه تصاغ علی أساس قوالب جاهزه بین مدّه وأخری فیترائی للبعض بأنّ هذه الشبهات تتجدد دائماً, فی حین هی شبهات معدوده لکنها تتقولب بقوالب مختلفه وألفاظ متباینه.

الشبهه الاولی

اسمه اسمی واسم أبیه اسم أبی.

یتداول البعض حدیثاً عن زائده بن أبی الرقاد بأن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال فی تعریف الإمام المهدی علیه السلام بأن اسمه اسمی واسم أبیه اسم أبی, فکیف تتفق مع ما روی من أن الإمام المهدی علیه السلام هو محمد بن الحسن بن علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب کما ذهب إلی ذلک جمیع الشیعه وأهل السنه, إلّا من شذ من أهل السنه فی ذلک.

والجواب علی ذلک:

إنّ ما أورده أهل الحدیث کافه من الفریقین مبنی علی لفظ واحد وهو: «رجل من أهل بیتی یواطئ اسمه اسمی». فقد أورده الترمذی فی صحیحه هذا لفظه: حدثنا عبید بن أسباط بن محمد القرشی الکوفی قال: حدثنی ابی, حدثنا سفیان الثوری عن عاصم بن بهدله عن زراره عن عبد الله قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: لا تذهب الدنیا حتی یملک العرب رجل من أهل بیتی یواطئ اسمه اسمی.(۱)

قال الإمام الحافظ أبی العلاء محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحیم المبار کفوری المتوفی ۱۳۵۳ ه فی شرحه لجامع الأحوذی المسمی بتحفه الأحوذی قال فی شرحه لهذا الحدیث:

«اعلم: إنّ المشهور بین الکافه من أهل الاسلام علی مر الأعصار أنه لابد فی آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البیت یؤید الدین, ویظهر العدل, ویتبعه المسلمون, ویستولی علی الممالک الإسلامیه, ویسمی بالمهدی, ویکون خروج الدجال, وما بعده من الأشراط الساعه الثابته فی الصحیح علی أثره, وأنّ عیسی علیه السلام

۱- صحیح الترمذی باب ما جاء فی المهدی حدیث ۲۲۳۰ کتاب الفتن.

ينزل من بعده فيقتل الدجال, أو ينزل معه فيساعده على قتله, ويأتم بالمهدى فى صلاته.

وخرج أحاديث المهدى جماعه من الأئمه منهم: أبو داود, والترمذى, وابن ماجه, والبزار, والحاكم, والطبرانى, وأبو يعلى الموصلى, وأسندوها إلى جماعه الصحابه مثل: على, وابن عباس, وابن عمر, وطلحه, وعبد الله بن مسعود, وأبى هريره, وأنس, وأبى سعيد الخدرى, وأم حبيبه, وام سلمه, وثوبان, وقره بن اياس, وعلى الهلالى, وعبد الله بن الحارث بن الجزء, رضى الله عنهم وإسناد أحاديث هؤلاء بين حسن وصحيح وضعيف.

وقد بالغ الإمام المؤرخ عبد الرحمن بن خلدون المغربى فى تاريخه فى تضعيف أحاديث المهدى كلها, فلم يصب, بل أخطأ.. ثم قال:

قلت: الأحاديث الوارده فى خروج الإمام المهدى كثيره جداً, ولكن أكثرها ضعاف(۱)، ولا شك فى أن حديث عبد الله بن مسعود الذى رواه الترمذى فى هذا الباب لا ينحط عن درجه الحسن, وله شواهد كثيره من بين حسان, وضعاف, فحديث عبد الله بن مسعود هذا مع شواهده وتوابعه صالح للاحتجاج بلا حريه, فالقول بخروج الإمام المهدى فظهوره هو: القول الحق والصواب, والله تعالى أعلم.(۲)

هذا فى شأن الحديث الذى يثبت أن اسم الإمام المهدى عليه السلام يواطئ اسم النبى «محمد», وأمّا الزياده فى ما رواه أبو داود السجستانى «واسم أبيه اسم أبى» فقد تفرد فيه أبو داود تبعاً لتفرد زائده فى زيادته هذه, فقد روى هذه الزياده «واسم أبيه اسم أبى» هو زائده بن أبى الرقاد الباهلى أبو معاذ البصرى الصيرفى فى صاحب الحلى, روى

۱- وهذا يكفى فى تواترها المعنوى. إذ ليس كل ضعيف مطروح ساقط عن الحجيه, بل مجموع الضعاف تكون فى جملتها تواتر معنوى لا يمكن إنكاره, بل على أقل تقدير حصول الاطمئنان والوثوق من صدوره وبالتالى من صحته, فلا يحتج بتضعيف المسأله كون أحاديثها أكثرها ضعاف.

۲- تحفه الاحوذى للمبار كفورى۶: ۴۸۴.

عن عـاصم الأحول وثابت البنانی وزیاد النمیری.. قال أبو حاتم: یحـدث عن زیاد النمیری عن أنس أحادیث مرفوعه منکره, ولا نـدری منه أو من زیـاد, ولا أعلم, روی عن غیر زیاد فکنا نعتبر بحـدیثه. وقال البخاری: منکر الحـدیث, وقال أبو داود: لا أعرف خبره, وقـال النسـائی: لا أدری من هو, وقـال أبو احمـد الحـاکم: حـدیثه لیس بالقـائم, وقـال النسـائی فی کتاب الضـعفاء: منکر الحـدیث, وقـال فی الکنی لیس بثقه, وقـال ابن حبـان: یروی المناکیر عن المشاهیر ولا یحتـج بخبره ولا یکتب الا للاعتبار, وقال ابن عدی: یروی عنه المقدمی وغیره أحادیث افرادات وفی بعض أحادیثه ما ینکر.(۱)

وقـال الـذهبی فی میزان الاعتـدال: زائـده بن أبی الرقـاد أبو معـاذ: عن زیاد النمیری: ضـعیف, وقال البخاری منکر الحـدیث وهو بصری له عن ثابت وجماعه, وقال النسائی: لا أدری ما هو.(۲)

وقال ابن عدی فی الضعفاء: زائده بن أبی الرقاد قال البخاری: منکر الحدیث.. ثم قال ابن عدی: وفی بعض أحادیثه ما ینکر.(۳)

هـذا حـال زائـده بن أبی الرقـاد الـذی روی الزیـاده فی الحـدیث, وإذا کان الأمر کـذلک فإن حـدیث [واسم أبیه اسم أبی] غیر صحیح ولیس بحجه لیعارضه ما تواتر عند الفریقین من حدیث: إنّ الإمام المهدی علیه السلام کما قال وصفه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم «من أهل بیتی یواطئ اسمه اسمی» ولیس کما تفرد به زائده «واسم أبیه اسم أبی».

علی أن المنصور العباسـی ادعی لولـده المهـدویه الکـاذبه وکون ولـده محمـد هو المهـدی, فیکون محمـد بن عبـد الله کمـا فی حدیث زائده, ویبدو أن زائده أراد أن یعزز

۱- تهذیب التهذیب ۳: ۳۰۵ مطبعه مجلس دائره المعارف الهند حیدر اباد ۱۳۲۵ ه.
۲- میزان الاعتدال ۲: ۵۲ دار الفکر بیروت.
۳- الکامل فی الضعفاء لابن عدی ۴: ۱۹۵.

هـذه الـدعوه العباسـيه على حساب ما تواتر من أن المهدى من ولد فاطمه, فكان زائده أحد اطراف النزاع العقائدى الذى شارك فى التمويه على الأمّه وكون المهدى من آل العباس وليس من آل على كما سعى إليها العباسيون لكن دون جدوى.

الشبهه الثانيه

إذا ثبت أن الإمام لابد من وجوده فِلِمَ غاب؟ ثم ما فائده غيبته على كل حال؟

الجواب: إن الجواب على سـبب الغيبه لا يتم ما لم يسـلم المستشـكل على صحه وجود الإمام, فإن سلم بوجوده فقد سلم بعصمته لأن عصـمته فرع وجوده, ولأنّ غيبته فرع عصمته, اذ كل ما يصدر من المعصوم فهو معصوم, أى أن المعصوم لا يصدر منه الخطأ فإذا سـلم بـذلك سـلم بصـحه الحكمه من غيبته حتى لو لم يعرف حكمتها فعلًا, كما فى قولنا لِمَ رجع النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم عام الحديبيه عن عمرته وأعطى سـهيل بن عمر جميع ما اراده حتى محا البسـمله من كتاب الصـلح كما أراد سهيل وأجابه بأن يرد كل من أتاه ليسـلم على يده إلى غيرها من الشـروط المجحفه التى رضـى بها النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم كل ذلك لصـحه عمـل المعصوم والتسـليم بمـا يفعله ويختاره, وكـذلك هى غيبه الإمام بعـد تسـليمنا بوجوده لعصـمته وحكمته فى كل ما يفعله, مع أن وجه الحكمه قـد خفى علينا إلا ما ظهر من بعضـها وهى خوفه من الأعـداء, إذ العقلاء يحكمون بوجوب ذلك فيما إذا دهم الشخص الخطر فلابد من دفعه بغيبته عن أعدائه, وغيبه موسى لما خاف القتل كما صرح بها القرآن الكريم:

(فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ) (١).

واستتار النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى الغار. فإذا أقررنا بوجوده وعصمته عرفنا أنّ وجوده وغيبته لا تخلو من فوائد عده، منها:

١- الشعراء:٢١.

أولاً: إنّ وجود الإمام علیه السلام واسطه الفیض الإلهی سواء کان حاضراً أو غائباً تعد من أهم فوائد وجوده مطلقاً فمن خلاله تنزل الفیوضات الربانیه علی عباده, ففی زیاره الإمام الصادق لجده الحسین علیه السلام تتضح بعض هذه المفاهیم:

«.. من أراد الله بدأ بکم, بکم یبین الله الکَذب, وبکم یباعد الزمان الکَلِب, وبکم فتح الله, وبکم یختم الله وبکم یمحو ما یشاء و[بکم] یثبت, وبکم یفک الذل من رقابنا, وبکم یدرک الله تره کل مؤمن یُطلب بها, وبکم تُنبت الأرض أشجارها, وبکم تخرج الارض ثمارها, وبکم تنزل السماء قطرها ورزقها, وبکم یکشف الله الکرب, وبکم ینزل الله الغیث وبکم تسبح الأرض التی تحمل أبدانکم..»(۱)

ثانیاً: إنّ مجرد وجود الإمام یدفع المکلف إلی وجوب معرفته لقوله صلی الله علیه وآله وسلم:

من مات ولم یعرف إمام زمانه مات میته جاهلیه.

فالتکلیف بمعرفته علیه السلام إحدی ضرورات وجوده الشریف وذلک للمصلحه فی نفس معرفته.

ثالثاً: کونه شاهداً علی أعمال العباد لقوله تعالی:

(وَکَذَلِکَ جَعَلْنَاکُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَکُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَیَکُونَ الرَّسُولُ عَلَیْکُمْ شَهِیدًا) (۲).

وبما أن القرآن یجری کما یجری اللیل والنهار وغیر منقطعٍ فکذا هذهِ الآیه فإن

۱- من لا یحضره الفقیه ۲:۳۵۸ ح۱۶۱۴.

۲- البقره: ۱۴۳.

مفهومها باقياً ببقاء القرآن, وإذا كان الرسول شهيداً على أمته, فخليفته شهيدٌ على أمته كذلك.

رابعاً: أن مجرد وجود الإمام هو حاله من الاستقرار النفسى للنفوس, فشعور الانسان بوجود من يرعاه ويتولى أمره يجعل النفس فى حاله اطمئنان بعيده عن الخوف والقلق وقد ورد فى بعض توقيعات الإمام عليه السلام ما يُشعر برعايته الدائمه لشيعته:

«..فإنا نحيط علماً بأنبائكم ولا يعزب عنا شىء من أخباركم.. إنّا غير مهملين لمراعاتكم, ولا ناسين لذكركم, ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم الأعداء»(١)

وهكذا فالإمام فائده وضروره فى غيبته كما هو فى حضوره.

الشبهه الثالثه

إذا كان الإمام يعلم أنّه يعيش حتى نزول عيسى عليه السلام, وأنّ الله ينجز وعده فيه كما تقولون, فما معنى غيبته ليحفظ نفسه من كيد الأعداء؟

والجواب: نقضا ما كان قد فعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند غيبته فى الغار يتوارى من الأعداء, فإن قلتم أنه صلى الله عليه وآله وسلم يعلم ببقائه وسلامته وأن قريشاً لن تصل إليه وإنما اختفى لأمر الله تعالى, قلنا: إنّ الأمر فى الإمام المهدى عليه السلام هو من أمر الله تعالى لا يختلف شيئاً عن جده صلى الله عليه وآله وسلم فهو خليفته ووارثه. ولا أحسب مسلماً يقول إنّه لا يعلم بما يؤول إليه مصيره صلى الله عليه وآله وسلم.

وكذا الحال فى أمر موسى عليه السلام فإن الله تعالى العالم بسلامه موسى من كيد فرعون, أمر أمّه أنْ تخفيه فى التابوت لتلقيه فى اليم ليتخذه فرعون ولداً، فإن حكمه الله تعالى اقتضت ذلك كما هى تقتضى فى الإمام المهدى عليه السلام.

١- الاحتجاج: ٤٩٧.

الشبهه الرابعه

ما ذکره ابن حجر الهیثمی من نفیه لولاده الإمام الحجه وزعمه أن الحسن بن علی العسکری علیه السلام ورثه أخوه جعفر, فکیف یرثه مع وجود ولده؟

والجواب: إنّه لیس بالضروره أن تکون دعوی جعفر بأنّه هو الوریث الوحید لأخیه الحسن العسکری علیه السلام معارضه للنصوص المتواتره عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم ان الإمام المهدی من ولد فاطمه وهو ابن الحسن العسکری. وإذا کان الإمام العسکری یحرص علی إخفاء أخبار ولده من أعدائه, فإنّ جعفراً اخیه اولی بمن یحرص الإمام العسکری علی اخفاء خبر ولادته عنه لأنه لیس قمیناً بالائتمان علی هذه الدعوی الخطیره من وجود ولد للإمام العسکری وجعفر محسوب من رجال السلطه, أو معروف بسیرته المنحرفه بمعرفه القاصی والدانی له لأنه لا یتورع عن ارتکاب المحارم کما شهد بذلک احمد بن عبد الله بن یحیی بن خاقان أحد وزراء السلطه العباسیه بقوله: «إن جعفراً معلن بالفسق ماجن شریب للخمر, وأقل من رأیته من الرجال واهتکهم لستره فدم(۱) خمار قلیل فی نفسه خفیف, والله لقد ورد علی السلطان وأصحابه فی وقت وفاه الحسن بن علی علیهما السلام ماتعجبت منه وما ظننت أن یکون..»(۲) فکیف من کانت حاله هذهِ یکون مؤتمناً علی سر الله ورواثه رسول الله والأمر خطیر تلاحقه السلطه وتطارده فی کل آن, وإذا کان الأمر کذلک فلا یستبعد أن یکون جعفر معتقداً بأنه هو الوریث الوحید لأخیه الحسن بن علی علیه السلام مادعاه للمطالبه بإرثه, فضلًا عن کون السلطه مع علمها یوجد ولد للإمام أو احتماله علی أقل تقدیر فإنّها تدفع باتجاه تأیید جعفر فی دعواه للتنکیل بأهل بیت الإمام العسکری واصحابه الذین قطعوا بولاده ولده, ولعل السلطه التفت إلی قضیه خطیره وهی بذر حاله التشکیک عند

۱- الفدم= العی عن الکلام فی رخاوه وقله فهم.س.

۲- کمال الدین وتمام النعمه ۴۲.

الناس بوجود ولده الإمام الحسن العسكرى هذا أولاً, وثانياً لتكون فى دعواها جازمه بأن الإمام الحسن العسكرى لم يولد له ولد والدليل على ذلك أن ميراثه أخذه أخوه جعفر لعدم وجود ولد للحسن العسكرى الذى تزعم الشيعه بوجوده, ولتكون قضيه المطالبه بميراث الحسن العسكرى من قبل أخيه جعفر سبباً فى التشكيك من قبل المخالفين أمثال ابن حجر الهيثمى ومن سار على نهجه فى التنكر للنصوص النبويه المتواتره بحق الإمام المهدى عليه السلام.

الشبهه الخامسه

ما ادعاه إبن حجر الهيثمى من أنّ ولايه الصغير لا تصح, فكيف ساغ لهؤلاء الحمقى المغفلين أن يزعموا إمامه من عمره خمس سنين على حد تعبيره.

والجواب: لا دليل على نفى ولايه الصغير كما ادعاها ابن حجر, وليس الإمام المهدى عليه السلام وحده تميز بصغر السن, فقد آتى الله الحكم ليحيى وهو صغير, والنبوه لعيسى وهو فى المهد, فإذا أنكر المنكر إمامه الصغير فلازمه إنكار نبوه الصغير كذلك, والحجيه واحده فى كلا المثالين لا تختلف عما عليه فى المهدى من صغر سنه وحجيته ما عليه فى يحيى وعيسى عليهما السلام.

الشبهه السادسه

إنّ غيبه الإمام يؤدى إلى تعطيل الحدود وعدم إقامتها, فما الفائده من تشريع الحدود مع غيبته؟

والجواب: إنّ إقامه الحدود لا تتعلق بحضور الإمام أو غيبته, فالحدود يقيمها الإمام حاضراً أو وكيله غائباً بسبب بعد الإمام عن محل الجنايه أو غيبه الإمام لعلهٍ ما, ولم تحدثنا السير عن تعطيل حد من الحدود فى زمن النبى صلى الله عليه وآله وسلم

بحجه عدم حضوره صلى الله عليه وآله وسلم فى بلد المحدود, بل قام وكلاؤه بذلك, وكذا الحال فى زمن الخلفاء دون الحاجه لحضور النبى أو الخليفه عند إقامه الحد, بل يكتفى القاضى بمحاكمته البينه وتحيله الحجه فى استحقاق الجانى للحد, والامر نفسه فى غيبه الإمام المهدى عليه السلام فالأمر غير متوقف على حضوره, فللمجتهد الفقيه الحق فى إقامه الحد فيما إذا كان مبسوط اليد فتمكنا من إقامه الحد, فظهر أنّ غيبه الإمام لا تتوقف عليها إقامه الحدود أبداً.

الشبهه السابعه

إن دعاوى المهدويه التى ادعاها البعض تكشف عن عدم وضوح الفكره المهدويه, ولو كان هناك تواتر لفظى أو معنوى كما يدعى الشيعه الإماميه فى أحاديث النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن المهدى لما كان لهذه الإدعاءات من سبيل.

والجواب: إنّ عدد هذه الدعاوى المهدويه ووجودها ضمن المجتمعات المختلفه عقائدياً وثقافياً بغض النظر عن توجهات هذه المجتمعات العقائديه والفكريه لهى تأكيد على صحه الاعتقاد بهذه الفكره وكونها إحدى المسلمات الإسلاميه المتفَق عليها, فعدم تسالم هذه الفكره لدى المجتمعات الإسلاميه لا يمكن لها أن تنمو فى ظل التشكيك وعدم القناعه, فالدعاوى المهدويه هى إحدى أدله اليقين على فكره الإمام المهدى عليه السلام وقناعه الكثير بها. إذن فالقضيه المهدويه واضحه بشكلها المتسالم إلاّ أنّ البعض استغلوا شوق الناس للإمام المهدى عليه السلام وترقبهم لظهوره لخلاصهم من أزماتهم ومحنهم مما يحدوهم للاستجابه لأيه دعوى مهدويه مختلفه. وبهذا فلا يمكن للمستشكل أن يلقى باللائمه على الحديث النبوى كونه لم يكتفل بإيضاح القضيه المهدويه وتفاصيلها حتى ترك البعض يتخبطون بدعاواهم ليتبعهم ذوو الأفهام البسيطه غير الناضجه والرشيده.

الشبهه الثامنه

أشكل بعضهم أنّ الصحيحين - البخاری والمسلم- أغفلا أحاديث المهدی ولم یحتجا بها.

والجواب: إن الحقیقه خلاف ذلک, فقد روی البخاری فی صحیحه قوله صلی الله علیه وآله وسلم: «کیف أنتم إذا نزل ابن مریم فیکم, وإمامکم منکم», قال الکشمیری الحنفی فی فیض الباری تعلیقاً علی الحدیث: والواو فیه حالیه, والمتبادر منه الإمام المهدی, لما عند ابن ماجه: باسناد قوی: «یا رسول الله فأین العرب یومئذ؟ قال: هم یومئذ قلیل ببیت المقدس, وإمامهم رجلٌ صالحٌ, فبینما إمامهم قد تقدم یصلی بهم الصبح, إذ نزل علیهم عیسی بن مریم الصبح, فرجع ذلک الإمام ینکص یمشی القهقری, لیقدم عیسی علیه السلام یصلی».. الخ. فهذا صریح فی أنّ مصداق الإمام فی الأحادیث هو الإمام المهدی دون عیسی علیه الصلاه والسلام نفسه, فلا یبالی فیه باختلاف الرواه بعد صراحه الأحادیث. وبأیّ حدیث بعده یؤمنون.. (۱)

علی أننا نؤکد أنّ عدم إیراد الحدیث فی الصحیحین لا یدل علی ضعفه ولم یدعیا أنهما قد أحاطا بکل صحیح ومستدرک الحاکم النیسابوری علی صحیحهما شاهد علی ذلک وقد ذکر أبو عمرو بن صلاح فی کتاب «علوم الحدیث»: لم یستوعبا - أی البخاری ومسلم - الصحیح فی صحیحیهما, ولا التزما ذلک, فقد روینا عن البخاری أنه قال: ما أدخلت فی کتابی الجامع إلاّ ما صح وترکت من الصحیح لحال الطول.» وروینا عن مسلم أنّه قال: «لیس کل شیء عندی صحیح وضعته ها هنا - یعنی فی کتابه الصحیح- إنّما وضعت هنا ما أجمعوا علیه» وقال الحافظ ابن حجر فی مقدمه فتح الباری: «روی الإسماعیلی عنه- یعنی البخاری- أنّه قال: لم أخرج فی هذا الکتاب إلاّ

۱- فیض الباری علی صحیح البخاری کتاب أحادیث الانبیاء باب نزول عیسی بن مریم علیه السلام: ۵، ۳۶۷.

صحيحاً وما تركت من الصحيح أكثر, وقال النووى فى مقدمه شرحه لصحيح مسلم بعد أن ذكر إلزام جماعه كما أخرج أحاديث على شرطهما ولم يخرجاها فى كتابيهما قال: وهذا الإلزام ليس بلازمٍ فى الحقيقه فإنهما لم يلتزما استيعاب الصحيح, بل صح عنهما تصريحهما بإنهما لم يستوعباه, وإنما قصد جمع جمل فى الصحيح, كما يقصد المصنف فى الفقه جمع جمل من مسائله, لا أنه يحصر جميع مسائله. (۱)

ولاـ يفوتنا أن نشير إلى أنّ الصحيح من الحديث لم يقتصر على البخارى ومسلم دون غيرهما فهذا الموطأ وسنن أبى داود والنسائى وابن ماجه وصحيح ابن خزيمه وصحيح ابن حبان ومستدرك الحاكم والبيهقى وغيرها من المدونات الحديثيه فيها من الصحاح الكثير لم يتعرض إليها البخارى ومسلم فى صحيحيهما فلا يعنى اسقاط ما ورد فى مثل هذه المدونات الحديثيه بحجه عدم ذكرها فى الصحيحين وحديث الإمام المهدى عليه السلام لم تغفله جميع هذه المدونات فما ذكره البعض أنّ البخارى ومسلم لم يتعرضا لأحاديث المهدى.

وعليه: لا يمكن الاعتماد على مثل هذه الأحاديث فى غير محله.

الشبهه التاسعه

ما علاقه السرداب فى مسأله الغيبه وما الذى دعا الإماميه أن يجعلوا من السرداب منطلقاً لغيبه إمامهم؟

الجواب: إن مسأله السرداب فى تاريخ الغيبه هى إحدى المسائل التى حاول البعض أن يجعلها سبباً فى التقليل من أهميه القضيه المهدويه وأوعزها البعض إلى العلاقه الوطيده بين غيبه الإمام وبين ظهوره, حيث شنعوا على الإماميه اعتقادهم بأن الإمام المهدى عليه السلام غاب فى السرداب وسيظهر من السرداب وذلك من أجل إظهار

۱- نظير البرهان فى علامات مهدى اخر الزمان:۴۱۸.

عدم الجدیه فی العقیده المهدویه وأوعزوا ذلک إلی أن الاعتقاد بطول عمر الإمام ینطلق من کون الإمام اختفی فی السرداب ولا زال مختفیاً فیه, وهذا التجنی فی قلب الحقائق لا ینسجم مع الاعتقاد الواقعی لقضیه الإمام المهدی علیه السلام فی غیبته وفی ظهوره, فالسرداب فی أدبیات الغیبه لدی الشیعه الإمامیه حادثه تاریخیه طارئه فضلًا عن کون السرداب حاله تراثیه فی تاریخ الإمام المهدی علیه السلام, فالإمام الهادی جد الإمام المهدی ووالده الإمام العسکری علیه السلام کانا یتعبدان فی هذا السرداب- کما هو علیه أهالی سامراء آنذاک- إذ السرداب یشکل تراثاً لدی الإمام المهدی علیه السلام یحمل ذکریات آبائه – کما هو المتعارف – ویشکل السرداب فی فتره من فترات الملاحقه من قبل النظام للإمام المهدی علیه السلام دوراً فی اختفائه, وبالفعل فقد حاول النظام مداهمه بیت الإمام ووتفتیشه بدءاً من السرداب الذی یتوقع أن یختفی المطارد فیه وکونه بعیداً عن العیون, إلاّ أنّ ذلک لم ینفع فی کشف مکان اختفاء الإمام المهدی علیه السلام, فالإمام لم یجعل السرداب مکاناً لاختفائه وابتعاده عن عیون السلطه بقدر ما کان مکاناً فی بعض الأوقات للعباده والانقطاع إلی الله تعالی, وکم حاول النظام مداهمه السرداب فلم یجد أثراً للإمام المهدی علیه السلام, علی أن الإمام فی بعض الأحیان حاول أن یربک النظام فی تحریاته فکان یوحی إلیه أنّه یقیم فی السرداب کما حدث فی بعض الحالات إذ کانت القوه العسکریه المکلفه بالقبض علی الإمام تستقر فی بیته تحسباً لوجود الإمام علیه السلام فی بعض زوایا البیت إلاّ أنه فاجأهم بالخروج من السرداب ومروره من بین الحرس دون سؤالهم عن هویته مستبعدین أن یکون الملاحق یخرج من بین أظهرهم, ولما تحققوا کونه هو المقصود حاولوا ملاحقتهم لکن دون جدوی، فظن النظام أن الإمام یستقر فی السرداب أکثر الأحیان لذا صار السرداب هاجساً للنظام المطارِد للإمام وانتقل هذا الهاجس إلی اتباعه الذین ظنوا کذلک وتضمنت فکره السرداب حتی صارت سبباً للتشنیع علی الشیعه الإمامیه, مع أن العجیب لم تقرر

الإمـاميه أيه علاقه بين غيبه الإمام وبين السـرداب, عـدا كون السـرداب صار مَعلماً اسـتذكارياً يسـتذكر به الإماميه أئمتهم الثلاثه الهادى والعسـكرى والمهـدى عليهم السـلام الـذين كانوا ينزلون السـرداب فى أيام الصـيف للعباده والابتهال, هـذه هى حيثيات قضيه السرداب فى تاريخ الغيبه وليس كما صورها البعض وحاول أن يصدرها على أنها إحدى مفاهيم الغيبه لدى الإماميه محاولاً اقناع الاخرين بهذه الأكذوبه التى تفضحها حقائق المؤلفات المهتمه بشأن القضيه المهدويه.

الببليوغرافيا المهدويه

اشاره

منـذ أن دعت الحاجه إلى البحث عن قضـيه الإمام المهـدى عليه السـلام دفعت الكثير من المحققين إلى عقد البحوث والتأليفات الخاصه بقضيه الإمام عليه السلام.

ففى العقود الأولى من الصـدر الاسـلامى الأوّل لم تعد الحاجه إلى إفراد مثل هذه البحوث, لقرب العهد النبوى من رواه الحديث الذين ما فتأوا يتداولون هذه الروايات ويتعاطون مع قضـيه الإمام المهدى عليه السـلام على أنها إحدى المسـلمات التى لا يعتريها المريب, إلاّ أن تطاول العهـد ووجود حكومات حاولت الحـد من تنامى الشـعور اتجاه هذه القضـيه وخشـيه مثل هذه الأنظمه من تفاقم الحاله المهدويه وكونها التهديد الحقيقى لها, عانت القضيه المهدويه من انحسار واضح فى تصدير مفاهيمها وتداول رؤاها التى هى إحـدى الثوابت الإسـلاميه, فلم يعد الطريق الموصول إلى الثقافه المهدويه سالكاً حتى باتت القضـيه المهدويه فى بعض جوانبهـا يحتكرهـا النظـام وكونهـا مصـدر قلق له ممـا دعاه إلى مطارده الفكره بكل تفاصـيلها والحظر عليها بشـكل أخفت معالم القضـيهالمهدويه بوضوحها وتفاصـيلها النبويه, إلاّ أن أئمه أهل البيت عليهم السـلام تصدوا لرفع الحيف عن هذه الثقافه وتواصوا ببذل الجهود فى الإبقاء عليها من خلال تصديرها إلى المتلقى بشكل لا يثير النظام؛ لئلا يجهز عليها لمصادرتها, وحث أهل البيت

عليهم السلام أصحابهم إلى الاحتفاظ بهذا الموروث وتداولها والإبقاء عليه غضاً طرياً, من هنا كانت ضروره التداول للقضيه المهدويه إحدى أهم ركائز البحوث التى أبدع فيها علماء أهل البيت فأوضحوا ونقبوا فى الأحاديث الوارده حتى أوصلوها إلى الأمه بشكلها الروائى, إلاّ أنّ حاجه وضع رؤى ومعطيات تحليليه من خلال الروايات الواصله دعتْ الباحثين إلى تبنى المشروع البحثى فى هذا المضمار مما أوجد مجاميع بحثيه تأخذ على عاتقها هذا الأمر ليشكل خزيناً علمياً- روائياً يتكفل فى تصدير الثقافه المهدويه ويتكفل بخطاب واعٍ يزيح كل الشبهات عن طريق هذه الفكره الإسلاميه العتيده.

ومن ناحيتها شعرت المدارس الإسلاميه الأخرى بحاجتها إلى فتح الملف المهدوى الروائى الذى ورثته بكمه الهائل وتصدت للبحوث المهدويه على أساس دواع ثلاثه:

الداعى الأوّل: إنّ هذه المدارس وجدت نفسها متأخره عن بحث اسلامى سبقتها إليه المدرسهالإماميه بشوط كبير مما أحدث فراغ فى المدارس الأخرى فى هذا الشان وأشعر أتباعها أنّ هذه المدارس ارتكبت تقصيراً فى تهميش موروث نبوى كبير لا يمكن التفريط فيه أو التغاضى عنه؛ مما دعا هذه المدارس إلى أن تعيد النظر فى سياستها حيال هذه الثقافه المهدويه المهمشه.

الداعى الثانى: وجدت المدارس الإسلاميه نفسها محاصره من قِبل الثقافه المهدويه التى تصدّرتها المدرسه الإماميه, بل وجدت نفسها فى موضع إدانه إن بقيت هى على تماديها فى عدم التسليم لهذه القضيه, والتسليم لها يعنى التسليم لثوابت المدرسه الإماميه, فلابد من مخرج يكفل بالإبقاء على هذه المدارس دون التعرض إلى معتقداتها التأصيليه, مما حدا بهذه المدارس أن تسلك سلوك المتبنى لهذه الفكره لكن بالاتجاه المعاكس- فى بعض الجزئيات – للمدرسه الإماميه.

الـداعی الثالث: لما کانت هـذه المـدارس الإسـلامیه تمثل وجهات نظر الحاکم والنظام العباسـی فلابد من أخذ زمام المبادره فی المسأله المهدویه وأن تسیرها وفق توجاهتها وثقافتها لئلا تخرج عن إرادتها وتنقلب ضدها بما یهدد کیانها ویعصف بوجودها.

من هنا وجـدت المکتبه المهدویه حاجتها علی المسـتوی العام أو النخبوی کذلک لیتکفل بایضاح ما التبس علی الأفهام استیعابه والتعـاطی معه. ومن أجـل تسـلیط الضوء علی بعض هـذه المشـاریع التی ألفها وحققها العلماء الـذین أکـدوا علی ضـروره الثقافه المهدویه لدی الجمیع نود الإشاره إلی ما وقع فی أیدینا من هذه الکتب مرتبه علی أساسین:

الأول: ما کتبه علماء الإمامیه فی هذا الموضوع.

الثانی: ما کتبه علماء المذاهب الإسلامیه الأخری اعترافاً منهم بجدیه القضیه المهدویه وضرورتها الإسلامیه.

أولاً– ما کتبه علماء الإمامیه فی شأن الإمام المهدی علیه السلام

مُرتبه علی أساس الفتره التاریخیه للمؤلف وللتألیف:

۱ – کمال الدین وتمام النعمه تالیف: الشیخ الصدوق, أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن بابویه المتوفی ۳۸۱ ه.

سنه الطبع: ۱۴۹۵ ه دار الکتب الإسلامیه طهران.

یقع فی ۶۸۶ صفحه من الحجم الوزیری.

الموضوع: یتناول المؤلف اثبات ضـروره وجود الحجه فی کل زمان ویسـتدل بالأدله العقلیه والنقلیه لذلک, کما أنه یستدل علی غیبه الإمام المهدی علیه السلام وکونها مقتضیه لدواعی دعوته رسالته کما کان الأنبیاء الذین سبقوه والذین مروا

بتجربه الغیبه التی فرضتها علیهم ظروف دعوتهم, کما أنه یتناول ولاده الإمام علیه السلام وعلامات ظهوره ویتحدث عن تاریخ النواب الأربعه إلی غیر ذلک من المواضیع.

۲ – کتاب الغیبه تألیف: الشیخ محمد بن إبراهیم النعمانی من أعلام القرن الرابع.

تحقیق: علی أکبر الغفاری.

الناشر: مکتبه الصدوق طهران:

یقع الکتاب فی ۳۳۵ من القطع الوزیری.

الموضوع: یتناول ضروره وجود الحجه وإن الأرض لا تخلو من حجه ظاهر مشهور أو غائب مستور کما أورد فصول فی غیبه الإمام وفی صفته وعلامات ظهوره وما ینال الناس من شده قبل ظهوره کما أنّه یتعرض لمده ملکه وأشار إلی کیفیه حکومته وسیرته.

۳- کتاب الغیبه المؤلف: شیخ الطائفه, أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسی المتوفی ۴۶۰ ه.

قدم له: العلامه الشیخ أغا بزرک الطهرانی.

الناشر: مکتبه الصادق فی النجف الاشرف.

یقع الکتاب فی ۲۹۲ صفحه من القطع الکبیر.

الموضوع: یتناول موضوع الغیبه ویجیب علی الشبهات الوارده فی هذا الشأن ویرد علی جمیع الفرق المنکره لإمامه الاثنی عشر علیه السلام, کما أنّه یتناول ولاده الإمام صاحب الزمان ویثبتها بأدلتها, ویتعرض إلی أخبار من رأی الإمام علیه السلام

وشاهده كما أنّه يستعرض حياه السفراء الأربعه وما رافق ذلك من دعاوى السفاره الكاذبه.

۴- الملاحم والفتن المؤلف: السيد ابن طاووس, أبو القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد المتوفى ۶۶۴ه.

الناشر: المكتبه الحيدريه ۱۹۷۲م.

يقع الكتاب فى ۱۸۸ صفحه من القطع الرقعى.

الموضوع يتناول علم النبى صلى الله عليه وآله وسلم والإمام على عليه السلام بالحوادث ويتعرض إلى وصف الفتن ثم يستعرض الفتن التى بدأت منذ معاويه إلى العهود الأخرى ويختمها فى عده أصحاب الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف.

۵ - السلطان المفرج عن أهل الايمان المؤلف: السيد بهاء الدين على بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسينى النيلى النجفى كان حياً سنه ۸۰۳ه.

المحقق: قيس العطار.

الناشر: دليل ما /قم ۱۴۲۶ه.

يقع الكتاب فى ۹۹صفحه من القطع الكبير.

الموضوع: يتناول إثبات إمامه الإمام المهدى عليه السلام بالأدله العقليه والنقليه من القران الكريم والأخبار كذلك ثم يتناول ولادته وغيبته وطول عمره ثم يستعرض وكلاءه وتوقيعاته ومَن شاهده عليه السلام.

۶ – دور أهل الإیمان فی علامات ظهور صاحب الزمان علیه السلام المؤلف: السید بهاء الدین علی بن عبد الکریم بن عبد الحمید الحسینی النیلی النجفی کان حیاً سنه ۸۰۳ه.

المحقق: قیس العطار

الناشر: دلیل ما /قم.

الموضوع: یتناول علامات ظهور الإمام الحجه علیه السلام.

۷ – بحار الانوار المجلدات ۵۳, ۵۲, ۵۱ المؤلف: العلامه المجلسی المتوفی ۱۱۱۰ه.

الناشر: مؤسسه الوفاء بیروت.

الموضوع: یتناول العلامه المجلسی ولاده الإمام المهدی علیه السلام وصفاته والآیات القرآنیه الوارده فی شأنه والنهی عن التوقیت وعلامات الظهور ویشیر إلی من التقی به علیه السلام.

۸– الإیقاظ من الهجعه بالبرهان علی الرجعه المؤلف: الشیخ محمد بن الحسن الحر العاملی المتوفی ۱۱۰۴ ه.

المحقق: سید عبد الکریم محمد الموسوی

الناشر: مؤسسه السیده معصومه علیه السلام سنه ۱۴۲۳ه.

یقع الکتاب فی ۴۴۹ صفحه من القطع الکبیر.

الموضوع: یتناول مسأله الرجعه وإثباتها بالادلهالعقلیه والنقلیه وعلاقه مساله الإمام المهدی علیه السلام.

۹- موسوعه الإمام المهدی علیه السلام المؤلف: الشهید السید محمد الصدر (قدس سره)

الناشر: بنی الزهراء علیه السلام للطباعه والنشر والتوزیع النجف الاشرف.

یقع الکتاب فی أربعه مجلدات، الأول بعنوان تاریخ الغیبه الصغری، والثانی تاریخ الغیبه الکبری والثالث تاریخ ما بعد الظهور والرابع الیوم الموعود. وهو کتاب: «یتکفل فهماً إسلامیاً جدیداً لغیبه الإمام المهدی علیه السلام وشرائط ظهوره وعلاماته وتکلیف الفرد المسلم خلال ذلک» هکذا جاء التعریف علی الغلاف الخارجی للکتاب, وهو فعلاً من باکوره الدراسات الحدیثه فی الإمام المهدی علیه السلام بلغه عصریه وبتحلیل علمی رصین.

۱۰- معجم الملاحم والفتن المؤلف: السید محمود الدهسرخی

الناشر: المؤلف

الکتاب یقع فی أربعه مجلدات مرتب علی الحروف الأبجدیه یتکفل شرحاً لعلامات الظهور والملاحم التی تحدث قبل وبعد ظهور الإمام علیه السلام.

۱۱- الإمام المهدی علیه السلام من المهد إلی الظهور المؤلف: السید محمد کاظم القزوینی

الناشر: دار جلال

یقع الکتاب فی ۳۷۰ صفحه یتضمن الکتاب دراسه عن الإمام المهدی علیه السلام من ولادته إلی غیبته حتی ظهوره المبارک.

۱۲- یوم الخلاص فی ظل القائم علیه السلام المؤلف: کامل سلیمان

الناشر: آل علی/ قم المقدسه

یقع الکتاب فی ۶۴۱ صفحه وهو دراسه لعلامات ظهور الإمام علیه السلام وما ورد عن أهل البیت علیهم السلام فی هذا الشأن.

ثانیا– ما کتبه علماء المذاهب الاسلامیه فی الإمام المهدی علیه السلام

۱ – سنن ابن ماجه المؤلف: الحافظ أبی عبد الله محمد بن یزید القزوینی.

الناشر: دار إحیاء الکتب العربیه عیسی البابی الحلبی وشرکاؤه. المحقق محمد فؤاد عبد الباقی.

یتضمن الجزء الثانی من الکتاب الأحادیث الوارده فی الإمام المهدی علیه السلام عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم وما رواه الصحابه کذلک.

۲ – الفتوحات المکیه المؤلف: ابن عربی, الناشر: دار صادر بیروت.

الکتاب: یقع فی أجزاء ویتکفل بعض دراسات المجلد الثالث وبالتحدید «الباب السادس والستون فی معرفه منزل وزراء المهدی الظاهر فی آخر الزمان الذی بشر به رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وهو من أهل البیت» هکذا ورد فی تعریف الباب المشار إلیه.

۳ – التذکره فی أحوال الموتی وأمور الأخره المؤلف: محمد بن احمد بن أبی بدر بن فرج الأنصاری الخزرجی الأندلسی أبو

عبد الله القرطبی المالکی المتوفی سنه ۶۷۱ه صححه وعلق علیه احمد محمد مرسی

الناشر: المحقق وطبع بمطابع مدکور وأولاده بالقاهره.

الکتاب فی ابواب ومنه «باب فی الخلیفه الکائن فی اخر الزمان المسمی بالمهدی وعلامه خروجه».

۴ - فرائد السمطین فی فضائل المرتضی والبتول والسبطین والائمه من ذریتهم علیه السلام المؤلف: الشیخ المحدث إبراهیم بن محمد الجوینی الخراسانی المتوفی سنه ۷۳۰ ه.

المحقق: الشیخ باقر المحمودی

المجلد الثانی من الکتاب «فی قبس مما ورد عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی البشاره بظهور المهدی المنتظر من ذریته, وقیامه ببسط العدل وإملائه الدنیا قسطاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً وقد رواه عنه صلی الله علیه وآله وسلم جماعه کثیره من الصحابه منهم أبو سعید الخدری رضوان الله علیه» هکذا ورد فی تعریف الباب الحادی والستون من السمط الثانی من فرائد السبطین وغیر ذلک من الأبواب فی هذا المجال.

۵- النهایه أو الفتن والملاحم المؤلف: أبو الفداء إسماعیل بن کثیر ۷۰۱- ۷۷۴ ه.

المحقق: الدکتور محمد الزینی الأستاذ بالأزهر.

الناشر: دار الکتب الحدیثه القاهره.

والکتاب علی فصول وجاء فی أحد فصوله «فصل فی ذکر المهدی الذی یکون فی آخر الزمان».

۶- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المؤلف: الحافظ نور الدین علی بن أبی بکر الهیفی ۸۰۷ ه وبتحریر الحافظین العراقی وابن حجر.

الناشر: مکتبه القدسی القاهره.

فی المجلد السابع ورد باب ما جاء فی المهدی, وهو فی الروایات الوارده عن المهدی علیه السلام حتی ظهوره.

۷- العرف الوردی فی أخبار المهدی المؤلف: جلال الدین عبد الرحمن بن کمال الدین أبی بکر المصری السیوطی الشافعی ۸۴۹- ۹۱۱ ه وقد جمع فیه الأحادیث والأثار الوارده فی المهدی وهو تلخیص للأربعین حدیثاً التی جمعها الحافظ أبو نعیم وزاد علیه ما فاته.

۸- الحاوی للفتاوی المؤلف: جلال الدین السیوطی الشافعی. تحقیق: محمد محی الدین عبد الحمید

والکتاب وردت فیه جمله من الاحادیث عن الإمام المهدی علیه السلام فی الجزء الثانی من الصفحه۱۲۸ إلی الصفحه ۱۷۱.

۹- الیواقیت والجواهر فی بیان عقائد الأکابر المؤلف: عبد الوهاب الشعرانی.

الناشر: دار المعرفه للطباعه والنشر بیروت.

والکتاب فی مباحث والمبحث الخامس والستون ورد بعنوان «فی بیان جمیع اشراط الساعه التی اخبرنا بها الشارع حق لابد ان تقع کلها قبل قیام الساعه» وهو من الصفحه ۱۷۶ إلی الصفحه ۱۸۰.

۱۰ – الإشاعه فی أشراط الساعه المؤلف: الشریف محمد بن رسول البرزنجی المدنی.

الناشر: عبد الحمید احمد حنفی، القاهره.

والکتاب علی أبواب والباب الثالث منه: فی الأشراط العظام والإمارات القریبه التی تعقبها الساعه وهی ایضا کثیره. هکذا ورد فی تعریف الباب ویتضمن ما جاء فی المهدی علیه السلام من الصفحه ۲۲۴ إلی الصفحه ۲۵۸.

۱۱– إبراز الوهم المکنون من کلام ابن خلدون أو المرشد المبدی لفساد طغی ابن خلدون فی أحادیث المهدی علیه السلام المؤلف: احمد بن محمد بن الصدیق الخضرمی.

الناشر: مطبعه الترقی بدمشق, سنه الطبع ۱۳۴۷ ه.

والکتاب فرید فی بابه، وهو رد علی دعاوی ابن خلدون فی تضعیف أحادیث الإمام المهدی علیه السلام، وقد أبرز أخطاء ابن خلدون وانحرافه وزیفه العلمی.

۱۲– عقیده أهل السنه والأثر فی المهدی المنتظر مقاله للشیخ عبد المحسن العباد، المدرس فی الجامعه الإسلامیه.

وقد وردت المقاله فی مجله الجامعه الإسلامیه للعدد الثالث من السنه الأولی شباط ۱۹۶۹ م ذو القعده ۱۳۸۸ه.

ومن أجل التسهیل علی القارئ الکریم فی الوقوف علی ما کُتب عن الإمام المهدی علیه السلام فإننا سنذکر بعض المؤلفات واسم المؤلف وتاریخ الطبع إن أمکن وجوده وبذلک یکون الاطلاع علی معالم الثقافه المهدویه بشکل یسیر مبسط.

۱۳– اثبات الرجعه وظهور الحجه والأخبار المأثوره فیها عن آل العصمه، السید

محمد مؤمن استر ابادی.

۱۴- إثبات الهداه بالنصوص والمعجزات الشیخ حر العاملی ۱۴۰۱ ه.

(فصل حول الإمام المهدی علیه السلام).

۱۵- اثبات وجود الحجه، الشیخ محمد حرز الدین.

۱۶- اثبات وجود القائم، الشیخ بهاء الدین العاملی.

۱۷- الإثقال فیما یحکی عن المهدی من الأفعال، حمدان بن حمدان بن یحیی.

۱۸- أحادیث المهدی من مسند ابن حنبل السید محمد جواد حسینی جلالی ۱۴۰۹ ه.

۱۹- الأحادیث الوارده فی شأن المهدی، الشیخ عبد العلیم بستوی.

فی میزان الجرح والتعدیل.

۲۰- احادیث وکلمات حول الإمام المنتظر عبد الله غریقی ۱۴۰۹ ه.

۲۱- الاحتجاج بالأثر علی من أنکر المهدی المنتظر، الشیخ حمود التویجری ۱۴۰۶ه.

۲۲- أخبار الدوله فی ظهور المهدی، أحمد بن إبراهیم بن الجزار القیروانی.

۲۳- أخبار ظهور المهدی الشیخ إبراهیم بن محسن الکاشانی.

۲۴- أخبار القائم، أبو الحسن علی بن محمد بن ابراهیم بن أبان.

۲۵- أخبار القائم، الشیخ محمد حسن الخوسفی القائینی.

۲۶- أخبار القائم، أبوالعلاء الهمدانی.

۲۷- أخبار القائم، بدر الدین حسن النابلسی الحنفی.

۲۸- أخبار القائم، أبو احمد عبد العزیز الجلودی.

۲۹- أخبار القائم، عباد بن يعقوب الرواجنى.

۳۰- أخبار القائم، أبو نعيم الاصفهانى.

۳۱- أخبار القائم، أبو بكر الصنهاجى.

۳۲- الأربعون حديثاً فى المهدى، أبو نعيم بن عبد الله الاصفهانى.

۳۳- الأربعون حديثاً فى المهدى، حافظ أبو العلاء الهمدانى.

۳۴- الأربعون حديثاً فى المهدى، سراج الدين البغدادى القزوينى.

۳۵- ارشاد المستهدى فى بعض الأحاديث، محمد على حسين البكرى المدنى، والأثار الوارده فى شأن المهدى.

۳۶- أشراط الساعه وخروج المهدى ،على بن محمد المبلى المغربى المالكى.

۳۷- أصح ما ورد فى المهدى وعيسى، محمد حبيب الله الشنقيطى الجكنى.

۳۸- أعيان الشيعه (مجلد خاص بالمهدى عليه السلام) السيد محسن أمين العاملى.

۳۹- إقامه البرهان فى الرد على من أنكر خروج المهدى والدجال ونزول المسيح فى اخر الزمان، حمود بن عبد الله تويجرى ۱۴۰۵ه.

۴۰- الزام الناصب فى اثبات الحجه الغائب (مجلدين) على بن زين العابدين الحائرى ۱۳۹۷ه.

۴۱- الإمام الغائب، محمد جمال الهاشمى ۱۳۷۸ه.

۴۲- الإمام المنتظر، السيد محمد هاشمى.

۴۳- الإمام المنتظر، السيد محمد كاظمى القزوينى غير معلوم.

۴۴- الإمام المنتظر امل المعصومين الاطهار، الشيخ محمد رضا حكيمى

۱۴۱۵ه.

۴۵- الإمام المنتظر وشبهات المرجفین، السید امیر محمد الکاظمی القزوینی ۱۹۹۹م.

۴۶- الإمام المهدی، علی محمد علی دخیل ۱۴۰۳ه.

۴۷- الإمام المهدی امل الشعوب، حسن موسی الصفار ۱۳۹۹ه.

۴۸- الإمام المهدی عند أهل السنه (مجلدین) مهدی فقیه إمامی.

۴۹- الإمام المهدی فی المصادر العربیه، عبد الجبار الرفاعی.

۵۰- الإمام المهدی قدوه وأسوه، السید محمد تقی المدرسی ۱۴۰۵ه.

۵۱- الإمام المهدی المنتظر وأدعیاء البابیه والمهدویه، عدنان البکاء ۱۹۹۹م.

۵۲- الإمام المهدی من المهد إلی الظهور، السید محمد کاظم القزوینی ۱۴۰۵ه.

۵۳- الإمام المهدی وظهوره، السید جواد الشاهرودی ۱۴۰۵ه.

۵۴- الأمه وقائدها المنتظر، محمد حیدری ۱۴۰۵ه.

۵۵- اللقاء مع الإمام صاحب الزمان، حسن الأبطحی ۱۹۹۱م.

۵۶- بحث حول المهدی، السید محمد باقر الصدر ۱۳۹۸ه.

۵۷- البرهان علی صحه طول عمر الإمام صاحب الزمان، أبو الفتح الکراکجی.

۵۸- البرهان فی علامات وجود صاحب الزمان، السید محسن الأمین العاملی ۱۳۹۹ه.

۵۹- البرهان فی علامات مهدی آخر الزمان، علاء الدین علی بن حسام الدین ۱۳۹۹ه.

۶۰- البشارات فی علائم ظهور قائم آل محمد، إبراهیم بن محمد باقر سخنور.

۶۱- بشاره الأنام بظهور المهدی، السید مصطفی بن السید ابراهیم بن ۱۳۹۹ه.

۶۲- البیان فی أخبار صاحب الزمان، حافظ أبو عبد الله الکنجی الشافعی ۱۳۹۹ه.

۶۳- تبصره الولی فیمن رأی القائم المهدی، السید هاشم الکتکانی البحرانی ۱۴۱۱ه.

۶۴- تحدیق النظر فی أخبار الإمام المنتظر، محمد بن عبد العزیز بن مانع.

۶۵- تحفه أهل الایمان لصاحب العصر والزمان، محمد بن عبد علی بن محمد بن عبد الجبار.

۶۶- تذکره المهدی، السید علاء الدین مدرس ۱۴۱۲ه.

۶۷- تلخیص البیان فی أخبار مهدی آخر الزمان، علاء الدین علی بن حسام الدین ۱۴۰۱ه.

۶۸- تنبیه الوسنان إلی أخبار مهدی آخر الزمان، احمد نوبی.

۶۹- توقیت ظهور إمام الزمان، عبد الهادی بن رفیع الدین.

۷۰- جامعه البیان فی رجعه صاحب الزمان، الشیخ علی بلادی البحرانی.

۷۱- جمع الأحادیث القاضیه بخروج المهدی، محمد بن إسماعیل صنعانی.

۷۲- الجوابات فی خروج المهدی، الشیخ المفید ۱۴۱۳ه.

۷۳- الحجه فی إبطاء القائم، الفضل بن شاذان.

۷۴- حصائل الفکر فی أحوال الإمام المنتظر، السید محمد صالح البحرانی.

۷۵- الحضاره فی عهد الإمام المهدی، السید عباس المدرسی ۱۳۹۲ه.

۷۶- حول رؤیه المهدی المنتظر، الشیخ حسین کورانی ۱۹۹۷م.

۷۷- ختم النبوه وظهور المهدی، أبو الأعلی مودودی ۱۳۹۹ه.

۷۸- الخصائص المهدیه، الشیخ محمد باقر فقیه الإیمانی ۱۴۱۲ه .

۷۹- دلائل خروج القائم، أبو علی حسن الصفار البصری.

۸۰- دوله المهدی، باسم الهاشمی ۱۹۹۴م.

۸۱- ذکر القائم وغیبته، حرز بن علی بن حسین الشناطیری.

۸۲- ذکری مولد الإمام المنتظر، مجموعه من المؤلفین ۱۳۸۵ه.

۸۳- الرد علی من حکم وقضی إنّ المهدی الموعود جاء وقضی، علی بن حسام الدین.

۸۴- رساله فی علامات المهدی، جلال الدین السیوطی.

۸۵- رساله فی المهدی، ابن کثیر الدمشقی.

۸۶- رساله فی المهدی، محی الدین ابن عربی.

۸۷- روض الوردی فی أخبار المهدی، جعفر بن حسن البرزنجی الشافعی.

۸۸- سرور أهل الایمان فی علامات ظهور صاحب الزمان، بهاء الدین النیلی.

۸۹- سیره القائم، أبو الحسن معلی بن محمد البصری.

۹۰- سیره المهدی، حسن بن حمدان الخصبی.

۹۱- الشهاب الثاقب فی أحوال الإمام الغائب، درویش البغدادی الحائری.

۹۲- الشیخ المفید والتوقیعات الصادره عن الناحیه المقدسه، الشیخ محمد الغروی.

۹۳- صاحب الزمان، أبو العنبس محمد بن اسحاق بن أبی العنبس.

۹۴- صفه المهدی، أبو نعیم الاصفهانی.

۹۵- ضیاء الأنوار فی أحوال خاتم الائمه الأطهار، السید مرتضی الطباطبائی الیزدی.

۹۶- طرق أحادیث المهدی، حافظ ولی الدین العراقی.

۹۷- ظاهره الغیبه ودعوی السفاره، محسن آل عصفور ۱۴۱۲ ه.

۹۸- ظهور المهدی، جلال الدین السیوطی.

۹۹- العرف الوردی فی دلائل المهدی، عبد الرحمن بن مصطفی الیمنی.

۱۰۰- عصر الظهور، الشیخ علی الکورانی ۱۴۰۸ ه.

۱۰۱- العطر الوردی فی شرح القطر الشهدی، شهاب الدین الحلوانی الشافعی ۱۳۰۸ ه.

۱۰۲- عقد الجواهر والدرر فی علامات ظهور المهدی المنتظر، ابن حجر.

۱۰۳- عقد الدرر فی أخبار المنتظر، یوسف بن یحیی المقدسی الشافعی ۱۳۰۸ه.

۱۰۴- علامات اخر الزمان، الشیخ الصدوق.

۱۰۵- علامات المهدی المنتظر، ابن حجر الهیثمی المکی.

۱۰۶- علامات المهدی، أبو الأعلی المورودی.

۱۰۷- الغیبه، أبو اسحاق النهاوندی.

۱۰۸- الغیبه، الشیخ المفید.

۱۰۹- الغیبه، الشیخ الصدوق.

۱۱۰- الغیبه، السید المرتضی.

۱۱۱- الفصول العشره فی الغیبه، الشیخ المفید ۱۴۱۲ه.

۱۱۲- القطر الشهدی فی اوصاف المهدی، شهاب الدین الحلوانی الشافعی ۱۳۰۸ه.

۱۱۳- القول المختصر فی علامات المهدی المنتظر، احمد بن محمد بن حجر الهیثمی.

۱۱۴- کاشف الریبه فی اخبار الحجه الغائب، الشیخ إبراهیم بن عبد المحسن الکاشانی.

۱۱۵- کتاب المهدی، أبو داود سلیمان بن أشعث السجستانی.

۱۱۶- کتاب المهدی، أبو نعیم الإصفهانی.

۱۱۷- کتاب المهدی، ابن قیم الجوزیه.

۱۱۸- کلمه الإمام المهدی، السید حسن الشیرازی ۱۴۰۴ه.

۱۱۹- الکوکب الدری فی ذکر الإمام المهدی، السید اسماعیل القائنی.

۱۲۰- لوامع النور فی علائم الظهور، السید حسن المیر جهانی.

۱۲۱- مائتان وخمسون علامه حتی ظهور الإمام المهدی، السید محمد علی الطباطبائی ۱۹۹۹م.

۱۲۲- المختصر فی الإمام المنتظر، محمد رضا حکیمی ۱۴۰۵ه.

۱۲۳- مرآه الفکر فی المهدی المنتظر، مرعی بن یوسف الکرمی المقدسی الحنبلی غیرمعلوم.

۱۲۴- المصلح المنتظر فی أحادیث الأدیان، الشیخ محمد امین زین الدین.

۱۲۵ - مکیال المکارم فی فوائد الدعاء للقائم، السید محمد تقی الموسوی الاصفهانی ۱۳۹۸ه.

۱۲۶- المهدی فی القران، السید صادق الشیرازی ۱۳۹۸ه.

۱۲۷- المهدی فی السنه النبویه، السید عبد العزیز الطباطبائی.

۱۲۸- المهدی المنتظر، السید مرتضی القزوینی ۱۳۸۶ ه.

۱۲۹- الموعود المنتظر، السید محمد علی موحد الابطحی.

۱۳۰- نبأ الدجال، شمس الدین الذهبی.

۱۳۱- نزول عیسی بن مریم فی آخر الزمان، جلال الدین السیوطی ۱۹۸۵م.

۱۳۲- نصوص أهل السنه بولاده المهدی، المیرزا ولی الله اشراقی سرابی.

۱۳۳- النصوص المأثوره علی الحجه المهدی، السید حسن الصدر.

۱۳۴- هکذا تنتظر الإمام الحجه، السید محمد تقی المدرسی ۱۴۰۶ ه.

۱۳۵- الوجیزه فی الغیبه، السید المرتضی ۱۴۰۵ه.

۱۳۶- وقت خروج القائم، الشیخ عباس علی الاصفهانی.

۱۳۷- وظیفه الأنام فی زمن غیبه الإمام، المیرزا محمد تقی الموسوی الاصفهانی ۱۴۰۷ه.

هذه بعض الکتب التی کتبت عن الإمام المهدی علیه السلام من الفریقین تثبت وجوده الشریف بما لا یقبل الشک وکونها قضیه إسلامیه نوه عنها القرآن الکریم وبشر بها النبی صلی الله علیه وآله وسلم.

والحمد لله رب العالمین وصلی الله علی محمد وآله الطیبین الطاهرین.

المحتویات

ص: ۱۶۴

اصدارات قسم الشؤون الفكريه والثقافيه

فی العتبه الحسینیه المقدسه

تألیف

اسم الکتاب

ت

السید محمد مهدی الخرسان

السجود علی التربه الحسینیه

۱

زیاره الإمام الحسین علیه السلام باللغه الانکلیزیه

۲

زیاره الإمام الحسین علیه السلام باللغه الأردو

۳

الشیخ علی الفتلاوی

النوران الزهراء والحوراء علیهما السلام الطبعه الأولی

۴

الشیخ علی الفتلاوی

هذه عقیدتی الطبعه الأولی

۵

الشیخ علی الفتلاوی

ص: ۱۶۸

السيد ياسين الموسوى

الحيره فى عصر الغيبه الصغرى

۱۹

السيد ياسين الموسوى

الحيره فى عصر الغيبه الكبرى

۲۰

الشيخ باقر شريف القرشى

حياه الإمام الحسين بن على (عليهما السلام) ج۱

۲۱

الشيخ باقر شريف القرشى

حياه الإمام الحسين بن على (عليهما السلام) ج۲

۲۲

الشيخ باقر شريف القرشى

حياه الإمام الحسين بن على (عليهما السلام) ج۳

۲۳

الشيخ وسام البلداوى

القول الحسن فى عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام

۲۴

السيد محمد على الحلو

السيد نبيل الحسنی

الشیعه والسیره النبویه بین التدوین والاضطهاد (دراسه)

۳۲

الدکتور عبدالکاظم الیاسری

الخطاب الحسینی فی معرکه الطف دراسه لغویه وتحلیل

۳۳

الشیخ وسام البلداوی

رسالتان فی الإمام المهدی

۳۴

الشیخ وسام البلداوی

السفاره فی الغیبه الکبری

۳۵

السید نبیل الحسنی

حرکه التاریخ وسننه عند علی وفاطمه علیهما السلام (دراسه)

۳۶

السید نبیل الحسنی

دعاء الإمام الحسین علیه السلام فی یوم عاشوراء بین النظریه العلمیه والأثر الغیبی (دراسه) من جزئین

۳۷

الشیخ علی الفتلاوی

النوران الزهراء والحوراء علیهما السلام الطبعه الثانیه

۳۸

شعبه التحقیق

زهیر بن القین

۳۹

السید محمد علی الحلو

تفسیر الإمام الحسین علیه السلام

۴۰

الأستاذ عباس الشیبانی

منهل الظمآن فی أحکام تلاوه القرآن

۴۱

السید عبد الرضا الشهرستانی

السجود علی التربه الحسینیه

۴۲

السید علی القصیر

حیاه حبیب بن مظاهر الأسدی

۴۳

ص: ۱۶۹

الشیخ علی الکورانی العاملی

الإمام الکاظم سید بغداد وحامیها وشفیعها

۴۴

جمع وتحقیق: باسم الساعدی

السقیفه وفدک، تصنیف: أبی بکر الجوهری

۴۵

نظم وشرح: حسین النصار

موسوعه الألوف فی نظم تاریخ الطفوف ثلاثه أجزاء

۴۶

السید محمدعلی الحلو

الظاهره الحسینیه

۴۷

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم
هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ
الزمر: ۹

المقدمة:
تأسّس مرکز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.
وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام
تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة
تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات
توسیع عام لفکرة المطالعة
تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:
مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة
العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.